الفصل الحادى عشر

الضبط الوراقى للرسائل الجامعية فى مصر دراسة تحليلية على المستويين الموضوعى والوطنى

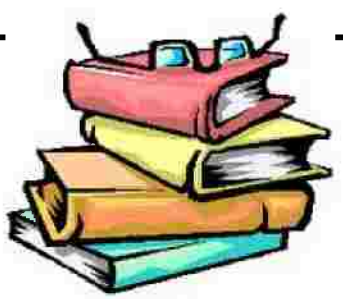

مراجعة تحليلية شاملة لأدوات الضبط الوراقى للرسائل الجامعية فى مصر على المستويين الموضوعى والوطنى، تعرف بهذه الأدوات، وتكشف عن حدود تغطيتها الزمنية، ومدى اكتمال درجة تغطيتها، وما تقدمه من بيانات وراقية، وبالتالى مدى إمكان الاعتماد عليها .وأظهرت المراجعة قلة هذه الأدوات، ومحدودية المجالات الموضوعية التى حظيت باهتمامها، وعدم التخطيط لإصدارها، وغلبة الدافع الشخصى على إعدادها، وقصر الفترات الزمنية التى تغطيها، هذا فضلاً عن ضعف درجة تغطيتها وعدم اكتمال بياناتها، مما يؤثر سلباً على إمكانية الثقة فيها والاعتماد عليها .

1. تمهيد :

تناولنا فى حلقة سابقة من هذه الدراسةواقع جهود الضبط الوراقى للرسائل الجامعية فى مصر فى إطار المستوى الأول لها، والذى أسميناه بالمستوى الرأسى أو مستوى الجامعات؛ أى المستوى الذى تنضوى تحت مظلته كل الجهود التى تركز على حصر الرسائل التى أجيزت فى جامعة واحدة بجميع وحداتها الأكاديمية، سواء كانت كلية مستقلة، أو قسم مستقل بإحدى الكليات، أو شعبة فى أحد الأقسام العلمية .

ونتناول فى هذه الحلقة الثانية واقع جهود الضبط على المستويين الآخرين – المستوى الأفقى أو الموضوعى والمستوى الوطنى - ويقصد بالجهود التى تقع فى إطار المستوى الأفقى أو الموضوعى، كل الأدوات التى تركز فى حصرها وتعريفها على الرسائل فى قطاع موضوعى محدد، بصرف النظر عن الجهات التى أجازت هذه الرسائل . أما المستوى الوطنى فيجمع بين المستويين السابقين ؛ حيث لا تقتصر الجهود التى تدخل فى إطار هذا المستوى على الرسائل المجازة من جامعة واحدة، أو

بالتركيز على موضوع محدد ، وإنما يتسع مجال تغطيته ليشمل الرسائل التى أجازتها جامعات الدولة كافة ، وفى مختلف مجالات المعرفة البشرية.

وقياساً على تعريف أحد علماء المعلومات للإنتاج الفكرى الوطنى وعلى اعتبار أن الرسائل الجامعية أحد أشكال هذا الإنتاج، يمكن أن نتوسع فى مفهوم الإنتاج الفكرى الوطنى من الرسائل لنضيف له بعدين آخرين هما : ما قدمه أبناء الدولة من الرسائل لجامعات خارج حدود الدولة ، ثم ما قدم عن الدولة (كموضوع) من رسائل، بصرف النظر عمن قدم هذه الرسائل ومن أى الجامعات أجيزت . وعلى هذا الأساس فإن جهود الضبط الوراقى للرسائل فى هذا المستوى يقصد بها تلك الأدوات التى تهتم بحصر الرسائل والتعريف بها فى حدود هذه الأبعاد الثلاثة – المشار إليها .

2. أهداف الدراسة :

مما لاشك فيه أن التعريف بجهود الضبط الوراقى فى أى مجال علمى، ولأى شكل من أشكال الإنتاج الفكرى، له أهميته التى لايمكن تجاهلها ؛ حيث يتم من خلال ذلك رسم صورة حقيقية لكل ما تم من جهود ، وبالتالى الكشف عما ينبغى أن يحظى بالاهتمام والتخطيط، وهذه وغيرها حقائق أصبحت من قبيل البدهيات وبالتالى لا مجال للخوض فى تفاصيلها وقد تكفلت بها الكثير من الدراسات السابقة فى المجال، ولكن ما ينبغى الإشارة إليه فى هذا السياق أن القيمة الحقيقية لأى عمل وراقى، وخاصة ما يهتم بحصر الرسائل الجامعية لما لهذه الفئة من سمات مميزة، لا تتحدد بوجود هذا العمل من عدمه، وإنما الذى يحدد قيمة هذا العمل، ويدعم وجوده، ويميزه عن غيره من الأعمال الوراقية الأخرى، هو قدرة هذا العمل على اكتساب أعلى

درجات الثقة فى الاعتماد عليه من جانب المستفيدين، ولن تتأتى هذه الثقة إلا إذا توافرت لهذا العمل خاصيتان، تتمثل الأولى فى قدرة هذا العمل على تقديم الصورة الحقيقة والدقيقة لواقع المفردات التى يحصرها ، هذا فضلاً عن دقة البيانات التى يقدمها هذا العمل عن تلك المفردات ؛ ذلك أن الباحث الذى يتوجه إلى استخدام مثل هذه الأعمال عادة ما يفترض إنها صادقة فيما تقدم من بيانات، وبناءً على هذا الافتراض يتخذ قراره بالبدء فى بحثه الذى يطمح أن يكون جديداً فى بابه أو مكملاً لعمل سابق، فإن صدق العمل الوراقى وقدم الصورة المنشودة عن الرسائل جاءت رسالة الباحث - الذى اعتمد على هذا العمل قبل اتخاذ قراره - كما يؤمل لها أن تكون غير مسبوقة، وإن أخفق العمل الوراقى ولم يقدم الصورة الحقيقة – أى لم يحصر الرسائل حصراً دقيقاً وتجاهل البعض منها، فاحتمالات التكرار واردة – إن لم تكن مؤكدة، وربما يكون الباحث نفسه بريئاً كل البراءة من تهمة التكرار . ويصطلح على تسمية هذه الخاصية فى الإنتاج الفكرى "بدرجة اكتمال التغطية " .

أما الخاصية الثانية فتتمثل فى قدرة العمل الوراقى على تقديم البيانات التى تكفل للمستفيد القدرة على التعرف على حدود ومجالات الرسائل التى يحصرها، وتحديد هوية هذه الرسائل وأهم ما انتهت إليه من نتائج . ولا شك أن هذه الخاصية تكتسب أهمية خاصة فى هذا السياق فى ضوء حقيقتين لا مراء فيهما، صعوبة تداول الرسائل وما يوضع من محاذير على إعارتها خاصة فى ظل الإجراءات البيروقراطية التى تحكم نظام العمل فى كثير من مكتبات الدول النامية، والغموض الذى يكتنف كثيرًا من عناوين الرسائل وعدم وضوحها بالدرجة التى تبين مجال اهتمامها، وخاصة فى مجال العلوم الاجتماعية والإنسانيات . من

هنا كان حرص معظم المؤسسات الضالعة فى نشاط توثيق الرسائل على عدم الاكتفاء بالبيانات الوراقية، والحرص على ما يعرف بمجال وحدود هذه الرسائل وما يهدى إلى ما انتهت إليه من نتائج، سواء كان ذلك فى شكل نبذة مختصرة أو ملخص أو مستخلص. ونصطلح على تسمية هذه الخاصية " باكتمال البيانات ".

فى ضوء هذه الأطروحة التى نرى أنها ينبغى أن تكون أساساً لكل دراسة تحليلية لجهود الضبط الوراقى، **يمكن أن نحدد هدفين أساسين تسعى الدراسة إلى تحقيقهما :**

1- التعريف بجهود الضبط الوراقى للرسائل فى سياق هذين المستويين الذين سبقت الإشارة إليهما، هذا فضلاً عن التعرف على حدود التغطية الزمنية والموضوعية لهذه الجهود .

2- تقدير القيمة الفعلية لهذه الجهود أو درجة الثقة فيها، من خلال استكشاف الأبعاد الحقيقية لدرجة اكتمال تغطيتها، واكتمال بياناتها كذلك .

3- المنهج والإجراءات البحثية: فرضت طبيعة الدراسة، كخطوة أولى لإعدادها، وتحقيقاً لهدفها الأول، حصرًا وراقياً شاملاً لكل ما تم من جهود يمكن أن تقع فى إطار المستويين المشار إليهما .

وتحقيقاً لهدفها الثانى ببعديه - اكتمال التغطية واكتمال البيانات – اتخذت الدراسة من " تقييم الأداء أو تقييم الفعالية " منهجاً أساسياً لها ؛ ذلك لأنه المنهج الذى يمكن من خلاله، وعلى أسس موضوعية، قياس جوانب النجاح والفشل فى أداء هذه الجهود ،وتحديد لإمكاناتها الفعلية . ولقياس درجة اكتمال التغطية اعتمدنا على أسلوبين، لكل

منهما ضوابط محددة، يترتب على توافرها صحة استخدام أى منهما . يتمثل الأسلوب الأول فى المضاهاة – الكاملة أو الجزئية – بين محتويات الأدوات الوراقية موضع التقييم، ومحتويات إحدى الوراقيات المعيارية التى يتم إعدادها لهذا الغرض أو المتوافرة مسبقاً، ويعنى هذا أن قياس درجة اكتمال التغطية فى جميع أدوات الضبط التى سيتم التعريف بها فى سياق الدراسة يتطلب توافر –أو توفير- عدة وراقيات معيارية يتفق مجال تغطيتها ومجال تغطية تلك الأدوات السابقة، وتلكم غاية تتخلع دون تحقيقها الرقاب، ولكن عملاً بمبدأ ما لا يدرك جله لا يترك كله، فقد اختارنا مجالاً موضوعياً واحداً وهو مجال الزراعة ؛ حيث يتوافر لنا فيه وراقية معيارية برسائل هذا المجال كان الباحث أعدها لأغراض دراسة سابقة، معنى ذلك أن قياس جوانب التغطية فى الأدوات التى تقع فى سياق المستوى الموضوعى، سيطبق على الأدوات المتخصصة فى مجال الزراعة فقط ، وهى خمسة أدوات مستبعدين من ذلك أداة واحدة حيث تركز على التعريف بالرسائل المسجلة . وبالإضافة إلى هذه الأدوات، فقد طبق هذا الأسلوب نفسه على بعض الأدوات التى تقع فى إطار المستوى الوطنى، غير أن المضاهاة كانت جزئية، معتمدين فى ذلك على بعض الوراقيات المتوافرة . والأسلوب الثانى المستخدم فى قياس درجة اكتمال التغطية يتمثل فى تطبيق أحد أساليب القياسات الوراقية المقننة وهو "قانون برادفورد للتشتت " فى صيغته البيانية، وقد توافرت لنا ضوابط تطبيقه فى قياس درجة التغطية فى أداتين فقط.

أما قياس مدى اكتمال البيانات فقد تمثل فى استخدام أسلوب المضاهاة بين ما تقدمه الأدوات الوراقية من بيانات، ومجموعة من عناصر البيانات المعيارية التى نرى أنها تمثل الحد الأدنى لما ينبغى أن تقدمه أية

أداة تحصر الرسائل الجامعية، وتتمثل هذه العناصر فى : عنوان الرسالة، اسم الباحث، بيانات الإشراف، اسم الجامعة التى منحت الدرجة (الكلية / القسم)، تاريخ إجازة الرسالة، مستوى الدرجة (دكتوراه – ماجستير)، الوصف المادى للرسالة، مستخلص الرسالة، ناتج المضاهاة هنا عبارة عن مؤشر لمدى توافر هذه البيانات . ولما كان لعنصر الاستخلاص أهمية خاصة فى هذا السياق، فقد حاولنا استكشاف حقيقة هذا العنصر ومدى الثقة فيه، وذلك باستخدام أسلوب تحليل المحتوى لعناصر المستخلصات ثم مضاهاة هذه العناصر المتوافرة بمجموعة من العناصر المعيارية التى نرى أنها تمثل الحد الأدنى لما ينبغى أن يتوافر فى مستخلصات الرسائل الجامعية، وتتمثل هذه العناصر فى : موضوع الدراسة ومجالها، أهداف الدراسة، المنهج والإجراءات البحثية، نتائج الدراسة . وفى تحليلنا لهذا العنصر اعتمدنا على أسلوب العينة العشوائية لـ 10 ٪ من المستخلصات التى تتوافر بأى من أدوات الضبط التى تقدم مستخلصات .

4 . النتائج ومناقشتها :

1.4 جهود الضبط الوراقى على المستوى الموضوعى واتجاهاتها والزمنية الموضوعية :

يشير واقع جهود الضبط فى هذا المستوى إلى أن هناك اتجاهين لحصر الرسائل والتعريف بها :

(أ) الاتجاه الأول : ويمكن أن نصطلح على تسميته" بالضبط الوراقى غير المباشر " ؛ حيث يتم حصر الرسائل والتعريف بها فى سياق أعمال وراقية شاملة للتعريف بالإنتاج الفكرى بأشكاله المختلفة فى مجال علمى محدد، وتتمثل هذه الأعمال فى الوراقيات

المتخصصة ـ الراجعة منها والجارية، وعادة ما تعامل الرسائل فى سياق هذا الاتجاه بنمطين متميزين، يتناسب وجود أى منهما طردياً مع عدد الرسائل المجازة وأهميتها النسبية بين غيرها من فئات الإنتاج الفكرى الأخرى ، هذا فضلاً عن وجهة نظر القائمين على إعداد هذه الأعمال الوراقية بشكل خاص، وخبراتهم فى العمل الوراقى بشكل عام.

وأول هذين النمطين أن ترد الرسائل مبثوثة مع غيرها من الأوعية الأخرى عبر المداخل الموضوعية التى تعتمدها الوراقية أساساً منطقياً لترتيب تسجيلاتها، ولا يميز الرسائل عن غيرها من الأوعية فى هذا السياق إلا البيانات الوراقية التى تبين نوع هذا الوعاء وتحدد هويته . **ومن الجهود التى نشرت وتقع داخل إطار هذا النمط الأعمال التالية :**

مجال العلوم الاجتماعية :

1- الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال العلوم الاجتماعية : علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والفلكلور / إعداد محمد فتحى عبد الهادى . القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1979.

2- مصادر دراسة الفلكلور العربى : قائمة ببليوجرافية مشروحة /[إعداد محمد فتحى عبد الهادى وحشمت قاسم]؛ إشراف محمد محمود الجوهرى . القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1978.

3- الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات / إعداد محمد فتحى عبد الهادى . الرياض : دار المريخ، 1976

4- قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية / تأليف لويس كامل مليكة . ط 1 . القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، 1965 ؛ ط 2 : 1970.

5- ببليوجرافيا القانون والعلوم السياسية من سنة 1875 الى سنة 1970.القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975- 1977.

العلوم البحتة والتطبيقية :

6- Classified List of Egyptian Scientific papers . Cairo: National Research Center,1951-1955

7- تعريف بالبحوث الزراعية، 1900- 1970 . القاهرة : المركز الاقومى للإعلام والتوثيق، 1972

8- EGYPTAGRI : Egyptian Agricultural Bibliography. Cairo : EDICA, 1978

9- مستخلصات بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية . القاهرة : مركز البحوث الزراعية، معهد بحوث الإرشاد الزراعى، 1985.

أما النمط الثانى فيتم فيه تمييز الرسائل عن غيرها من أوعية الإنتاج الفكرى، إما بإفرادها فى قسم مستقل - ذلك فى حالة الوراقيات التى تنشر فى مجلد واحد، وإما أن يخصص لها مجلد مستقل ذلك عندما تنشر الوراقية فى أكثر من مجلد واحد . وقد نشرت فى سياق هذا النمط الأعمال التالية :

10- رسائل الماجستير والدكتوراه فى علم الاجتماع فى مصر، ص174- 192 فى : قائمة بأعمال المشتغلين بعلم الاجتماع فى مصر / إعداد محمد فتحى عبد الهادى . القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1976.

11- الرسائل الجامعية الخاصة بالمرأة، ص 1- 43 فى : الببليوجرافية الشارحة للمواد المنشورة فى مجال المرأة / إعداد مى محمود شهاب...[وآخر] ؛ إشراف وتقديم ناهد رمزى . القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1982 .

12- الرسائل الجامعية فى مجال الطفولة . المجلد الثانى من : الببليوجرافية الشاملة للطفولة فى ربع قرن / إعداد أبو الفتوح حامد عودة ؛ إشراف كاماليا عبد الفتاح . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.

ويتضح من خلال العرض السابق أن هذا الاتجاه الأول – بنمطيه – ضم تسعة عشر عملاً، تغطى ثمانية تخصصات موضوعية هى : علم الاجتماع، الفلكلور، المكتبات، علم النفس الاجتماعى، الزراعة، المرأة، الطفولة، فضلاً عن مجال موضوعى شامل هو العلوم البحتة والتطبيقية . وباستثناء مجال الزراعة الذى حظى بثلاثة أعمال ومجال علم الاجتماع الذى حظى بعملين، فقد حظيت المجالات السبعة الباقية بعمل واحد فقط .

(ب) الاتجاه الثانى : ويمكن ان نصطلح على تسميته " بالضبط الوراقى المباشر " ؛ حيث يتم فيه التركيز على حصر الرسائل مستقلة تماماً عن غيرها من الأوعية الأخرى، وينبغى أن تغطى الأعمال التى تقع داخل إطار هذا الاتجاه كل من الرسائل المجازة والرسائل التى لا تزال قيد البحث ولما تجز بعد . وقد نشرت الأعمال التالية فى إطار هذا الاتجاه : العلوم الاجتماعية والإنسانيات التربية وعلم النفس التربوى والتعليمى .

13- الرسائل التربوية والنفسية : تعريف بالرسائل التربوية والنفسية التى أجازتها جامعات الجمهورية العربية المتحدة لدرجتى الماجستير والدكتوراه حتى عام 1964 . القاهرة: مركز الوثائق والبحوث التربوية، 1967.

14- رسائل جامعية فى التربية / إعداد عبد الراضى إبراهيم . صحيفة التربية، س 29، ع 3 (يونيو 1977)

15- الرياضيات : تعريف واستخلاص لرسائل أجيزت لنيل درجات جامعية بالجامعات [المصرية] . القاهرة :المركز القومى للبحوث التربوية، جهاز التوثيق والمعلومات والنشر، 1980 .

16- الرسائل الجامعية التربوية : دليل وتعريف ، 1971- 1975 / إعداد عوض توفيق عوض، أحمد غانم ؛ إشراف وتوجيه إجلال السباعى . القاهرة :المركز القومى للبحوث التربوية، جهاز التوثيق والمعلومات والنشر، 1982 .

17- البرنامج التعليمى القائم على الكفاءات : أسسه وإجراءاته / إعداد محمود كامل الناقة .القاهرة : مطبعة الطوبجى، 1987.[يتضمن هذا العمل حصراً لرسائل الماجستير والدكتوراه فى مجال المناهج وطرق التدريس فى جميع كليات التربية فى مصر].

18- الرسائل الجامعية فى مجال تدريس العلوم / إعداد حسن بشير محمود، عوض توفيق عوض . القاهرة :المركز القومى للبحوث التربوية، جهاز التوثيق والمعلومات والنشر، 1988 .

التجارة والعلوم الإدارية :

19- دليل الرسائل الجامعية المقدمة للجامعات العربية فى مجال التنمية الصناعية . القاهرة : جامعة الدول العربية ، مركز التنمية الصناعية، 1975 .

20- دليل بدرجتى دكتوراة الفلسفة والماجستير الممنوحة من كليات التجارة بالجامعات المصرية منذ إنشائها حتى عام 1984. القاهرة: اتحاد جمعيات التنمية الإدارية ؛ بالاشتراك مع الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، 1976 .

21- دليل الرسائل التى نوقشت فى الجامعات المصرية فى مجال العلوم الإدارية خلال السبعينيات / إعداد ماهر السعيد بلطية، نبوية على إبراهيم ، تهانى عبد الرحمن . القاهرة : الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، مركز المعلومات، 1980

22- دليل الدرجات العلمية الممنوحة من كليات التجارة عام 1988/ إعداد نبيل محمد حامد ؛ إشراف حسن أحمد توفيق . الجيزة : جامعة القاهرة، كلية التجارة، مركز البحوث والدراسات التجارية، 1989

القانون :

23- دليل رسائل الدكتوراه التى نوقشت بكليات الحقوق بالجامعات المصرية منذ إنشائها وحتى عام 1991 . القاهرة : جامعة القاهرة، كلية الحقوق، مركز البحوث والدراسات القانونية، 1993 .

المرأة :

24- الرسائل الجامعية التى أجيزت بالجامعات المصرية عن المرأة .القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية، 1980 .

التاريخ (عام) :

25- قائمة ببليوجرافية برسائل الماجستير والدكتوراه التى أجيزت بأقسام التاريخ بالجامعات منذ نشأتها حتى عام 1975. مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مج 31(1967)، ص399- 427 ؛ مج 16 (1969)، ص 223- 225 ؛ مج 26 (1970) ص 211- 222 ؛ مج 98 (1971)، ص 247- 280 ؛ مج19(1972)، ص 343- 359 ؛ مج 20(1973)، ص349- 356 ؛ مج 21 (1974)، 333- 340 ؛ مج 22 (1975)، ص403- 407 .

التاريخ الإسلامى والوسيط:

26- رسائل الدكتوراه والماجستير التى نوقشت فى التاريخ الإسلامى والوسيط بالجامعات المصرية، ص 379- 469 فى : ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط / تحرير قاسم عبده قاسم، رأفت عبد الحميد . القاهرة : دار المعارف، 1983.

الدراسات الأندلسية والمغربية :

27- الأطروحات العلمية فى الدراسات الأندلسية والمغربية / تأليف محمد عبد الحميد عيسى صقر . القاهرة : المؤلف، 1988 .

الشرق الأوسط:

28- دليل رسائل الماجستير والدكتوراه المتعلقة بالشرق الأوسط التى أجيزت بالجامعات المصرية / إعداد إنشاد محمود عز الدين، عادل باسيلى بشاى ؛ إشراف عبد العزيز نوار . القاهرة : مطبعة جامعة عين شمس، 1977 .

العلوم البحتة والتطبيقية :

29- Titles of M.Sc and Ph.D. theses Presented by Research Asistants of the

National Research Centre : 1979-1988 / Ed. By Nagi N. Messiha. Cairo :

NRC , the technical office, 1989.

30- Directory of Theses : Medical Sciences, 1969-1979. Cairo: Academy of Scientific Research and Technology , Department of Information and Statistics on Science and Technology, 1988 .

31- Directory of Theses : Agricultural and Verterinary Sciences, 1969- 1978 . □

Cairo: Academy of Scientific Research and Technology , Department of Information and Statistics on Science and Technology, 1988 .

32- Egyptian Agriculture Bibliography of Theses , 1975-1988 . Cairo : Ministery of Agriculture , Egyptian Documentation and Information Center for Agriculture , 1989.

33- دليل الرسائل الزراعية الجارية للجامعات المصرية : الدكتوراه . القاهرة : وزارة الزراعة، مركز التوثيق والمعلومات المصرى

للزراعة، 1985، 1988، 2 مج . (مج 1 :1974- 1984 ؛ مج 2 : 1984- 1988)

34- دليل رسائل الماجستير والدكتوراه فى الاقتصاد الزراعى من الجامعات المصرية : 1950- 1990 / إعداد أحمد المنياوى ؛ تقديم أحمد جويلى . القاهرة : الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعى، 1991 .

ومن خلال استعراض الأعمال التى وقعت فى إطار هذا الاتجاه الثانى يتضح أنها وصلت إلى اثنين وعشرين عملاً موزعة موضوعياً على النحو التالى :

(أ) العلوم الاجتماعية :

قدم فى هذا المجال أكثر من نصف هذه الأعمال، وكان مجال التربية صاحب نصيب الأسد من هذه الأعمال حيث حظى بستة أعمال، تغطى ثلاثة منها مجال التربية على إطلاقه، منذ إجازة بواكير رسائله حتى منتصف السبعينات، وتركز الثلاثة الأخرى على مجالات محددة هى : تدريس العلوم، وتدريس الرياضيات، والمناهج وطرق التدريس . ويكمن إرجاع كثرة أدلة حصر الرسائل فى هذا المجال إلى عاملين أساسين، يتمثل أولهما فى الوجود المبكر لأحد مرافق المعلومات التربوية فى مصر واهتمامه بهذا النشاط التوثيقى، وهو جهاز التوثيق والمعلومات التربوية الذى أنشىء منذ عام 1956 جاعلاً من إعداد النشرات والمستخلصات والتعريف بالبحوث التربوية جل اهتمامه، وقد اضطلع هذا المركز بالفعل بمهام إعداد أربعة من هذه الأعمال . أما العامل الثانى فيفسر باهتمام الباحثين فى هذا المجال بالدراسات التحليلية والتقويمية لاتجاهات الدراسات العليا والبحوث فى هذا المجال، وبخاصة دراسة اتجاهات الرسائل الجامعية .

ثم يأتى مجال التجارة وما يتصل بها من علوم إدارية بعد ذلك من حيث الاهتمام بالتعريف بالرسائل، حيث أعدت فى هذا المجال أربع أدوات ، تغطى اثنتان منها الرسائل التى أجازتها كليات التجارة فى مصر، قام بإصدار الأولى منها اتحاد جمعيات التنمية الإدارية بالتعاون مع الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة لتغطى حتى عام 1984، وقام بإصدار الثانية مركز البحوث والدراسات التجارية بكلية التجارة بجامعة القاهرة ليكرر ما حصرته الأداة الأولى ويمدد التغطية حتى عام 1988، أما الأداتان الأخريان فتتناول أولاهما الرسائل الجامعية فى مجال العلوم الإدارية خلال عقد السبعينات، وتتناول الثانية الرسائل فى مجال التنمية الصناعية من وجهة النظر الإدارية، وقد توسعت هذه الأداة فى تغطيها الجغرافية تشمل الرسائل المجازة من بعض الجامعات العربية .

أما آخر وراقيات هذا المجال فتركز على الرسائل التى تهتم بالمرأة من جميع مجالات الاهتمام بها، وتجد الإشارة إلى أن جهاز التوثيق والمعلومات التربوية - الذى سبقت الإشارة إليه - هو الذى تولى إعداد هذه الأداة الأخيرة .

(ب) العلوم البحتة والتطبيقية :

قدمت فى هذا المجال ست أدوات – أى حوالى 27 ٪ من مجموع الأدوات _ وجاءت أولى وراقيات هذا المجال بمثابة تعريف بالرسائل التى تقدم بها الباحثون العاملون بالمركز القومى للبحوث للحصول على درجتى الماجستير والدكتوراه من الجامعات المصرية فى جميع المجالات، ذلك خلال الفترة 1979- 1988. أما ثانية الأدوات فقد أصدرتها أكاديمية البحث العلمى لتغطى الرسائل التى أجازتها الجامعات المصرية فى مجال العلوم الطبية فى الفترة 1969- 1979 .

ثم تأتى بعد ذلك الأدوات الأربع الباقيات لتركز على مجال موضوعى واحد هو مجال الزراعة

(ج) الإنسانيات :

قدمت فى هذا المجال أربع أدوات بنسبة حوالى 18 ٪ من مجموع الأدوات، غطت اثنتان منها الرسائل المجازة من جميع أقسام التاريخ بالجامعات المصرية، وقد اتخذت هاتان الأداتان نمطاً متميزاً فى نشرهما؛ حيث نشرت الأولى مسلسلة فى إحدى المجلات العلمية المتخصصة فى هذا المجال لتغطى بذلك الرسائل المجازة من عام 1967- 1975 . أما الأداة الأخرى فقد عرضت ضمن وقائع إحدى الندوات المتخصصة فى المجال . وإذا كانت الأداتان السابقتان تحصران الرسائل فى مجال موضوعى محدد، وهى عادة ما تجاز من قسم أكاديمى واحد، فإن الأداتين الأخريين من رسائل هذا المجال تركزان على الرسائل المتصلة بموضوعين محددين لكل منهما جوانبه المتشعبة ، ومن ثم لا يشترط أن تكون الرسائل المتصلة بأيهما مجازة من قسم أكاديمى محدد أو من كلية معينة . فالأداة الأولى تركز على الرسائل المتصلة بموضوع " الدراسات الأندلسية والمغربية " من جميع جوانبه، وقد قام بإعداد هذه الأداة أحد الباحثين المهتمين بهذا الموضوع ليغطى ما أجيز بالجامعات المصرية من رسائل حتى منتصف ثمانينيات هذا الرقن العشرين . أما الأداة الثانية فتركز على ما أجيز من رسائل على مستوى الجامعات المصرية حول موضوع " الشرق الأوسط "، وقد تبنى هذه المحاولة ونشرها أحد المراكز المتخصصة، وهو مركز دراسات الشرق الأوسط التابع لجامعة عين شمس .

وبالرغم من أهمية وراقيات الرسائل المتخصصة فى التعريف بالرسائل التى أجيزت فى مجال علمى معين بصرف النظر عن الجامعات التى أجازت هذه الرسائل، مما يكون له دوراً إيجابياً فى تجنب مشكلات التكرار والاجترار، فضلا عن رصد اتجاهات البحث فى المجال مما يساعد على بيان جوانب الاهتمام أو التركيز وإظهار نقاط الضعف أو الإهمال، وبالتالى إعادة النظر فى الخطط المستقبلية لاتجاهات البحوث فى هذا المجال، إلا أن الاستقراء السابق لواقع أدوات الضبط الوراقى المتخصصة يكشف لنا _ بما لا يدع مجالاً للشك - أن هناك ضعفاً واضحاً فى الاهتمام بوراقيات التعريف بالرسائل المتخصصة، ويؤكد أن ما وجد منها لم يخطط له من قبل جهات رسمية، بل جاء كجهود شخصية لبعض الباحثين الذين استشعروا أهمية مثل هذه الأدوات، وبالتالى تركز ما صدر منها على موضوعات معدودة ؛ حيث يلاحظ التركيز على موضوعات التربية والتجارة وإدارة الأعمال داخل إطار العلوم الاجتماعية، وعلى مجال التاريخ فى إطار الإنسانيات، وعلى مجال الزراعة داخل إطار العلوم البحتة والتطبيقية، وباستثناء بعض الموضوعات الأخرى الفردية التى أشير إليها فى سياق الفقرات السابقة، تبقى الغالبية العظمى من المجالات العلمية الأخرى مفتقرة إلى الأدوات التى تعرف بما أجيز فيها من رسائل مما يتيح الفرصة القوية لاحتمالات التكرار والاجترار .

وتجدر الإشارة إلى أنه باستثناء أداة واحدة فإن كل اهتمام ما صدر من أدوات تركز على الرسائل المجازة، مع التجاهل التام للرسائل التى لما تجز بعد أو لا تزال قيد البحث ، وهو جانب لا يقل بأية حال من الأحوال عن التعريف بالرسائل المجازة، خاصة إذا ما وضعنا فى الاعتبار

كم ما يبذل من جهد فى إعداد هذه الرسائل، وما ينفق عليها من موارد مالية، أضف إلى ذلك أن توارد الخواطر فى المجالات العلمية وتقارب هموم الباحثين أمر لا يمكن تجاهله فى هذا السياق .

وأخيراً يلاحظ التفاوت الواضح فى مقدار الفترات الزمنية التى تغطيها هذه الأدوات ؛ حيث تقل لتسجل أقل معدلاتها فتصل إلى عام واحد، وقد تمتد لتغطى عدة أعوام، لا يعرف مبرر واضح ومقنع لاختيارها فى كلتا الحالتين إلا لرؤية القائم على أعداد هذه الأداة، متجاهلين بذلك ما يعرف بالحاجة الفعلية والحاجة المنطقية، وهو أمر لا يتفق وأساسيات المنهج العلمى لإعداد الوراقيات، أضف إلى ذلك أن الأدوات التى تغطى مجتمعة مجال واحد كثيراً ما تتداخل فترات تغطيتها بشكل واضح لتصل فى بعض الأحيان لحد التكرار .

4 .1.1 اكتمال التغطية فى أدوات الضبط على المستوى الموضوعى

يبين الجدول التالى رقم (1) نتيجة تطبيق أسلوب قياس درجة التغطية، ويتضح منه للوهلة الأولى ما يدعو لخيبة الأمل، حيث يبدو واضحاً أن أياً من أدوات الضبط لم تبلغ حدود التغطية المنشودة للرسائل؛ فقد بلغ متوسط درجة اكتمال التغطية فى جميع الأدوات حوالى 59 ٪، متراوحة بين حوالى 84 ٪ كحد أقصى و 25 ٪ كحد أدنى .

وواضح من الجدول نفسه أن العمل الأخير " دليل رسائل الاقتصاد الزراعى " سجل أعلى درجات التغطية (حوالى 84 ٪)، ثم جاء العمل الأول " تعريف بالبحوث الزراعية "فى المرتبة الثانية، بدرجة تغطية تصل إلى حوالى 82 ٪ .وبحثاً عن العوامل الكامنة وراء ذلك يتضح أن أهم هذه العوامل يؤول إلى نوعية القائمين على إعدادهما وإلى طبيعة الجهتين اللتين رعتهما ؛ فالعمل الأول أعده أحد الباحثين فى مجال الاقتصاد

الزراعى وتبنت نشره الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعى، والعمل الثانى تولى إعداده فريق متخصص من أعضاء هيئة التدريس من مختلف كليات الزراعة بالإضافة إلى مجموعة من الباحثين بكل من مركز البحوث الزراعية ووزارة الزراعة، ويتولى الإشراف على كل مجموعة متخصصة أحد أكبر أساتذة التخصصات التى يعملون فيها، كما أن هذا العمل دعمته أكاديمية البحث العلمى وتولى نشره مركز الإعلام والتوثيق.

جدول رقم (1) درجة اكتمال التغطية فى أدوات الضبط المتخصصة فى مجال الزراعة

الأدوات	الفترة الزمنية المغطاة	عدد الرسائل التى تحصرها	العدد الفعلى للرسائل	درجة التغطية ٪
1- تعريف بالبحوث الزراعية	1900 - 1970	1985	2428	81.75
2- دليل أكاديمية البحث العلمى	1969- 1978	1709	6927	24.76
3 - دليل مركز التوثيق والمعلومات الزراعى	1975- 1988	3656	8155	44.79
4 – مستخلصات الإرشاد الزراعى	1962 – 1982	142	231	61.47
5– دليل رسائل الاقتصاد الزراعى	1950 - 1990	622	790	83.80

ومن اللافت للنظر أن العمل الثالث "دليل مركز التوثيق والمعلومات المصرى للزراعة" الذى كان يتوقع له - بحكم تخصصه واهتمامه بتوثيق الانتاج الزراعى وبحكم ما يتوافر له من دعم مالى وفنى أن يسجل أعلى درجات التغطية، يخفق فى ذلك وتبلغ درجة تغطيته حوالى 45 ٪ فقط، ولا يمكن أن يفسر ذلك إلا بعدم توافر الإجراءات الإدارية التى

تضمن التزام القائمين بتجميع البيانات الميدانية لهذا العمل من كليات الزراعة بالأمانة والدقة الكافيتين ؛ حيث يعتمد فى تجميع مادة هذا العمل على بعض موظفى المركز الذين يعهد إليهم بالانتقال والسفر إلى كليات الزراعة، دون أية ضوابط إدارية تحكم أداء عمل هؤلاء الموظفين . ولا شك أن خطورة تدنى نسبة تغطية هذا العمل تكمن فى أنه يمثل الآن قاعدة البيانات الأساسية للإنتاج الزراعى فى مصر، والتى يسعى كثير من الباحثين إلى الاعتماد عليها فى ملاحقة الإنتاج الفكرى المتصل باهتماماتهم الموضوعية، يضاف إلى ذلك أن الجهة القائمة علي أمر هذا المركز تعد بمثابة المركز الإقليمى لقطاع الزراعة فى الشبكة القومية للمعلومات، كما تمثل كذلك المركز الإقليمى للنظام الدولى للمعلومات فى العلوم الزراعية وتطبيقاتها، المعروف باسم أجريس AGRIS التابع لمنظمة الأغذية والزراعة العالمية FAO.

أما الأداة الرابعة "مستخلصات الإرشاد الزراعى"، التى تغطى ما أجيز من رسائل فى الفترة من 1962 إلى 1982، فلم تبلغ درجة تغطيتها سوى حوالى 61 ٪، ذلك نتيجة لحرص القائمين على إعدادها على تضمينها الرسائل التى تمكنوا من الحصول على نسخ منها فقط وبالتالى مستخلصات لها، وتجاهلهم لغير ذلك من الرسائل التى لم يتمكنوا من الحصول على نسخ منها حتى ولو استطاعوا التعرف على بياناتها الوراقية من أى مصدر آخر معنى ذلك أن ما تضمنه هذه الأداة من مستخلصًا جاء على حساب درجة تغطيتها، وهو أمر ما كان ينبغى للقائمين عليها الوقوع فيه .

أما آخر الأدوات " دليل أكاديمية البحث العلمى "، فقد غطت الفترة من 1969 إلى 1979، وجاءت تغطيها متدنية إلى أبعد حد ؛ حيث

لم تحصر إلا حوالى 25 ٪ من الرسائل التى أجيزت فى تلك الفترة التى تغطيها ، ويرجع ذلك إلى الأسلوب الذى اتبعته فى تجميع بياناتها ؛ فقد عمد القائمون على إعدادها إلى استمارة جمع بيانات كانت ترسل إلى الباحثين فى كليات الزراعة، ومن المعروف أن هذا الأسلوب بالإضافة إلى أنه لا يصلح فى المجال الوراقى، فإنه عادة ما يقابل باستجابة ضعيفة من الباحثين .

وفضلاً عن هذا الانخفاض الواضح فى درجة اكتمال التغطية فى أدوات الضبط الببليوجرافى المتخصصة فى مجال الزراعة، فإن هناك ملاحظتين أخريين ينبغى الإشارة إليهما فى هذا الصدد، تتصل أولاهما بمدى اكتمال التغطية الزمنية لهذه الأدوات، حيث يتبين من العمود الثانى من الجدول السابق نفسه، عدم التزام هذه الأدوات بتحديد بداية الفترات الزمنية التى تغطيها تحديداً يراعى تاريخ إجازة الرسالة الأولى، بالرغم من خلو المجال من أعمال سابقة ؛ فباستثناء " تعريف بالبحوث الزراعية " التى تمتد تغطيتها الراجعة لتحصر بواكير ما أجيز من رسائل ف هذا المجال، فتغطيتها للإنتاج الفكرى – بجميع أشكاله _ ترجع إلى عام 1900، فى حين أجيزت الرسالة الأولى فى المجال عام 1945 . معنى ذلك أن هذه الأدوات جميعها تغطى الرسائل تغطية جزئية غير مكتملة . أما الملاحظة الثانية فتشير إلى أن جميع هذه الأدوات قد توقفت ولم تواصل الصدور حتى تاريخ كتابة هذه الدراسة .

4 .1 . 2 اكتمال البيانات فى أدوات الضبط على المستوى الموضوعى

يبين الجدول التالى رقم (2) درجة اكتمال البيانات فى أدوات الضبط، ويتضح منه أن أياً من الأدوات لم تبلغ درجة الاكتمال والشمول فى تقديم عناصر البيانات التى سبق تحديدها، وافترض إنها تمثل الحد

الأدنى من البيانات اللازمة لتحديد هوية الرسائل ؛ حيث يراوحت نسبة توافر هذه البيانات بين حوالى 88 ٪ و 63 ٪ فقط

وتعد " تعريف بالبحوث الزراعية " من أكثر الأدوات اكتمالاً للبيانات، فقد قدمت ما يقرب من 88 ٪ من عناصر البيانات، أى سبعة عناصر من العناصر الثمانية ، ولم تتجاهل سوى عنصر الإشراف، كذلك جاءت " مستخلصات الإرشاد الزراعى " فى المرتبة الثانية بدرجة اكتمال بيانات تصل إلى حوالى 75 ٪، ففضلاً عن عنصر الإشراف تجاهلت كذلك بيانات الوصف المادى . أما الأدوات الثلاث الباقيات فقد بلغت درجة اكتمال بياناتها حوالى 63 ٪، واشتركت جميعها فى تجاهل ثلاثة عناصر هى : بيانات الإشراف، والوصف المادى، والاستخلاص .

جدول رقم (2) اكتمال البيانات فى أدوات الضبط على المستوى الموضوعى

الأدوات	عناصر البيانات								نسبة توافر عناصر البيانات ❖
	عنوان الرسالة	اسم الباحث الباحث	اسم المشرف	الجامعة المانحة للد	تاريخ الإجازة	مستوى الدرجة	الوصف المادى	المستخلص	
1- تعريف بالبحوث الزراعية									8 7.5
2- دليل أكاديمية البحث العلمى									6 2.5
3- دليل المركز المصرى لتوثيق									6

البحوث الزراعية									2.5
4 - مستخلصات الإرشاد الزراعى									7 5.0
5 - دليل رسائل الاقتصاد الزراعى									6 2.5

❖ يتم حسابها بنسبة عدد عناصر البيانات المتوافرة إلى الحد الأقصى للبيانات وهو 8 عناصر

وبالرغم من أهمية عنصر الاستخلاص فى هذا السياق _ كما أشرنا فى فقرة سابقة – إلا أن أداتين فقط قدمتا هذا العنصر وهما : " تعريف بالبحوث الزراعية " و "مستخلصات الإرشاد الزراعى"، وقد جاءت ممارستهما لإعداد المستخلصات ملتزمة إلى حد كبير بالمعايير الفنية ؛ حيث تبين لنا من خلال تحليل مضمون العينة التى تم تحديدها من المستخلصات التى وردت فى كلتيهما – انظر الجدول رقم (3) _ ارتفاع معدل تواتر وجود هذه العناصر الخمسة، وبخاصة عنصرى " نتائج الدراسة " و " موضوع الدراسة ومجالها " .

جدول رقم (3) المستخلصات فى أدوات الضبط الوراقى فى مجال الزراعة

الأدوات	متوسط عدد الكلمات فى المستخلص	مضمون المستخلص			
		موضوع	أهداف	المنهج	نتائج

		الدراسة ومجالها	الدراسة	والاجراءات	الدراسة
تعريف بالبحوث الزراعية	134	5 6.6	40. 4	1 6.2	8 9.9
مستخلصات الإرشاد الزراعى	186	6 4.3	10 0.0	7 1.4	. 100

وليس هناك ما يبرر وجود هذه الظاهرة الصحية إلا كفاءة القائمين على إعداد هذه الأدوات وتمرسهم فى عملية الاستخلاص، هذا فضلاً عن طبيعة الإنتاج الفكرى فى هذا المجال وخصائص الكتابة العلمية فيه .

2 .4 أدوات الضبط الوراقي للرسائل على المستوى الوطني واتجاهاتها الزمنية :

(أ) الرسائل المجازة من الجامعات المصرية :

في سياق اهتمامها بحصر الإنتاج الفكري الوطني والتعريف به تحرص معظم المكتبات الوطنية على أن تنهض بمهام إعداد الوراقيات التي تدخل في إطار هذا المستوى، وإن كنا لا نستطيع تجاهل دور بعض الجهات الوطنية الأخرى ذات الاتصال المباشر بأنشطة البحث العلمي فى هذا السياق . وعادة ما تسلك المكتبات الوطنية في سبيل تحقيق ذلك أحد اتجاهين : فإما أن تضّمن هذه الرسائل الوراقية الوطنية التي تعرف بالإنتاج الفكري بمختلف أشكاله، وترد الرسائل مبثوثة في هذه الوراقية

مع غيرها من الفئات، وتتكفل البيانات الوراقية وحدها بتحديد هوية هذه الفئة وتمييزها عن غيرها من الفئات، وإما أن تفرد للرسائل وراقية مستقلة بذاتها، والاتجاه الأول أكثر شيوعاً ؛ فقد تبين من مسح ميداني للوراقيات الوطنية في حوالي اثنتين وستين دولة من الدول الأعضاء في منظمة اليونسكو أن حوالي 41.9 ٪ منها تحرص على تضمين وراقياتها الوطنية ما تجيزه جامعاتها من رسائل، كما تحرص كثير من الدول فى كل من أوربا وشمال آسيا على هذا الاتجاه. وتعد كل من جمعية المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات –المعروفة استهلالياً بالأزلب ASLIB ، وجمعية مكتبات البحث، من أشهر نماذج الجهات الوطنية الأخرى الضالعة فى نشاط الضبط الوراقي للرسائل على المستوى الوطني في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

وفى إطار هذا البعد الأول من هذا المستوى الوطنى ثبت لنا وجود المحاولات التالية التى نعرض لها فى الفقرات التالية حسب تسلسلها الزمني على النحو التالي :

1- في عام 1963 حاولت إحدى الدوريات التي كانت مهتمة بالكتاب العربي وقضاياه إصدار سلسلة من القوائم التى تعرف بالرسائل التي أجازتها الجامعات المصرية، و أسند العمل إلى ثلاثة من المكتبيات اللاتي كن ملتحقات – وقتذاك - بالدراسات العليا بقسم المكتبات بجامعة القاهرة في ذلك الوقت، وقد قمن بإعداد العمل التالي :

35 _ ببليوجرافيا الرسائل الجامعية :كليات الآداب والتجارة والحقوق / إعداد سهير أحمد محفوظ، نوال لطفي البشلاوي، سيدة ماجد . المكتبة العربية، مج 1، ع 4 (اكتوبر 1964)، ص 42- 128 .

ومن الواضح أن هذا العمل يقتصر على الرسائل المجازة فى ثلاث كليات فقط بجامعات القاهرة وعين شمس والإسكندرية حتى يونيو 1963 .

2- في عام 1967 وفي سياق خطة قومية تبناها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لحصر البحوث العلمية الجارية في مختلف المجالات العلمية على مستوى الجامعات ومراكز البحوث بهدف التنسيق بين هذه الجهات ودعماً لآفاق التعاون بين باحثيها من ناحية، وربطها بقضايا المجتمع من ناحية أخرى، قام الجهاز بإعداد العمل التالي الذي يعرف بالرسائل المسجلة بالجامعات حتى يناير 1967 :

36 _ البحوث العلمية الجارية في الجمهورية العربية المتحدة . القاهرة : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 1967 .

4- في عام 1975 قامت مجموعة من المتخصصين في مجال المكتبات باستكمال إحدى الحلقات المفقودة من ضمن حلقات الوراقية الوطنية التي تغطي الإنتاج الفكري المصري منذ أوائل القرن العشرين ، وهي الفترة من 1940- 1956 ، وقد أعد العمل التالي الذي يتضمن ما أجيز من رسائل خلال هذه الفترة :

37 - الرسائل الجامعية، 1940 – 1956 (ص 244 – 296) فى : دليل المطبوعات المصرية / إعداد أحمد منصور ...[وآخرون] . القاهرة : قسم النشر بالجامعة الأمريكية، 1975 .

5- في عام 1975 كذلك تبنى مركز التنظيم والميكروفيلم التابع لمؤسسة الأهرام مشروعاً لإصدار وراقية تهدف _ كما جاء فى

مقدمتها – إلى حصر جميع الرسائل التي أجازتها الجامعات المصرية منذ إنشائها، على أن تصدر هذه الوراقية في أربعة مجلدات يغطي الأول منها قطاع الإنسانيات، ويغطي الثاني قطاع العلوم والطب، ويغطي الثالث قطاع الهندسة الزراعة، أما رابع هذه المجلدات فعبارة عن كشاف جامع لأسماء الباحثين ، وصدرت باكورة هذه المجلدات على النحو التالي :

38 - الدليل الببليوجرافي للرسائل الجامعية فى مصر، 1922 –1974 . المجلد الأول : الإنسانيات . القاهرة : مركز التنظيم والميكروفيلم بمؤسسة الأهرام، 1976.

وكغيره من الأعمال السابقة، لم يصدر من هذا العمل سوى هذا المجلد الأول، الذي يغطي قطاع الإنسانيات بمفهومه الواسع ليشمل العلوم الاجتماعية كذلك أو بمعنى آخر كل ما أجازته الكليات النظرية .

ومن خلال استعراض الأعمال السابقة، التي كان مخطط لها أن تكون بمثابة الوراقية الوطنية للرسائل، يمكن تسجيل ملاحظتين جديرتين بالاهتمام الأولى أن هذه الجهود تمت بمبادرات فردية، بعيداً عن أية خطة قومية معلنة، وبالتالي لم يكتب لأي منها الاستمرار والنجاح، أما الملاحظة الثانية فواضح أنه لم يكن هناك دور واضح للمكتبة الوطنية في هذا السياق، بل إنها لم تبد أي محاولة جادة في هذا السبيل، مما يدفعنا إلى التأكيد بأن المكتبة الوطنية فى مصر تسلك نهجاً مخالفاً للاتجاهات السائدة في مثيلاتها من المكتبات الوطنية فى كثير من دول العالم المتقدمة التى تولى هذا النشاط اهتماماُ واضحاً كما أشرنا فى فقرة سابقة، ومن اللافت للنظر أن المكتبات الوطنية الأخرى فى كثير من الدول العربية تسلك هذا الاتجاه نفسه الذى تسلكه المكتبة الوطنية المصرية بناءً على ما أكدت ذلك دراسة سابقة.

ومن نافلة القول إن تاريخ الضبط الوراقي للرسائل في مصر ارتبط بأحد المشروعات القومية الذى بدا فى الأفق منذ منتصف الستينيات وأصبح واقعاً أكتوبر عام 1967 ، وتمثل هذا المشروع في إنشاء مكتبة للدراسات العليا والبحوث، وعلى أن تكون بمثابة مكتبة قومية لإيداع الرسائل التى تجيزها الجامعات المصرية وكذا الرسائل التى يتقدم بها باحثون مصريون لجامعات أجنبية، غير أن تلك المكتبة أخفقت فى تحقيق أهدافها لأسباب كثيرة، من أهمها ضعف استجابة الجامعات للتعاون مع هذا المشروع، بسبب سيطرة نزعة التملك على فكر القائمين على إدارات الدراسات العليا بالجامعات، ناهيك عن الخلل الإدارى والتنظيمى الذى يحكم سياسة العمل فى هذه المكتبة وعدم قناعة القائمين عليها بأهمية الدور الذى يمكن أن تنهض به لخدمة أهداف البحث العلمى، وقد كان لهذه المعوقات وغيرها انعكاساتها السلبية على حجم مقتنيات هذه المكتبة، ومدى تمثيل مقتنياتها للرسائل التى أجازتها الجامعات ؛ فقد أكدت إحدى الدراسات أن ما تقتنيه هذه المكتبة من الرسائل التى أجازتها جامعة طنطا لا يمثل إلا حوالى 11.29 ٪ من المجموع الفعلى للرسائل التى أجازتها هذه الجامعة، بل تقل درجة تغطيتها للرسائل التى أجازتها جامعة القاهرة، لتصل إلى حوالى 3.9 ٪ فقط من المجموع الكلى للرسائل المجازة بها، كما أكدت دراسة أخرى، كما أن رسائل جامعة عين شمس نفسها لم تكن بأسعد حظاً من رسائل الجامعتين السابقتين .

وفى سبيل تعريفها بما يتوافر لديها من رسائل أعدت المكتبة بعض القوائم غير المنشورة التى لا ترقى بأى حال لمستوى الأعمال الوراقية التى تحظى بأى اهتمام، وحسبها أن تعد بمثابة فهارس لمقتنيات هذه

المكتبة.

(ب) الرسائل المجازة من جامعات أجنبية لباحثين مصريين :

لم يثبت لنا سوى بضع محاولات تركز على التعريف بالرسائل التى تقدم بها باحثون مصريون إلى جامعات أجنبية فى دولتين اثنتين فقط، هما : المملكة المتحدة، وروسيا، وقد اضطلع المكتب الثقافى التابع لسفارتى مصر فى كل من لندن وموسكو بإعداد الأدوات التى تدخل فى هذه الفئة .

ـ بالنسبة للمملكة المتحدة المتحدة، أصدر المكتب الثقافى الأعمال الثلاثة التالية :

ومن الواضح أن هذه الأعمال تغطى ما أجازته الجامعات البريطانية للباحثين المصريين فى الفترة من 1979- 1982، بحيث يغطى العمل الأول الرسائل المجازة فى عام 1979، ويغطى العمل الثانى عام 1980، أما العمل الثالث فيغطى أربع سنوات متتالية، مستوعباً العملين السابقين لتمتد تغطيته حتى عام 1982 .

ـ وبالنسبة لروسيا، أصدر المكتب الأعمال الأربعة التالية :

42 – ملخصات رسائل الدكتوراه للدارسين المصريين بالاتحاد السوفيتى خلال عامى 1979، 1980 . موسكو : المكتب الثقافى، 1980 .

43 - ملخصات رسائل الدكتوراه للدارسين المصريين بالاتحاد السوفيتى خلال عامى 1981، 1982 . موسكو : المكتب الثقافى، 1982 .

44 – ملخصات رسائل الدكتوراه للدارسين المصريين

بالاتحاد السوفيتى خلال عام 1983 . موسكو : المكتب الثقافى ، 1983 .

45 – ملخصات رسائل الدكتوراه للدارسين المصريين بالاتحاد السوفيتى خلال عام 1984 . موسكو : المكتب الثقافى، 1984 .

وإذا كانت الأعمال التى أصدرها المكتب الثقافى فى لندن تغطى أربع سنوات، فإن هذه الأعمال التى تغطى رسائل المصريين فى روسيا تضيف عامين آخريين لتمتد تغطيتها إلى ست سنوات فقط، وهذا يؤكد أن هذه الأعمال لم يخطط لها وإنما جاءت بمبادرات فردية من القائمين بأعمال الملحق الثقافى فى كلتا الدولتين، بالتالى فإن استمرارها مرهون ببقاء هذا الملحق، ويؤكد ذلك قصر فترات تغطية هذه الأعمال واستمرارها لسنوات متصلة ثم توقفها .

(ب) الرسائل عن مصر (والعالم العربى) :

فى كثير من الأحيان تفرض طبيعة دولة ما ، أو منطقة إقليمية معينة ، اجتذاب انتباه الباحثين والدارسين، ليسوا من أبناء هذه الدولة فحسب بل غير أبنائها ، ولا شك أن هناك دوافع كامنة وراء تزايد هذا الاهتمام، وخاصة فى ظل العلاقات الدولية المتبادلة ، وفى ظل كثير من النظم الدولية التى تبلغ فيها درجة التوظيف السياسى للبحث العلمى أوج نشاطها . والعالم العربى والإسلامى بشكل عام، ومصر بشكل خاص، من أكثر الدول التى لا يخفى على أحد مدى اهتمام الباحثين من مختلف أقطار العالم بها منذ وقت غير قريب، ففضلاً عن الاهتمام المبكر من جانب حركات الاستشراق والمستشرقين، فقد بدأت الجامعات الأوربية توليها اهتماماً متزايداً منذ نهاية الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وقد

كشفت دراستان رائدتان لأحد رواد المعلومات العرب كثيراً من أوجه هذا الاهتمام وأنماطه، وقدمتا الكثير من المؤشرات التى تحتم الاهتمام الواعى والمخطط لقضية الضبط الوراقى لمخرجات هذا التوجه من الرسائل، ولعل من أبرز هذه المؤشرات ،أن مصر وحدها تجتذب ما لا يقل عن 28.6 ٪ من مجموع الرسائل التى أجيزت عن العالم العربى فى الفترة من 1883- 1974، وأن اهتمام الباحثين الأجانب قد تفوق على اهتمام الباحثين العرب، هذه بالإضافة إلى النتيجة الأساسية التى مؤداها أن هذا الاهتمام ظل – ولا يزال – متنامياً على مدار تلك السنوات.

وبالرغم من أهمية الأدوات التى تحصر هذه الرسائل وتعرف بها - كما أشرنا سابقاً- إلا أن المكتبة الوطنية فى مصر أو فى غيرها من الدول العربية لم تتبن أى محاولة جادة فى هذا الصدد، بل جاءت المبادرة من جهتين أجنبيتين، ومكتبة الكونجرس هى أولى هاتين الجهتين ، وقد أصدرت العمل التالى فى طبعتين، تغطى الأولى منهما الرسائل المجازة عن العالم العربى ككل، منذ أواخر القرن التاسع عشر (1883) حتى عام 1986، وتغطى الثانية - التى صدرت بعد ست سنوات من صدور الطبعة الأولى – ما تضمنته الأولى وتمدد التغطية حتى عام 1974 :

أما الجهة الثانية التى أولت هذا النشاط اهتماماً واضحاً فهى مؤسسة المصغرات الفيلمية الجامعية University Microfilms Internationl (UMI) ، التى تعد من المؤسسات الدولية الضالعة فى نشاط حصر الرسائل الجامعية والتعريف بها، بصرف النظر عن الأبعاد التجارية التى تحكم نشاط هذه المؤسسة . وقد أصدرت هذه المؤسسة

سلسلة متكاملة من الأدوات التى تعرف بالرسائل التى تتناول العالم العربى منذ عام 1970 ، وهى أدوات تعد على أية حال مخرجات مطبوعة للرسائل التى تتوافر نسخ منها لدى هذه المؤسسة ، كما تتوافر بياناتها الوراقية فى قاعدة بيانات هذه المؤسسة ، ومن أهم هذه الأدوات :

وفضلاً عن هذه الأدوات المنشورة ، يتاح بعض الأعمال الأخرى غير المنشورة التى تغطى فترات محدودة جداً قد تصل إلى عدة شهور ، وهى إما أن تكون قد أعدت بناءً على طلب من أحد المستفيدين ، وإما كأحد أساليب الترويج لمخرجات قاعدة بيانات هذه المؤسسة التى تتاح الآن عل اسطونات مكتنزة CDROM.

اكتمال التغطية فى أدوات الضبط على المستوى الوطنى :

يبين الجدول التالى رقم (4) نتائج تطبيق أسلوب قياس درجة اكتمال التغطية فى أدوات الضبط ، ويبدو منه أن ثمة ارتفاعا واضحاً فى درجة تغطية هذه الأدوات ؛ حيث تراوحت بين 93.7 ٪ و 80.1 ٪ ، وبمتوسط 87.6 ٪ .

وقد سجلت أداتان فقط أعلى درجات التغطية ، وهما : " دليل المطبوعات المصرية " (93.7 ٪) ، و " دليل المكتب الثقافى فى لندن " (91.4 ٪) . ويمكن تفسير ارتفاع درجة تغطية وأولاهما إلى كفاءة القائمين على إعدادها وإدراكهم بأهمية اكتمال مثل هذه الأعمال ، وقد انعكس ذلك على مدى حرصهم على تجميع البيانات من مصادرها الأساسية ، المباشر منها وغير المباشر ، والتى تتمثل _ كم جاء فىمقدمة هذا العمل _ فى سجلات إدارات الدراسات العليا وفهارس المكتبات ،

وهو أمر على أية حال لا يبدو مستغرباً إذا علمنا أن جميع القائمين على إعداد هذه الأداة من المتخصصين فى مجال المكتبات، بل إن اثنين منهما من الأساتذة الرواد فى التخصص .ويمكن إرجاع ارتفاع تغطية الأداة الأخرى إلى طبيعة الجهة التى أعدت هذه الأداة، والتى تعد بمثابة عنق الزجاجة بالنسبة للطلاب المبتعثين ، أما إخفاق هذه الأداة فى تغطية حوالى 8.6 ٪ من مجموع الرسائل التى يفترض أن تكون قد أجازتها الجامعات البريطانية، فإنما راجع إلى نسبة التسرب المتوقعة من جانب الباحثين، وخاصة المبتعثين غير الحكوميين منهم، وبالتالى عدم التزامهم بسليم رسائلهم إلى المكتب الثقافى الذى تولى إعداد هذه الأداة .

جدول رقم (4) درجة اكتمال التغطية فى أدوات الضبط على المستوى الوطنى

الأدوات	الفترة الزمنية المغطاة	عدد الرسائل التى تحصرها	العدد الفعلى للرسائل	درجة التغطية ٪
1- ببليوجرافيا الرسائل الجامعية	البداية 1963 -	573 ❖	680	84.3
2 –دليل المطبوعات المصرية	1940 1956 -	561 ❖❖	599	93.7
3- الدليل الببليوجرافى	1922	169	21	80.1

للرسائل	1974 -	8	21	
4 – أدوات المكتب الثقافى فى لندن	1979 1982 -	503	55 0	91.4
5 –أدوات مكتبـــــــــة الكونجرس	1883 1970 -	182 4	20 30	89.9 ❖❖❖
6 –أدوات مؤسســـــــــة المصغرات الفيلمية (1)	1970 1981 -	684	80 0	86.8 ❖❖❖❖
7- أدوات مؤسســـــــــة المصغرات الفيلمية (2)	1986 1990 -	961	11 05	86.9

❖تم القياس لدرجة تغطيتها للرسائل المجازة من : آداب القاهرة وعين شمس، وتجارة القاهرة وعين شمس .

❖❖تم القياس لدرجة تغطيتها للرسائل المجازة من كليات : الآداب والتجارة والزراعة فى جامعات القاهرة وعين شمس والإسكندرية .

أما أقل درجات التغطية فقد سجلتها أداتان : "ببليوجرافيا الرسائل الجامعية "، و " الدليل الببليوجرافى للرسائل الجامعية "، وقد وصلت فى الأولى إلى 84.3 ٪ وفى الثانية إلى 80.1 ٪ .ومن المفترض أن تسجل أولى هاتين الأداتين أعلى معدلاتها، بحكم كفاءة القائمين على إعدادها، وفى ظل الظروف التاريخية التى أعدت فيها ؛ فقد أعد هذه الأداة فى أوائل الستينيات ولم يكن عدد الرسائل وقتذاك بالكم الذى يدعو إلى إهمال أى من مفرداته، هذا فضلاً عن محدودية الأبعاد الجغرافية التى التزمت بها ؛ فقد اكتفت بما أجازته ثلاث كليات فقط كما أشرنا سابقاً .غير أن إخفاقها فى ذلك لا يبرره إلا عدم التزام القائمين عليها

بحصر الرسائل المجازة فى خلال الفترة التى تحددت بها وكما جاء فى عنوانها، وهى من البداية حتى يونيو 1963، وتركيزهم على حصر ما أجيز قبل عام 1960، فقد تبين من خلال الفحص المباشر لهذا الأداة أن تغطيتها للرسائل التى أجيزت فى الفترة من 1961- يونيو 1963 تنخفض بشكل كبير تصل إلى حوالى 20 ٪ فقط، بل تكاد التغطية تنعدم تماماً بالنسبة للرسائل المجازة من بعض الكليات، وربما كان السبب فى ذلك هو التأخير فى نشر هذه الأداة ؛ حيث أعدت قبل نشرها بحوالى ثلاث سنوات، وعدم حرص القائمين عليها على تجديد محتوياتها قبيل النشر .

أما انخفاض معدل التغطية فى الأداة الأخرى (الدليل الببليوجرافى للرسائل الجامعية) ،بالرغم مما توافر لها من مقومات، فيؤول إلى طبيعة المصادر التى اعتمد عليها فى تجميع بيانات هذه الأداة، وهناك من الدلائل ما يشير بشكل قاطع إلى اقتصارها فى على فهارس المكتبات كمصدر وحيد، وتجاهلها لسجلات الدراسات العليا التى تعد مصدراً أساساً لا يغنى عنه أى مصدر آخر، ففهارس المكتبات - كما هو معروف - لا تمثل بطبيعة الحال إلا ما يتوافر بمكتبات الكليات فحسب، بصرف النظر عن مدى تمثيل هذا العدد للرسائل الفعلية التى أجيزت أم لا، ومن الدلائل التى تؤكد صحة ما ذهبنا إليه أن تغطية هذه الأداة للرسائل المجازة فى السنوات المبكرة تنخفض بشكل واضح لتصل إلى أقل من 50 ٪، بل تكاد تنعدم فى كثير من السنوات، وخاصة فى الفترة ما قبل عام 1967، ففى هذه الفترات وما قبلها لم يكن هناك ما يلزم بإيداع نسخ من الرسائل المجازة فى مكتبات الجامعات التى أجازتها . ومن الدلائل الأخرى كذلك اختفاء عنصر " تاريخ الإجازة " من البيانات

الوراقية التى تقدمها هذه الأداة لحوالى 5 ٪ من الرسائل التى تحصرها، والإشارة الصريحة إلى أن الرسالة " دون تاريخ "، وهذا العنصر لا يمكن اختفاؤه بأى حال من سجلات إدارات الدراسات العليا، فى الوقت الذى يمكن له أن لا يظهر واضحاً ضمن بيانات الرسالة وعلى صفحة عنوانها، وخاصة فى ظل غياب المعايير الموحدة التى تحكم إخراج هذه الرسائل عند تقديمها .

أما الأدوات الى أصدرتها كل من مكتبة الكونجرس ومؤسسة المصغرات الفيلمية، فيلاحظ عليها الارتفاع الواضح فى درجة تغطيتها، وإن كانت درجة التغطية فى أداتى مؤسسة المصغرات الجامعية تنخفض قليلاً عن درجة التغطية فى ما أصدرته مكتبة الكونجرس، فإنه راجع فى المقام الأول إلى ضعف استجابة بعض الجامعات الأوربية، وخاصة البريطانية، للتعاون مع هذه المؤسسة .

2.2.4 درجة اكتمال البيانات فى أدوات الضبط على المستوى الوطنى

يبن الجدول التالى رقم (5) درجة اكتمال البيانات فى أدوات الضبط على المستوى الوطنى، ويتضح منه عدم بلوغ أي من هذه الأدوات درجة الاكتمال المنشودة ؛ فقد بلغ متوسط توافر البيانات فى هذه الأدوات حوالى 75 ٪. أى بتوافر ستة عناصر فقط من عناصر البيانات التى تمثل الحد الأدنى لما ينبغى أن تقدمه مثل هذه الأدوات .

جدول رقم (5) اكتمال البيانات فى أدوات الضبط على المستوى الوطنى

	عناصر البيانات	ذ

الأدوات	عنوان الرسالة	اسم الباحث	اسم المشرف	تاريخ الإجازة الجامعة المانحة	مستوى الدرجة	الوصف المادى	المستخلص	نسبة توافر عناصر البيانات ❖
1- ببليوجرافيا الرسائل الجامعية								6 2.5
2- دليل المطبوعات المصرية								7 5.0
3- الدليل الببليوجرافى للرسائل								8 7.5
4 - أدوات المكتب الثقافى فى لندن								8 7.5
5 - دليل المكتب الثقافى فى موسكو								8 7.5
6 - أدوات مكتبة الكونجرس								7 5.0
7 - أدوات مؤسسة المصغرات الفيلمية (1)								7 5.0
8 - أدوات مؤسسة المصغرات الفيلمية (2)								7 5.0

❖ يتم حسابها بنسبة عدد عناصر البيانات المتوافرة إلى الحد الأقصى للبيانات وهو 8 عناصر

ويلاحظ أن عنصرى الإشراف والاستخلاص من أكثر عناصر البيانات اختفاءً من هذه الأدوات، حيث لم يتوافر أولهما إلا فى أداتين فقط، كما لم تحرص سوى ثلاث أدوات على تقديم العنصر الثانى، وقد التزمت اثنتان منها (أدوات كل من المكتب الثقافى فى لندن وموسكو) بالمعايير الفنية اللازمة لتقديم هذه المستخلصات . فقد تبين من خلال تطبيق أسلوب اختبار دقة هذه المستخلصات – انظر الجدول التالى – حرصهما على إظهار جميع العناصر الأساسية، باستثناء عنصر " المنهج والإجراءات البحثية " الذى قل معدل تواتره بشكل واضح عن غيره من العناصر الأخرى، وربما كان مرد ذلك إلى أن المنهج العلمى، وما يتبعه من أدوات إجراءات بحثية، أصبح من الأمور الثابتة والراسخة فى البحوث العلمية، وخاصة فى مجال العلوم والتقنية، بالشكل الذى لا يحتم على معدى هذه المستخلصات الإشارة إليه عند إعداد المستخلصات، سواء كانوا من الباحثين أنفسهم أو من المستخلصين المحترفين، وذلك فرض نسعى إلى التثبت من مدى صحته فى دراسة لاحقة سنشر قريباً بإذن الله

أما العمل الثالث " الدليل الببليوجرافى للرسائل "، فبالرغم من إشارته الصريحة فى مقدمته إلى أنه يقدم "ملخصات وافية بمحتويات الرسائل "، إلا أن ممارسته لإعداد هذه الملخصات جاءت منافية لكل المعايير الفنية ؛حيث يكتفى بذكر عناوين الأبواب أو الفصول الرئيسية للرسائل التى يحصرها حرفياً كما جاءت فى صفحات محتوياتها، ومجردة من أية معلومات تشير إلى ما يعرف بمحتوياتها، كأن يذكر عن كل رسالة – بعد بياناتها الوراقية – محتويات الرسالة : المقدمة، الإطار النظرى، المنهج والإجراءات، النتائج، ومناقشة النتائج .

جدول رقم (6) المستخلصات فى أدوات الضبط الوراقى على

المستوى الوطنى

الأدوات	متوسط عدد الكلمات فى المستخلص	مضمون المستخلص			
		موضوع الدراسة ومجالها	أهداف الدراسة	المنهج والاجراءات	نتائج الدراسة
الدليل الببليوجرافى للرسائل الجامعية	؟؟؟	؟؟؟	؟؟؟	؟؟؟	؟؟؟
أدوات المكتب الثقافى فى لندن	180	100	60	30	90
أدوات المكتب الثقافى فى موسكو	130	100	70	40	95

5 .خاتمة :

تناولنا فى هذه الدراسة واقع جهود أو أدوات الضبط الوراقى للرسائل الجامعية فى مصر، فى إطار مستوييها الموضوعى والوطنى، أى بالتركيز على الجهود التى تحصر الرسائل فى قطاع موضوعى محدد، والجهود التى يتسع مجال تغطيتها لتعرف بالرسائل على مستوى الدولة فى مختلف جامعاتها، وفى جميع المجالات العلمية . وكشفت الدراسة عن وجود الكثير من المحاولات، غير أن هذه الجهود جاءت مضطربة

متخبطة، لا يحكم نهجها إطار علمى مخطط، وبالتالى غلبت عليها الاجتهادات الشخصية ، بكل ما يتبع ذلك من هنات وسلبيات تجسدت فى تفرق هذه الجهود وتشتتها بلا مبرر، وعدم التزامها بالمعايير الفنية المناسبة، وضعف معدلات تغطيتها، هذا فضلاً عن انخفاض معدلات اكتمال بياناتها ؛ وبالتالى كانت المحصلة النهائية وهى أن هذه الأدوات لا تستطيع أن تقدم الصورة المكتملة والحقيقية عن واقع الرسائل الجامعية المجاز منها وما هو قيد البحث على المستوى الوطنى، كذلك أظهرت الدراسة ا، ثمة ارتباطاً قوياً بين درجة الثقة فى أدوات الضبط وبعض المقومات كفاءة القائمين على إعدادها، ونوعية المصادر التى يعتمد عليها فى تجميع بياناتها، وطبيعة الجهات التى تتبناها، فإذا توافرت هذه المقومات الأساسية حققت الأدوات أعلى درجات الثقة فيها، وإن كانت الأخرى فحسبنا أدوات لا تسمن من جوع . وليس هناك ما يبرر وجود هذه الظواهر غير الصحية وغيرها سوى التهاون فى علاج هذه القضية وتهميشها سواء من جانب الجهات الرسمية التى يفترض أنها مسؤولة عن رسم وتخطيط سياسات الدراسات العليا والبحث العلمى فى الدولة، مثل وزارة البحث العلمى أو أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا أو المجلس الأعلى للجامعات، أو من جانب بعض مرافق المعلومات التى يفترض كذلك أن تولى هذا النشاط رعاية خاصة مثل المكتبة الوطنية والمكتبة القويمة للرسائل بجامعة عين شمس، ومن هنا تبرز حتمية الاهتمام بهذه القضية ووضعها فى قمة سلم أولويات السياسة الوطنية للمعلومات، ولن يتم ذلك ـ من وجهة نظر الباحث ـ إلا بإنشاء مرفق رسمى على المستوى الوطنى يتولى أمر هذه القضية تخطيطاً وتنسيقاً وتنفيذاً، وهو ما سنتناوله فى دراسة لاحقة بإذن الله

الفصل الثانى عشر

دور المكتبات العامة في خدمة المجتمع

لقد تطورت وظيفة المكتبة العامة و تنامى دورها الاجتماعي فبعد أن كانت المكتبة في مراحلها الأولى أرشيفاً يحفظ سجلات وحجج الدولة و مظهرا من مظاهر الأبهة الاجتماعية للنبلاء و الأثرياء أصبحت تستجيب لخدمة كل المجتمع و تقدم خدماتها على أسس علمية سليمة على اثر تحطيم النظام القديم بعد قيام الثورات السياسية و الصناعية التي غمرت أوروبا في القرن التاسع عشر، و نتيجة لهذا كله أصبحت المكتبة في عصر التخصص و تعدد قطاعات المجتمع قوة تماسك و التحام و ترابط باعتبارها جزءا من النظام الاتصال الوطني .

بالنسبة لتفرد المكتبة بين وسائل الاتصال الجماهيري فيمكن القول إن المكتبة تمثل وسيلة اتصال مركبة لتعدد المرسلين و قنوات الاتصال فيها و ما تحرص عليه من إيصال الرسائل و المعلومات والتكنولوجيا لأكبر عدد من أفراد المجتمع، و في المكتبة يمكن تحقيق مبدأ المبادرة الفردية على اعتبار أن المستفيد يحدد مسبقا نوع الرسالة التي يطلبها .

أي انه يمارس نوعا من السيطرة على الرسالة ثم البحث عنها و الإفادة منها في الوقت الذي يحدده هو مع الوضع في الاعتبار إمكانية حدوث شوشرة أو تشويش يؤدي لسوء وصول الرسالة، عكس الاتصال الجماهيري الذي تخضع فيه السيطرة بكاملها للمرسل الذي يحدد الرسائل التي تذاع على الجمهور أو المستقبلين، يضاف إلى ذلك إن الدور

الاتصالي للمكتبة بنشر دائماً المستوى الأعلى في الفكر و الثقافة، لذلك فإنها تجمع رسائلها المتضمنة في الكتب و الدوريات و المواد السمعية و البصرية على هذا الأساس، كما أنها تهتم بعملية التفاعل الإنساني من خلال الاتصال و المواجهة بين الأفراد و المعرفة المنظمة، مما يحتم على المكتبين أن يكونوا على مستوى عال من التأهيل العلمي و المهني لكي يجسدوا دورهم الحقيقي في عملية الاتصال بالمجتمع و تحقيق رغباته و حاجاته .

- و لتحقيق الاستفادة من دور المكتبات العامة في خدمة المجتمع فقد تم تناول البحث في أربعة فصول و خلاصة عامة و توصيات و مقترحات .

المكتبة العامة مصدر هام لثقافة المجتمع

المكتبة العامة هي مؤسسات ثقافية تعليمية فكرية و تثقيفية تنشئها الدولة و الجمعيات الأهلية و تمولها لتعمل على فقط التراث الإنساني و الفكري، ليكون في خدمة القراء و المواطنين من كافة الطبقات الاجتماعية و المهنية على اختلاف مؤهلاتهم العلمية و على اختلاف أعمارهم و المهن و الثقافات، و المكتبة العامة بهذا المعنى تعتبر من أهم التي تعين على نشر المعرفة و الارتقاء بمستوى الفن و الثقافة في البيئة .و تستمد المكتبة العامة عموميتها من عدة أشياء تتمثل في :-

1) عمومية المقتنيات :-

فمقتنيات المكتبة العامة لا تتخصص في مجال موضوعي معين و إنما تشمل موضوعات كثيرة جدا فهي نقطة المعارف البشرية بأثرها من أدب – لغة – علوم – ديانات - رياضيات – تكنولوجيا – تاريخ – جغرافيا – الخ

2) عمومية المستفيدين :-

إن المكتبة العامة تتميز بعمومية مستفيديها فهي لا تميز بينهم على أساس الجنس، أو اللون، أو المستوى الاجتماعي إن المكتبة العامة جامعة الشعب تهب العلم حراً لمن يفد إليها .

3) تقديم الخدمات بالمجان :-

حيث أنها تقدم خدماتها بالمجان للمواطنين و المستفيدين إلا أن هناك اتجاه يقول بضرورة دفع رسوم مقابل التمتع بالخدمات أو دفع اشتراك عضوية مثل الإعارة و يكون مبلغ بسيط مادياً .

4) لا إجبار على ارتياد المكتبات :-

انه لا إجبار ولا إكراه على ارتياد المكتبات العامة بكافة أشكالها .

أهداف المكتبات العامة و دورها :-

أن الهدف الرئيسي من المكتبات العامة هو إتاحة فرصة الثقافة

المستمرة للجمهور و لهذا يجب أن تكون مركزا للحياة الفكرية و الاجتماعية في المنطقة التي تقوم فيها و يجب أن تهدف إلى تامين و إتاحة ما تستطيع من مصادر المعرفة في سبيل تنمية أفكار المواطن و أخلاقه و استغلال أوقات فراغه لتضمن له القدر المناسب من الأمن المعلوماتي حتى يحصل على حق من المعلومات عند الحاجة إليها في أي مكان و زمان و تركز هذا الاختلاف في .

أولا : غرض تعليمي :

تعمل المكتبة العامة على تهيئة جيل مثقف يتسلح بالعلم و يعتمده أساسا سليماً لأحداث التغيرات الجذرية واضعاً نصب عينيه المعرفة العلمية و الأسلوب العلمي في التفكير و التحليل و كذلك تشجيع التعليم للكبار و الصغار و تمكين الطلبة من الحصول على المراجع التي لا يتيسر حصولهم عليها من مكتبات المدارس و الجامعات .

ثانيا : غرض ثقافي :

تعتبر المكتبة العامة من المؤسسات الهامة التي تنشئها الدولة في المجتمع لتثقيف الشباب و الأطفال، و إثراء فكر الباحثين و تصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد يتصرفون بها من خلال اللقاءات الفكرية مع المسؤلين و المثقفين .

ثالثاً : غرض نفعي :

تعمل المكتبة على غرس القيم الروحية و الوطنية و الإنسانية الأصلية و القيم النبيلة مثل أهمية العمل التطوعي في المجتمع - ميول الآخر التعاون – التضحية – الإصغاء إلى الرأي الأخر – حب العمل – دون إغفال لأهمية المبادرات الفردية المخلصة في إطار خدمة المجتمع .

رابعاً : دعم العلاقات الاجتماعية :

بين أفراد المجتمع المحلي الذي تخدمه المكتبة عن طريق المساهمة في إيجاد علاقات ايجابية من خلال الندوات و المسرحيات و الأفلام السينمائية و المعارض الفنية لتساعد على توعية الشباب و ندخل لهم الشعور الوطني فقد تساهم المكتبة بشكل فعال في حل بعض المشكلات الاجتماعية كالمرض و الأمية و المسنين و الفراغ الخ التسرب من التعليم .

خامساً : ربط المناطق البعيدة بالمجتمع :

و ذلك من خلال تيسير المكتبات المتنقلة للمناطق النائية البعيدة

عن العمران مثل المناطق الجبلية أو التجمعات الصغيرة فتيسر المكتبة العامة لهم عربات الكتب ليستفيدوا منها ما شاءوا و استعارة الكتب و الأنشطة الفنية فهي تعد وسيلة و غاية في حد ذاتها يسعى إليها المجتمع من ناحية التعلم و التثقيف و البحث العلمي و دعم الروابط الاجتماعية و تزجيه أوقات الفراغ .

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والمكتبات العامة

أولاً : مفهوم كلمة العلاقة :-

يقصد بالعلاقة الارتباط بين شيئين أو أكثر بشرط توافر مجموعة من العناصر والسمات والخصائص المتشابهة مما يحقق المنفعة المتبادلة .

ثانياً : العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والمكتبات :-

هناك علاقة وثيقة بين الخدمة الاجتماعية والمكتبات العامة وتبدو هذه العلاقة واضحة من خلال الهدفين الآتيين :-

آ : وحدة الهدف :

حيث أن هدف كلاً منهما تحقيق مستوى أفضل من الرفاهية لكل أفراد المجتمع .

ب : وحدة الأساليب :

التي تتمثل في وجود المؤسسات كما أنهما يسعيان إلى إشباع احتياجات الأفراد كما أن كلا منهما يمارس من خلال متخصصين .

أيضاً : تهتم الخدمة الاجتماعية والمكتبات العامة معاً بتقديم الخدمات المختلفة التي يحتاجها الناس سواء كانوا أفراداً أو أعضاء في جماعات من خلال الأساليب الفنية والطرق العلمية والخدمات المختلفة التي تقدمها المكتبات العامة

أيضاً : تقوم الخدمة الاجتماعية والمكتبات العامة بتكوين العلاقات الاجتماعية الايجابية السوية بين أفراد المجتمع الأمر الذي يساهم في رفع مستوى معيشتهم ووصولهم إلى مستويات مرغوبة من الرفاهية في حياتهم في حدود طاقتهم وقدراتهم ورغباتهم ومستوياتهم وطموحاتهم في نفس الوقت

أيضاً : تتسم الخدمة الاجتماعية بعدة مهارات وهذه المهارات نقوم بتقييمها من خلال المكتبات العامة ومن هذه المهارات المتصلة بالخدمة الاجتماعية والمكتبات العامة ما يلي :-

الندوات وطرق تنظيمها

المناظرات

المناقشات الحرة

حلقات المناقشة

الأس الفنية لمقابلة العملاء

طرق وإجراءات المقابلة للعملاء

المهارة في إعداد وتنفيذ الرحلات

طـــرق مهنة الخـــدمة الاجتـــماعية

آ : طريقة خدمة الفرد

ب : طريقة خدمة الجماعة

ج : طريقة تنظيم المجتمع

من خلال هذه الطرق يتضح لنا أنها ذات علاقة وثيقة بالخدمات التي تقوم بتقديمها المكتبات العامة

أولاً :- طريقة خدمة الفرد :

يقصد بطريقة خدمة الفرد أنها طريقة من طرق مهنة الخدمة الاجتماعية الأساسية تعتمد على العلم والمهارة لمساعدة الأفراد على بلوغ أقصى درجة ممكنة من التكيف والقدرة على مواجهة المشكلات التي تعوق أدائهم لوظائفهم الاجتماعية في حدود فلسفة المؤسسة وهذا ما تهدف إليه المكتبات العامة من خلال خدمة الفرد

ثانياً : طريقة خدمة الجماعة :

يقصد بطريقة خدمة الجماعة أنها طريقة من طرق مهنة الخدمة الاجتماعي الأساسية بواسطتها يساعد أخصائي الجماعة أفراد الجماعة في المؤسسات الاجتماعية من خلال ممارسة البرامج المختلفة بهدف تحقيق نمو الفرد أو الجماعة في حدود أهداف المجتمع وثقافته، أيضاً تدعم المكتبات العامة هذه الطريقة من طرق الخدمة الاجتماعية من خلال الندوات، المناظرات، حلقات المناقشة

ثالثاً : طريقة تنظيم المجتمع :

هي إحدى طرق مهنة الخدمة الاجتماعية لتدعيم الجهود المشتركة في مختلف المستويات المجتمعية لتصدى الحاجات والمشكلات المجتمعية طبقاً لخطة تحديد الموارد الحالية والمستقبلية في إطار السياسة العامة وهذا يتضح في المكتبات من خلال الندوات وطرق تنظيمها، طرق وإجراءات

المقابلة للعملاء، المهارة في إعداد وتنفيذ الرحلات

دور المكتبة العامة في الاتصال الجماهيري و محو الأميات الثلاث

إن المصطلحات تنمو و تتطور و تتغير مفاهيمها و دلالاتها بتطور الحياة فهي تنمو و تسير في خطين متعامدين احدهما راسي يمثل تطورها التاريخي و نشأتها و تطورها اصطلاحيا و يتقاطع معه خط أفقي يمثل علاقة هذا المصطلح بالعلوم التي يدخل فيها فنقول أن المصطلح أثناء تطوره الراسي يمر بعدد من المفاهيم قد تغير من وظيفته .

و لقد حدث تطور هائل في مجال العلوم و التكنولوجيا و في مجال تقنيات الاتصالات في العشرين سنة الأخيرة، فقد تحولت و سائل الاتصال من الأشكال البدائية المتمثلة في الإشارات و قرع الطبول و إشعال النيران إلى النقل عبر الأقمار الصناعية و استخدام الليزر و الخيوط البصرية و غيرها . مرورا بالبرق و الهاتف و سلسلة طويلة من تطور و سائل الاتصال لا مجال لعرضها الأن، و لكن يجب أن ننوه إن فارقا كبيرا بين الاتصالات و المواصلات .

و قد استخدمت المكتبات العامة و مراكز التوثيق و المعلومات هذه التقنيات التي أدت إلى نتائج كبيرة في مجال زيادة إنتاجية المؤسسة و كان تأثيرها فعالا في تسهيل وصول المعلومات و البرامج الثقافية و التعليمية و الترفيهية إلى مناطق و مجتمعات متباعدة، و هكذا انعكست هذه التطورات التكنولوجية على المكتبة باعتبارها جزءاً من المجتمع و باعتبارها مؤسسة ثقافية حضارية حيوية .

فالمكتبة إذاً هي الوسيلة أو الواسطة التي يمكن من خلالها الاتصال بالمجتمع بكل ما تملك من كتب و مطبوعات ثقافية و مواد إعلامية و دعائية، و مهما حققت المواد السمعية و البصرية من نتائج ايجابية للجنس البشري فان الكتاب سيبقى له دوره في المكتبة و في المجتمع كوعاء مهم للمعلومات و لقد كان هكذا منذ فجر الحضارات و المكتبات في التاريخ، فالكتاب أو الوثيقة الإنسانية في جزء لا ينفصل عن حركة المجتمع و كلما نضجت الثقافة و تنامى تدفق المعلومات كانت الحاجة للمكتبات العامة و مراكز التوثيق و المعلومات، لما لها من دور بارز فعال متنام و لا يمكن الاستغناء عنه و سنشرحه بعد قليل .

لقد تطورت وظيفة المكتبة العامة و تنامى دورها الاجتماعي فبعد أن كانت المكتبة في مراحلها الأولى أرشيفاً يحفظ سجلات الكنيسة و الدولة و مظهرا من مظاهر الأبهة الاجتماعية للنبلاء و الأثرياء أصبحت تستجيب لخدمة كل المجتمع و تقدم خدماتها على أسس علمية سليمة على اثر تحطيم النظام القديم بعد قيام الثورات السياسية و الصناعية التي غمرت أوروبا في القرن التاسع عشر، و نتيجة لهذا كله أصبحت المكتبة في عصر التخصص و تعدد قطاعات المجتمع قوة تماسك و التحام و ترابط باعتبارها جزءا من النظام الاتصال الوطني .

بالنسبة لتفرد المكتبة بين وسائل الاتصال الجماهيري فيمكن القول إن المكتبة تمثل وسيلة اتصال مركبة لتعدد المرسلين و قنوات الاتصال فيها و ما تحرص عليه من إيصال الرسائل و المعلومات لأكبر عدد من أفراد المجتمع، و في المكتبة يمكن تحقيق مبدأ المبادرة الفردية على اعتبار أن المستفيد يحدد مسبقا نوع الرسالة التي يطلبها .

أي انه يمارس نوعا من السيطرة على الرسالة ثم البحث عنها و

الإفادة منها في الوقت الذي يحدده هو مع الوضع في الاعتبار إمكانية حدوث شوشرة أو تشويش يؤدي لسوء وصول الرسالة، عكس الاتصال الجماهيري الذي تخضع فيه السيطرة بكاملها للمرسل الذي يحدد الرسائل التي تذاع على الجمهور أو المستقبلين، يضاف إلى ذلك إن الدور الاتصالي للمكتبة بنشر دائماً المستوى الأعلى في الفكر و الثقافة، لذلك فإنها تجمع رسائلها المتضمنة في الكتب و الدوريات و المواد السمعية و البصرية على هذا الأساس، كما أنها تهتم بعملية التفاعل الإنساني من خلال الاتصال و المواجهة بين الأفراد و المعرفة المنظمة، مما يحتم على المكتبين أن يكونوا على مستوى عال من التأهيل العلمي و المهني لكي يجسدوا دورهم الحقيقي في عملية الاتصال بالمجتمع و تحقيق رغباته و حاجاته .

و للمكتبة مجالات و قنوات متعددة يمكن من خلالها الاتصال بقضايا المجتمع ولها دور اتصالي يتمثل في :

أولاً : تشجيع القراءة :

تهتم المكتبات العامة اهتماماً كبيراً بغرس حب القراءة و تشجيعها على جميع المستويات ضمن إطار الفلسفة الاجتماعية و الأهداف التي تسعى لتحقيقها، فالقراءة ليست ترفاً، بل هي ضرورة لتنمية القدرات، و بث الوعي و صقل المواهب، و تطوير المجتمع و حل مشكلاته .

لذا يتوجب علينا الاهتمام بتربية و تثقيف و بناء الأجيال بدءاً بمدارس الأطفال لكي يكون الطفل معتمداً على ذاته في تقصي المعرفة

و الوصول إلى المعلومات، كذلك الحال بالنسبة للكبار و جميع أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم التعليمية .

و قد تتنوع أسباب و أهداف القراءة، فهناك القراءة لأغراض الترفيه و التسلية و معرفة الحقائق، و هناك القراءة الخاصة بالأطفال، و أوعية المعلومات الخاصة بالمكفوفين، و العلاج بالقراءة و غير ذلك من الموضوعات التي تلقي ضوءاً على دور المكتبة في المجتمع .

ثانياً : محو الأمية و تعليم الكبار :

تعتبر خدمات محو الأمية و تعليم الكبار من الخدمات الجديدة التي توجب جهود المكتبة العامة بعد الحرب العالمية الثانية حين شعرت الأمم بتخلفها عن الركب الحضاري، و حين أحست بخطر الأمية و ارتفاع نسبتها بين أبنائها، و إذاً ما أخذنا بنظر الاعتبار ارتفاع نسبة الأمية في عالمنا العربي لأدركنا مدى خطورة ذلك على التقدم العلمي و الحضاري و التنمية الوطنية .

نهضت المكتبات العامة بدورها في هذا المجال و أخذت على عاتقها وضع البرامج التعليمية و توفير مجموعات الكتب المبسطة و المواد السمعية و البصرية و بذلت قصارى جهودها في القيام بحملات إعلانية لجذب المتعلمين الجدد للمكتبة بشتى الوسائل المتاحة فضلا عن قيامها بتدريب المكتبيين لغرض إكسابهم الخبرات و المهارات اللازمة لممارسة دورهم في هذا المجال، و لكي تنجح المكتبات العامة في أداء رسالتهم بخصوص محو الأمية و تعليم الكبار لابد لها أن تدرس طبيعة المجتمع و حجم الإمكانات المادية و البشرية المتاحة و تهيئة مستلزمات برامجها في

التوعية و التعليم و تنسيق خدماتها مع المؤسسات الأخرى ذات العلاقة .

ثالثا : التعليم المستمر :

نظراً للزيادة الهائلة في المعلومات و المعارف الإنسانية و سرعة تدفقها في كافة مجالات الحياة و بمختلف اللغات و أوعية المعلومات فقد ظهرت الحاجة إلى تعليم الأفراد تعليما مستمراً ، أدركت المجتمعات الحديثة و نهضت بهذا الدور في تعليم أبنائها تعليماً مستمرا لغرض تنمية قدراتهم على التكيف مع المتغيرات الحضارية و التقدم العلمي و التكنولوجي ، و المكتبات كمؤسسات ثقافية و اجتماعية يمكن أن تمارس هذا الدور من خلال وضع البرامج و الفعاليات الخاصة و فتح الدورات المكتبية لغرض تنمية المهارات و حل المشكلات الذاتية و مواكبة التطور الحاصل في جميع مجالات الحياة .

رابعاً : الثقافة العامة والمكتبية :

بقيت المكتبات ردحاً من الزمن إلى جانب الصفوة أو طبقة الأثرياء و النبلاء و مع التطورات المتلاحقة أخذت تلعب دوراً متميزاً في إيصال الثقافة العامة لجميع شرائح المجتمع لكونها ركيزة أساسية من ركائز الثقافة و أداة تربوية هامة تسهم في تحضر المجتمع و تقدمه .

و انطلاقاً من هذه الأهمية للثقافة يتوجب على المكتبات العامة ووسائل الاتصال الجماهيري العمل على تكثيف البرامج التعليمية و الثقافية و نشر الكتاب و تسهيل اقتنائه للجميع و بخاصة الكتب الشعبية التي تعتبر من الوسائل الإعلامية المهمة في التثقيف و التوعية الجماهيرية لغرض بناء الشخصية الوطنية و القومية .

خامساً : الاتصال بالفئات الخاصة :

لا تقتصر خدمات المكتبات العامة على الأصحاء و أفراد المجتمع القادرين على الوصول إلى المكتبة و الانتفاع بمصادرها و مواردها المكتبية المختلفة، و لكنها يمكن أن تقدم خدماتها إلى المكفوفين و المرضى و نزلاء المستشفيات، و من الاتجاهات الحديثة في خدمات المكتبات العامة زيارة المقعدين في البيوت و الوصول إلى الأحياء الفقيرة و المناطق المعزولة لغرض ربط الإنسان بمجتمعه و انتشاله من عزلته مستخدمه في ذلك تقديم المطبوعات الثقافية و عرض الأفلام التعليمية و الإرشادية و سماع الموسيقى و حل المشكلات الخاصة .

و كذلك يجب أن تهتم المكتبات العامة بالموهوبين من الناس و من لهم قدرات و إمكانات فائقة حتى يمكن تطويرها و تنميتها و زيادتها .

سادسا : البحث العلمي و التكنولوجي :

لا يمكن لأحد مهما بلغ من سعة العلم و التخصص أن يتابع و يلاحق كل جديد و يستوعبه في شتى صنوف العلم و المعرفة، و إزاء هذه الثورة العلمية أو الانفجار المعرفي أصبحت المكتبة العامة هي المركز التوثيقي و الإعلامي الذي يؤدي وظائفه الأساسية في جمع المعلومات و تنظيمها و خزنها و استرجاعها و خدمة الباحثين عن طريق العقول الالكترونية، و ما أحوج مكتباتنا العامة و الأكاديمية و البحثية لان تصبح مراكزاً للإعلام العلمي لكي تسهم في تعزيز حركة البحث العلمي و تحقيق حاجات المجتمع من خلال متابعة كل جديد ووضعه بين أيدي الدارسين و الباحثين .

المكتبة و تعليم الجمهور :

أن المكتبة العامة تستطيع من خلال أنشطتها و برامجها المختلفة

التوجه إلى تعليم الجماهير المهارات و اكتساب الخبرات و بخاصة المجموعات التي توفرها المكتبة العامة و التي تهتم بالحرف و الصناعات و الدراسات العلمية، و تزويد ذوى الاختصاص في الحقول المختلفة الزراعية ـ الصناعية ـ العلمية ـ و كل ما يستجد في مجالات تخصصاتهم، و تساهم أيضا في التثقيف و التوعية الجماهيرية، إضافة إلى دورها في التعليم المستمر و برامج محو الأمية و تعليم الكبار .

و لا يخفى أن هذه العناصر الواعية المنتجة التي تتوجه إليها المكتبة هي التي تساهم في برامج التنمية و تدفع بها خطوات إلى الأمام بعد أن تمارس دورها في مؤسسات الدولة التعليمية و الإنتاجية، و بدون هذه الكوادر المثقفة المتدربة لا يمكن تحقيق القفزة في مجالات التنمية لان التنمية الشاملة إنما ترتكز على عنصرين أساسيين (العنصر المادي أو رأس المال المادي، و العنصر البشري أو رأس المال البشري، و العلاقة بين هذين الركنين الهامين في أحداث التنمية علاقة ضرب و تفاعل لا علاقة جمع و إضافة) .

توفير المعلومات و التنمية :

أن المكتبة العامة و مراكز التوثيق و المعلومات يمكن أن يكون لها دورها المتميز في نقل التكنولوجيا و المساهمة في خطط التنمية القومية معتمدة في نجاح تحقيق ذلك على استخدام تقنيات المعلومات و الاتصالات و توفر مصادر المعلومات و حسن استخدام العناصر الجيدة المتخصصة لها و التي تسهل مهمة تقديمها إلى المستفيدين، و مما لا شك فيه أن خطط التنمية القومية إنما تعتمد اعتمادا كلياً على جميع المعلومات .

و لكي يتحقق لنا النجاح في نقل تلك المعلومات و المعارف و

تطويعها لصالح التنمية لابد من الاهتمام بصناعة المعلومات و إيجاد النظم الملائمة لذلك، حيث أن المعلومات هي السلطة العليا لتنمية الغد، بل لا تنمية بدون معلومات، لأنها تشكل قوة المعرفة التي ترتكز عليها كل خطط التنمية في حين يشكل التوثيق أداة تنظيم المعرفة .

و من هذا المنطلق تسعى المكتبات العامة و مراكز التوثيق و المعلومات إلى توسيع و تطوير خدماتها في مجال تنظيم المعلومات و إيصالها إلى طالبيها ففي مجال التربية و التعليم على سبيل المثال، يمكن القول أن العملية التربوية و التعليمية و التخطيط التربوي تعتمد اعتماداً كبيراً في نجاها على توفير المعلومات، حيث يعتبر جمع المعلومات ضرورياً لتوسيع مدارك الطلبة و تنمية قدراتهم و مهاراتهم على كتابة البحث العلمي الذي يعتبر بحد ذاته مشروعاً تنموياً .

دور المكتبات العامة في محو الأميات الثلاث (الهجائية، الثقافية، المعلوماتية)

مما لا شك فيه أن المجتمع المصري يحيا تغيرات جذرية على جميع المستويات نتيجة للمتغيرات العالمية - في شتى مناحي الحياة - و لم نصبح في معزل عن العالم، و في إطار عصر العولمة و تكنولوجيا الاتصالات و ثورة المعلومات أصبحنا في حاجة ملحة لوجود فرد قادر على الدفاع عن ثقافته و موارثته و في نفس الوقت يتمتع بثقافة العصر و علومه و بالطبع فان هذه ليس بالأمر السهل و اليسير من هنا وجب على المؤسسات المعنية ببناء عقل و فكر بل ووجدان المجتمع أن تنهض و أن تتكاتف في بناء هذا الفرد و

بلا شك فان المكتبات و على الخصوص المكتبات العامة تلعب دوراً هاماً في تأهيل أفراد المجتمع للمضي قدماً نحو المستقبل متسلحين بلغة و أدوات العصر و أصالة الفكر و التراث و تقبل الأخر في نفس الوقت و النهوض بالمجتمع ثقافيا و علمياً و نشر الثقافة المعرفية و العلمية و الأدبية و محاربة الأمية بشتى صورها .

1 – دور المكتبة العامة و دورها في محو الأمية الهجائية :

و يظهر هذا من خلال دور المكتبة في متابعة حديثي التعلم من الكبار و تأصيل ثقافة القراءة لديهم مع بيان كيفية قيام المكتبة بمحو أمية متسربي التعليم من خلال مشروع منتديات التطوع التي تجعل أعضاء المكتبة يقومون متطوعين بمحو أمية الكبار و قد يأخذ هذا بعداً أخر من خلال التعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية و تعليم الكبار لبناء جسور من التعاون لتفعيل دور المكتبة في هذه الأمر الغير مطالبة به نظرياً و تفرضه الحاجة إليه الملحة علمياً .

2- المكتبة العامة و دورها في محو الأمية الثقافية :

المشكلة الحقيقية أن المجتمع قد استشرت فيه الأمية الثقافية رغم معرفة القراءة و الكتابة نتيجة لأسباب عديدة لكن الكارثة أن هناك أمية ثقافية بين أصحاب الأقلام و هنا يكمن الخطر و في نفس الوقت يبين الحاجة الملحة لدور فعال للمكتبة العامة في محو الأمية الثقافية من خلال المتابعة الجادة للأحداث و تحليلها من خلال الندوات و حلقات النقاش و القيام بورش عمل لتأهيل الفرد بدورة التنويري في مجتمعه كما

أن المكتبات تلعب دورا هاما في التعريف بثقافة الأخر من خلال تعلم لغته و ثقافته و يظهر هذه من خلال برامج التعاون بين المكتبات ـ (على سبيل المثال مكتبات جمعية الرعاية و الجامعة الأمريكية) ـ و غيرها من المؤسسات المعنية بهذا الشأن

3 – المكتبة العامة و دورها في محو الأمية المعلوماتية :

بلا شك أن سمة هذا العصر انه مبنى على تكنولوجيا المعلومات التي لعبت دوراً خطيراً في دمج العالم علمياً في قرية واحدة و في خضم تدفق المعلومات و ظهور عصر العولمة بتجلياته المختلفة يظهر جلياً حاجة المجتمع إلى أفراد يتمتعون بلغة العصر و بلا شك فان المكتبة العامة تلعب دوراً محورياً في محو الأمية الثقافية من خلال أقسام تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات حيث تقوم هذه الأقسام بالتدريب على استخدامات و برامج الحاسب الآلي التي تؤهل الفرد للاندماج في عصر المعلومات و إيجاد برامج تعاون مع الجهات المعنية بنشر الثقافة و استخدام الحاسب ..... الخ

المكتبات و مراكز المعلومات

و دورها في تطوير التعليم و البحث العلمي و التكنولوجيا

تعد المكتبات مع اختلاف إشكالها و مسمياتها ظاهرة حضارية امتزجت معنويا بنسيج الحضارة الإنسانية و تاريخها من أقدم العصور، و ارتبطت عضويا بمجال التعليم و البحث العلمي، و كانت على امتداد التاريخ الإنساني كله مقياساً لسمو الأمم و رقي الشعوب، و المتمعن في التاريخ الإنساني يجد في المكتبات نبتة واعدة لا تنمو و لا تزدهر إلا في ظل ازدهار حضاري و سلام اجتماعي، بينما نجدها تنزوي و تذبل بل و تتلاشى تماماً بانتكاس الحضارات و نشوب العداوة و تدهور القيم و المبادئ السامية، و على مر العصور تنامى دور المكتبات و تعاظم بانتشار العلم و تطور المعرفة، حيث أصبحت موطناً للعلم و مركزاً للمعرفة و منارة للفكر .

و قد عرفت أرض الكنانة المكتبات و خبرتها، و عملت على إنشائها و رعايتها من فجر التاريخ، و في أحضان حضارة وادي النيل الفرعونية العريقة في مصر القديمة لذا فليس من المستغرب أن نجد أحفاد هذه الحضارة في العصر الحديث يواصلون ما بدأه أجدادهم، و يستكملون مسيرتهم المعرفية في عصر الصحوة المعلوماتية و مجتمعات المعرفة، لا يألون في ذلك جهداً للانخراط في مسيرة التطور المعلوماتي و المعرفي التي تتسارع خطاها و تتسع موجاتها مما يجعل من " لحظة توقف " أنية، أثاراً وخيمة على مستقبل آت .

لذا فقد تضافرت جهود الإرادات السياسية و الاقتصادية و

التقنية في مصر أن تدعم مجال المكتبات و المعلومات، و أصبح هذا المجال على رأس أولويات الأجهزة التنفيذية مدعوماً بالإرادة السياسية، حيث أفرزت هذه الجهود العديد من المشاريع الناجحة منها على سبيل المثال :

1 – مشروع القراءة للجميع .

2 – مكتبة الأسرة .

3 – سلسلة مكتبات مبارك العامة في القاهرة و المحافظات .

4 – سلسلة مكتبات الرعاية المتكاملة .

5 – منظومة المكتبات المدرسية .

و غيرها من المشاريع التنموية المعلوماتية .

و ذلك بجانب الجهود التي تبذلها مؤسسات التعليم العالي في المجال الأكاديمي و العلمي في تدعيم المكتبات الأكاديمية و البحثية و تنظيم المؤتمرات و الندوات العلمية المتخصصة في مجال المكتبات و المعلومات، و يقترن بهذا، الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني لدعم قطاع المكتبات و المعلومات، و مساندة الجهود الرسمية و الشعبية في تطوير هذا المجال، و الارتقاء به .

و يتواكب الاهتمام بتنمية هذا المجال، مع نتائج مؤتمر " نهضة المعلومات " الذي أقيم في نهاية القرن العشرين في 13 سبتمبر 1999م، و التوصيات التي صدرت عنه لبدء " صحوة المعلومات "، كما أن إنشاء وزارة الاتصالات و المعلومات في مصر، يعد تتويجاً لجهود كبيرة، و اهتمام عظيم، أولته الدولة لهذا القطاع الحيوي، مما سيؤثر إيجاباً على إضافة مسار معرفي جديد يلتحم بالمجال التعليمي و البحثي في

مصـر، ليزيـده اتسـاعاً و يعظـم مـن قـدره " كقيمـة مضـافة " . تلـك الأفكار و غيرها هي محور اهتمامنا في ورقتنا البحثية، حيث طرحنا في هـذه الدراسـة، موضـوعات تتعلـق بقطـاع المكتبـات بعموميتـه و المكتبات المرتبطة بالنظام التعليمي و مجال البحث العلمي في مصر (مثال : المكتبات المدرسية، المكتبات الأكاديمية، المكتبات البحثية ..... الخ) كما تعرضنا في هذه الدراسة إلى الأشكال الجديدة للمكتبـات و مراكـز المعلومـات في الألفيـة الثالثـة (المكتبـات الالكترونية، المكتبات التكاملية / المهيبرة، المكتبات الافتراضية، المكتبات الرقمية، المكتبات المحمولة)

كمـا تمـت مناقشـة تطـوير العينـات التقنيـة في مجـال التعليم و البحث العلمي في البيئة الالكترونية و الرقمية (المعدات، البرمجيات، الكفاءة البشرية، اخصائيو المعلومات و التقنيات الحديثة)

المكتبة العامة و التكنولوجيا

سمعنا جميعا عن المثل القائل بان الحاجة أم الاختراع فالإنسان حين يحتاج لشيئ ما يفكر حتى يخترع و يتحقق له ما يريد فالإنسان حينما أراد أن يأكل مستخدما أداه ما قام باختراع أدوات المائدة فهذه تعد تكنولوجيا حين تم اختراعها، و حين أراد التحدث لأشخاص بعيدين عنه في المكان توصل لاختراع التليفون، و حين أراد و فكر في الطيران اخترع الطائرة و نجح في ذلك بعد عدة محاولات فاشلة .

هذا يعني إن أي تطور يحدث عما هو موجود في حياة البشر يسمى تكنولوجيا كما أوضحنا فللطعام تكنولوجيا و الزراعة تكنولوجيا و الصناعة تكنولوجيا و المعلومات التي نحصل عليها تكنولوجيا ، و حتى التكنولوجيا لها تكنولوجيا و كما ذكرنا فالمعلومات لها تكنولوجيا و يهتم بها كل من يتعامل مع المعلومات و يذخر الإنتاج الفكري عربيا و أجنبيا بتعريف تكنولوجيا المعلومات و نكتفي بذكر التعريف الذي أورده الدكتور / حشمت قاسم، حيث يعرف تقنيات المعلومات بأنها : كل ما استخدمه و ما يمكن أن يستخدمه الإنسان في معالجة المعلومات من أدوات و أجهزة و معدات .

و تشمل المعالجة التسجيل و الاستنساخ و البث و التنظيم و الاختزان و الاسترجاع، و يضيف قائلا بان تقنيات المعلومات قديمة قدم اهتمام الإنسان بتسجيل أفكاره و خبراته، أما بالنسبة للصور المعاصرة لتقنيات المعلومات، فهي تتكون من ثلاثة عناصر أساسية، و هي الحاسبات الالكترونية بقدرتها الهائلة على الاختزان و سرعتها الفائقة في التجهيز و الاسترجاع، و تقنيات الاتصالات بعيدة المدى بقدرتها الهائلة على تخطي الحواجز الجغرافية و المصغرات بكافة أشكالها من فيلمية و ضوئية، و بقدرتها الهائلة على توفير الحيز اللازم لاختزان الوثائق، فضلا عن سهولة التداول و الاستنساخ و الاسترجاع

و المكتبات العامة تتعامل مع التكنولوجيا سواء في الأوعية التي تقتنيها أو الأجهزة التي تعمل من خلالها هذه الأوعية الالكترونية ؛ فالمكتبات كانت تقتني الأوعية من البيئة المحيطة، ثم تحولت و مازالت تقتني الأوعية من الورق الصيني، و في القرن التاسع عشر دخل التصوير المصغر (الميكروفيلم – الميكروفيش) عالم المكتبة العامة بهدف توفير

الحيز الذي يستهلكه الورق، و كذلك بهدف تقليل التكلفة من الورق، ثم تحولت إلى استخدام تكنولوجيا الأقراص الضوئية و الانترنت . و هذه الأوعية المطبوعة (كتب - دوريات) و الأوعية المصغرة تعتمد على القراءة في استرجاع المعلومات منها و فاقد مهارة القراءة و الكتابة لا يستطيع استخدامها (كالمعاقين) و لذا تم اختراع المواد السمعية البصرية كفتح جديد في منارة وسائط المعلومات و هي تنقسم لثلاث فئات :

1 – مواد سمعية مثل شرائط الكاسيت .

2 – مواد بصرية مثل الخرائط و المصورات .

3 – مواد سمعية بصرية مثل الأفلام الناطقة و أفلام الفيديو .

و بعد ذلك كانت هناك الإرهاصات الأولى لاختراع الحاسب الآلي متمثلة في النموذج الذي وضعه تشارلز باباج، و الذي كان اللبنة الأولى لاختراع الحاسب الآلي الذي لم يبدأ فجره في البزوغ على استحياء إلا بعد الحرب العالمية الثانية، و مع التطورات المتلاحقة للحاسبات الالكترونية وجد وسيط جديد هو ملفات البيانات الآلية المتمثل في أقراص الحاسب الآلي الصلبة الليزر أو الأقراص المدمجة، أو كما اسماها الأستاذ الدكتور سعد الهجرسي " قم ذا قف " .

و كان اختراع الحاسب الآلي هو مقدمة للفتح الأعظم و النواة لنبته تكنولوجيا المعلومات بالمعنى الذي تستخدم به الأن، فبعد اختراع ملفات البيانات الآلية ظهر الوسيط الذي جمع كل مميزات وسائط المعلومات السابقة، من اقتصاد في التكلفة، و قلة في الحيز، وصلابة و خفة في الوزن و سهولة في الحمل، و مساحة إختزانية كبيرة جداً و بالطبع شجعت

كل هذه المميزات التي تتوافر في هذا الوسيط المكتبات على اقتنائه سواء لاستخدامه في النواحي العلمية أو الترفيهية فنجد أنها قد تحتوي على تعليم اللغات مثلاً أو برامج الحاسب الآلي أو موسوعات و دوائر و معارف . الخ .

أو من النواحي الترفيهية فقد تحمل عليها أغاني و أفلام سينمائية و مباريات رياضية الخ، و المكتبات العامة تقتني بالطبع هذا الوسيط بشقيه السابقين (العلمي و الترفيهي) . و قد بدأت المكتبات العامة كما أوضحنا تقتني هذه المصادر غير المطبوعة منذ فترة ومع كل وسيط يضاف لعائله وسائط المعلومات تقوم المكتبة العامة باقتنائه بعد اتخاذ التدابير اللازمة لإدخاله، إلى أن بدا يتفوق الشكل الالكتروني على شكل المطبوع في مقتنيات هذه المكتبات العامة ؛ و خاصة مع ظهور الشبكات و الاتصالات بعيدة المدى و التي أدت إلى مولد العملاق الذي ابتلع كل ما هو محيط به عالم المعلومات إلا و هو شبكة الانترنت التي أصبحت الأن الشغل الشاغل و المقام الأعظم الذي يسعى إليه الناس على اختلاف طوائفهم و اهتماماتهم و خاصة المهتمين منهم بالمعلومات .

و كي تقتني المكتبات هذه المصادر الالكترونية للمعلومات أو تعتمد عليها في أداء العمليات داخل المكتبة ؛ فان المكتبة تقوم معها بنفس ما تقوم به مع الأوعية المطبوعة من اقتناء – إعداد – تقديم خدمات، و يمكن توضيحا بالأتي :

(بناء و تنمية المقتنيات التكنولوجية الحديثة . المعالجة الفنية . الخدمات التي تقدم للمستفيدين)

الخدمات و الأنشطة التي تقدمها المكتبات العامة

لجمهور المستفيدين و دورها في المجتمع

من الضروري أن نضع المكتبة في مكانها الاجتماعي الطبيعي، و نبين الحاجة المتزايدة لها، و كيف أنها تحاول أن تفي بالمتطلبات التي تقع على عاتقها .

أما عن الدور الاجتماعي للمكتبة، و كذلك علاقتها بوسائل الاتصال الأخرى، و المؤثرات الكبيرة في المجتمع مثل التعليم، و استغلال أوقات الفراغ، و الثقافة و الرقابة على المطبوعات، ينبغي أن ندرك انه ليست المكتبات التي يمتلكها المجتمع بأسره، هي التي تسمى بالمكتبات العامة فحسب، و لكن هناك أنواع أخرى من المكتبات، إلا و هي المكتبات الخاصة التي يستخدمها قطاع كبير من عامة الناس .

الأهداف التي أنشئت من اجلها المكتبات العامة :

1- الحصول على الكتب و الموارد المكتبية الأخرى، من اجل توفيرها للقراء بشكل حر و غير مقيد .

2- من الأهداف الرئيسية للمكتبات، العمل على توفير الكتب، و المراجع بشكل دائم، و ذلك من اجل خدمة الرواد، أو المستفيدين، سواء كانت تلك الكتب مراجع، أو للاعارة، و المكتبات تعمل دائما على خدمة جمهورها، و لذا فهي تفتح أبوابها دائماً لهؤلاء الرواد، و تعمل على تقديم أحسن و ابسط الخدمات لهم سواء من اجل الثقافة، أو من اجل التعليم، أو البحث العلمي .

و هي تقدم خدماتها لكل المجتمع، بغض النظر عن الجنس، أو العمر أو الثقافة، أو الناحية الاجتماعية، أو المادية، فأين تقع المكتبة و في أي مجتمع فهي تقدم خدماتها التي تضطلع إلى تقديمها لهذا المجتمع، فإذا وجدت المكتبة في المجتمع المدرسي، فهي تعمل على خدمة هذا المجتمع و تقديم أقصى المعونة له، و تهيئة كل ما يريده من الكتب و الدوريات و المراجع و غيرها من الموارد المكتبية الأخرى، و إذا وجدت في المجتمع الجامعي، فهي تؤدي نفس الخدمة و المكتبة العامة كما أوضحنا فهي تخدم كل الفئات و القطاعات .

أن دور المكتبة في العصر الحديث، هو دور غنى و ثرى بإمكاناته سواء في المدينة، أو القرية، في المدرسة، أو في الجامعة، فقد أخذت المكتبة على عاتقها الدور الريادي في ثقافة و تعليم و رفاهية المجتمع بشكل عام .

و المكتبة العامة المعدة بشكل جيد، و منظم تعمل على نشر المعرفة و ترشيد الفكر ، و تؤثر بشكل عام على تقدم المجتمع في المستقبل .

لقد أصبحت المكتبات العامة عنصراً أساسياً في المجتمع، لا يمكن الاستغناء عنه، فالمكتبة العامة يمكن أن تمد المجتمع بمعلومات أساسية تساعد على تقدم الصناعة و الزراعة و التجارة و السياسة و الاقتصاد و غيرها، كما أنها يمكن أن تقدم البحوث العلمية و التقارير في جوانب الحياة الفكرية المختلفة .

كما تساعد المكتبة العامة الطلاب في انجاز أبحاثهم، بما توفره لهم من الكتب و المواد المكتبية و غيرها، و أيضا تضمن لكل فئات الشعب الإفادة من مقتنياتها في أوقات فراغهم و راحتهم، و معنى ذلك أن

المكتبة العامة صرح حضاري منذ القدم له مؤثراته الواضحة في المجتمع، و ينبغي أن تكون المكتبة العامة، مركز الإشعاع الثقافي للحياة في المجتمع الذي توجد فيه .

و هذه الحياة الثقافية تشمل كل المراحل بادئة من الفضول البسيط الاستفسار الساذج، إلى الأشخاص الذين يحتاج ذكاؤهم إلى حث و تنشيط إلى هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم مهرة متخصصين.

لقد صممت المكتبة العامة أساساً لتوفير الفرصة لأولئك الذين يريدون العلم و الذين يريدون الاستزادة من المعرفة الإنسانية، و لكن إذا كان هناك من لا يريدون أن يصبحوا أفراداً بمعنى الكلمة، فلن تستطيع أية مؤثرات إغرائية، أو عقابية أن تؤثر عليهم سوى المكتبة، و حيث يمكن للمكتبة العامة أن تساعد هؤلاء الذين يبغون، أو يريدون التغير، فهي كذلك تقوم بتغيير من لا يريدون ذلك، و لا يتسنى للناس، أو العامة الاستخدام التام و المستمر للمكتبة إذا لم يكونوا على قدر كاف من التعليم .

و قد زودت المكتبة العامة الحديثة، بأفضل الوسائل التي تخدم الرواد على اختلاف أنواعهم و مستوياتهم سواء العلمية، أو الفكرية، حيث تتوافر فيها الكتب و الدوريات و الأدلة، و المراجع بأنواعها سواء العامة منها أو المتخصصة و المخطوطات و الوثائق و الرسائل الجامعية، و غيرها من المواد المكتبية الأخرى .

كما أدخلت التحسينات على الخدمة المكتبية، و زودت تلك المكتبات العامة بالأجهزة الآلية الحديثة و غيرها من الأجهزة التي توفر المواد المكتبية للباحثين و الطلاب و العامة بأسرع الطرق و أيسرها . و تعتبر المكتبة العامة مكانا للمعارض و المحاضرات و الندوات و فصول

محو الأمية و فصول تعليم البالغين و معارض الكتب و غيرها الخ .

أن مسئولية المكتبة العامة يكمن في توفير و انتقاء الكتب، و كذلك المواد الأخرى لتحقيق المنفعة، و توفير المعرفة، و التثقيف لكافة أفراد المجتمع و من واجبها أيضا توفير المادة العلمية، و أن تكون هذه المادة كاملة و تمثل كافة الآراء المتعلقة بمشاكل و قضايا العصور، و القضايا الوطنية، و الدولية و المحلية، و كذلك توفير الكتب و المواد المقروءة الأخرى التي تساعد في نشر المعرفة بعيدا عن القيود .

حيث أن المكتبة العامة تعتبر مهدا للتعليم و الثقافة و حياة الديمقراطية فينبغي أن ترحب باستغلال حجرات الاجتماعات للأنشطة الاجتماعية و الثقافية، و بحث المسائل العامة الجارية، و أماكن الاجتماعات هذه ينبغي أن تتوافر بشروط متكافئة لكافة طوائف المجتمع بصرف النظر عن معتقدات، أو انساب أعضائها، و تقوم المكتبة بالبحث عن الوسائل التي تزود مدارك الفرد، و توسع افقه و تجعله يهرب من التوقع داخل نفسه، حيث يقوم باكتشاف تغير وجه الحياة و تجعل من الفرد شخصية لها قيمة و دور في المجتمع .

و أخيراً فان المكتبة العامة هي المؤسسة الثقافية و التعليمية و الترفيهية التي تخدم المجتمع الذي توجد فيه سواء كان هذا المجتمع مدرسيا أو جامعيا، أو عامة و ذلك من خلال توفيرها المواد المكتبية ووسائل المعرفة المختلفة .

تعتبر الخدمات المكتبية والمعلوماتية المرآة الحقيقية التي تعكس نشاط وأهداف وقدرة المكتبات ومراكز المعلومات على إفادة المستفيدين وهى المقياس الحقيقي لمدى نجاح المكتبات ومراكز المعلومات أو فشلها، وتعتمد خدمات المستفيدين على كفاءة الكادر البشرى المؤهل، وعلى

مجموعة مصادر المعلومات بكافة أشكالها المتوافرة بالمكتبات ومراكز المعلومات وكذلك وعى وطبيعة المستفيدين أنفسهم وإمكانية تفاعلهم وإفادتهم من المكتبات ومراكز المعلومات .

تعريف أو مفهوم خدمات المكتبات العامة

ورد في أدبيات علم المكتبات والمعلومات تعريفات متعددة وكثيرة للخدمات المكتبية من أبرزها تعريف المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات، فقد عرفها " بأنها التسهيلات التي تقدمها المكتبة لاستخدام الكتب وبث المعلومات "

و يعرف المتخصصين الخدمة المكتبية

" بأنها كافة التسهيلات التي تقدمها المكتبة للقارئ كي يقوم بأفضل استخدام لأكبر قدر ممكن من مقتنياتها وبأقل التكاليف "

■مقومات أو متطلبات خدمات المكتبات العامة

حتى تتحقق الخدمة المكتبية ومراكز المعلومات على الوجه الأكمل لابد من عدة متطلبات أساسية ترتكز عليها وتتمثل المتطلبات في

أولاُ: مصادر المعلومات بكافة أشكالها

أ – مصادر المعلومات المطبوعة (التقليدية)

1- الكتب بكافة أنواعها

2- الرسائل الجامعية

3- وثائق المؤتمرات

ب – مصادر المعلومات غير المطبوعة (غير التقليدية)

1- المواد البصرية : وهى بطبيعتها تعتمد على حاسة البصر (النماذج – الملصقات – الصور - الشرائح – المصغرات الفيلمية)

2- المواد السمعية : وهى بطبيعتها تعتمد على حاسة السمع (الاسطوانات الصوتية – الأشرطة الصوتية - الأسلاك الممغنطة)

3- المواد السمعية والبصرية : وهى التي تعتمد على السمع والبصر معاً (الأفلام الناطقة - أفلام الفيديو - الشريحة الفيلمية الناطقة)

ج- مصادر المعلومات الإلكترونية :-

تعتبر مصادر المعلومات الالكترونية من أبرز التطورات الحديثة التي شهدتها المكتبات ومراكز المعلومات في القرن العشرين وتعرف مصادر المعلومات الالكترونية على أنها " ما هو متعارف عليه من مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية مخزنة الكترونيا على وسائط ممغنطة "

ثانياً : الكادر البشرى المؤهل

يعتمد نجاح الخدمات المكتبية اعتماداً أساسياً على مستوى ونوعية العاملين في المكتبات ومدى وعيهم وفهمهم لطبيعة العمل المكتبي . فالقوى العاملة في المكتبات تشكل الأساس في نجاح الخدمة المكتبية وتطورها في تحقيق المكتبات لأهدافها .

ثالثاً : التسهيلات اللازمة للمستفيدين والباحثين والمتطلبات التكنولوجية :-

يجب على المكتبات ومراكز المعلومات أن تقدم كافة التسهيلات اللازمة حتى تتم الاستفادة من الخدمات المكتبية على الوجه الأكمل وهذا يتم بتوفير

1. مناضد المطالعة والقراءة
2. القاعات المناسبة للقراءة والمطالعة
3. أماكن خاصة للباحثين في قاعات المراجع والدوريات
4. أجهزة التصوير
5. وسائل الاتصال المختلفة كالهاتف والفاكس
6. موقع الانترنت في المكتبة

■أنواع خدمات المكتبات العامة :-

تنقسم الخدمات المكتبية بشكل عام إلى نوعين هما :-

1- الخدمات الفنية أو الغير مباشرة .

والمقصود بالخدمات الفنية في المكتبات كل ما يتعلق بطلب واستلام وتهيئة واعدد الكتب والمواد المكتبية الأخرى ووضعها في خدمة القارئ وبعبارة أخرى فإن الخدمات تتعلق بكافة الإجراءات المطلوبة لاقتناء الكتب.

2- الخدمات العامة للقراءة (المباشرة)

ويقصد بخدمات القراء هنا كافة الأعمال والخدمات المكتبية التي لها علاقة وتماشى مباشرة مع القارئ ومن هذه الخدمات

1- خدمة الإطلاع الداخى : وتتيح هذه الخدمة للأعضاء وغير الأعضاء من الاستفادة بمقتنيات المكتبة والقراءة في جميع المجالات المختلفة والمتنوعة داخل القاعة.

2- خدمة الإعارة : وتقدم هذه الخدمة للأعضاء فقط وذلك بالسماح لهم باستعارة الكتب خارج المكتبة وفقا لشروط معينة وهى ألا يكون الوعاء ذات النسخة الواحدة وعدم استعارة القواميس والمراجع والدوريات وتكون مدة الاستعارة 14 يوم من تاريخ الاستعارة والسماح لهم بمد فترة الاستعارة 14 يوم على التوالي .

3- خدمة الانترنت: وتقدم هذه الخدمة للأعضاء وغير الأعضاء وتكون للعضو 2 جنيه للساعة الواحدة ولغير العضو 4 جنيه للساعة الواحدة وذلك من خلال الأجهزة الموجودة داخل القاعة وخارجها.

4- خدمة الرد على الاستفسارات: ويقوم اخصائى المكتبة بالرد على جميع الاستفسارات الموجه من قبل المستفيدين وذلك من خلال التليفونات أو السؤال المباشر من المستفيدين

5- خدمة البحث: وتقدم هذه الخدمة لجميع المستفيدين أعضاء

وغير أعضاء خدمة البحث داخل مقتنيات المكتبة.

6- خدمة التدريب: وتقدم المكتبة خدمة التدريب والتعرف على مقتنيات المكتبة وذلك خلال فترة الأجازة الصيفية لطلاب مكتبات في مختلف الفرق الدراسية.

7- خدمة الفهرس الالكتروني: تحتوى المكتبة على فهرس الكتروني يضم جميع مقتنيات المكتبة ويمكن للمستفيد استخدام هذا الفهرس للبحث في جميع مجالات ومقتنيات المكتبة مع سهولة استخدامه والبحث من خلاله يحتوى على جميع بيانات الكتاب من خلال بطاقة تسمى

اسم المؤلف

اسم الكتاب

بيانات النشر

بيانات الوصف المادي للكتاب

8- خدمة الدوريات: وتحتوى المكتبة على عدد كبير من الدوريات في بعض المجالات المختلفة سواء متخصصة أو عامة وهذه الدوريات منها ما هو بشكل سنوي ومنها ما هو بشكل نصف سنوي ومنها ما هو بشكل شهري أو أسبوعي

9- خدمة الاستنساخ: وتعد هذه الخدمة من الخدمات الأساسية والضرورية في المكتبة والتي تقوم بتوفرها للمستفيدين ومنها:

ا- خدمة التصوير: وتوفر هذه الخدمة للأعضاء وغير الأعضاء ومن خلالها يمكن تصوير الكتب الغير مسموح باستعارتها مثل المراجع والقواميس والدوريات والكتب ذات النسخة الواحدة .

ب- الماسح الضوئي: (scanner) ويستخدم في إدخال صور ورسومات إلى الكمبيوتر حتى يسهل تخزينها داخله في ملف واستدعائه وقت الحاجة إليه.

ج- الطباعة: وتستخدم في طباعة بعض الأبحاث التي قد يحتاجها الباحث.

10- خدمة الإحاطة الجارية: وتتوفر هذه الخدمة من خلال الفهرس الالكتروني الخاص بالمكتبة حيث يتم تسجيل المقتنيات الجديدة على النظام الالكتروني المتبع في المكتبة وإتاحته من خلال الفهرس الالكتروني الخاص بالمكتبة.

11- خدمة البث الانتقائي: وتهدف هذه الخدمة إلى إبقاء المستفيد متمشيا مع أخر التطورات والانجازات في حقل تخصصه واهتماماته الموضوعية وتتضمن هذه الخدمة بعض البيانات الخاصة بالمستفيدين مثل(الاسم- العنوان- الوظيفة- التخصص- ومشاريع البحوث والدراسات التي يقوم بها) ويقوم اخصائى المكتبة بتجميع المعلومات الببليوجرافية الكاملة عن الوثائق إلى يكون الباحث في حاجة

إليها وذلك عن طريق إرسالها بالبريد الالكتروني للمستفيد.

12- خدمات أخرى: بالإضافة على جميع خدمات المكتبة الأساسية التي تم الحديث عنها هناك عدد من الخدمات التي تقدمها المكتبة فعلى سبيل المثال تقدم مكتبة الطفل خدمات متميزة للأطفال مثل:-

- رواية القصة.
- المسابقات والألعاب
- مسرح العرائس
- الرسم
- العروض السينمائية والموسيقية.
- العروض المسرحية.

الأنشطة الثقافية والفنية بالمكتبة

لإثراء الحياة الإبداعية و الموهبة وتشجيع الثقافة العامة والتعرف على مختلف الأفكار لكل المستفيدين من أعضاء المكتبة ومن الهواة والمحترفين أيضا حيث ينقسم هذا القسم إلي :

1- الندوات :

تعقد المكتبة ندوات ثقافية في جميع الموضوعات التي تهتم بمجتمع المستفيدين من المكتبة لتحليل كل ما يواجههم من صعوبات وكذلك يتم مناقشة آرائهم وتصحيح المفاهيم لديهم والتعرف على حقيقة الأمور وذلك من خلال المتحدثين سواء كانوا من كبار المسئولين أو الأساتذة المتخصصين في كل المجالات .

2- ورش العمل :

في عالم الفن والنمو المعرفي والعلمي والتطلع على كل ما هو جديد وحديث وإيمانا بنمو المواهب والاهتمام بها منذ الصغر ينظم القسم ورش عمل فنية للكبار والصغار لأصحاب الموهبة حتى يكتسبوا الخبرة الفنية من أصحابها عبر هذه الورش الفنية أو العلمية التى تعقد فى مكتبة كما ينظم القسم ورش فنية خاصة للمجموعات والمدارس

3- المعارض :

في إطار اهتمام المكتبة بالفن والذوق العام والفن التشكيلي بشكل خاص يقام العديد من المعارض لأصحاب الرسومات واللوحات التعبيرية والأعمال النحتية من الخامات المختلفة سواء للهواة التي، أو أقامة معارض من إنتاج الدورات الفنية من أعضاء المكتبة وكذلك المحترفين، وأيضا للسفارات والهيئات للتعرف على الثقافات الأخرى ونقل تلك الثقافة إلي مجتمع المستفيدين من المكتبة التي تتمتع باللمسات الإبداعية المتميزة وهذه المعارض تتم في المناسبات المختلفة من اجل التعريف بها وإثارة اهتمام المستفيدين بما نقدمه وهى معارض فنية سواء تقيمها جهات أخرى داخل المكتبة .

4- الدورات الفنية .

ينظم القسم دورات فنية متخصصة في الفنون للأطفال والكبار من الأعضاء وغير الأعضاء ومدة الدورة 6 حصص موزعة على أسبوعين بمعدل 3 أيام أسبوعيا . كما يقوم القسم بعقد دورات فى أشغال الجلد الطبيعي والنحاس وعجينة السيراميك والطين الأسواني والبوليستر .

حيث يتعرف المتدرب على كيفية التعامل مع خامة الجلد والأشغال الفنية الأخرى وكذلك دورات فى الرسم على الحرير للكبار وكذلك دورات في تعليم أساسيات الرسم وأشغال فنية يدوية للأطفال.

5- دورات علمية

يقدم القسم مجموعة من الدورات التعليمية وتعد من أنجح الدورات الخاصة بالبرامج التعليمية الترفيه حيث يتم عرض موضوعات علمية شيقة منها الخداع البصري وعجائب الضوء وسحر المغناطيس والموجه الشقية ويتم أيضا فى هذه الدورات مشاركة الطفل عن طريق التجارب والعروض المقدمة له أثناء العرض مستخدمين مبدأ التعلم بالممارسة ونمنح المتدرب فرصة قضاء وقت ممتع ومفيد حيث يحصل المستفيد من هذه الدورات على أعماله التي قام بأعدادها كما يعطى له مذكرة بالموضوعات التي تناولها خلال الدورة .

6- نادي السينما

تتميز المكتبة بنشاط نادي السينما يومي الخميس والجمعة شتاءً من كل أسبوع والأربعاء والخميس صيفا حيث يعرض أفلام منتقاه للكبار والصغار كما يتم عمل ندوات لمناقشة تلك الأفلام من قبل المتخصصين في صناعة السينما لتنمية الثقافة السينمائية والقدرة على التعبير والحكم على الأفلام التي تعرض حيث تنفرد بهذا المكتبة إيمانا منها بتنمية الثقافة المرئية لدى الطفل والكبار معا . كما يتم تنظيم حفلات وعروض خاصة للمجموعات والمدارس وذلك بالتنسيق المسبق حيث القاعة مكيفة الهواء ومزودة بأحدث آلات العرض السينمائي والمؤثرات الصوتية الحديثة

7- دورات تعليم الموسيقى

تقدم مكتبة المعادى العامة للأطفال والكبار دورات متخصصة في تعليم الموسيقى وخاصة في تعليم دراسة مبادئ النوتة الموسيقية ومبادئ العزف على الآلات الموسيقية .مثل

(الأورج – العود – الجيتار – ملوديكا).

8- الحفلات

ينظم القسم عدد من الحفلات في إطار الاهتمام بالحس الفني وهى تتويج لأنشطة الأطفال على مدى مهرجان القراءة للجميع من خلال حفل ختام المهرجان كذلك تقوم المكتبة من خلال مشاركة روادها وزائريها الاحتفال ببعض المناسبات الاجتماعية كأعياد الطفولة وعيد الام ..الخ

9- المسابقات

ينظم القسم مسابقات فى جميع المجالات الفنية والتثقيفية فى إطار دعمها للمواهب وإبداعات الأطفال كما ينظم القسم مسابقات فنية خاصة بمناسبات معينة منها مسابقة شهر رمضان ومهرجان القراءة للجميع وحاليا يشترك القسم فى مسابقة بينالى القاهرة الدولي لفنون الطفل العربي

10- فنون مسرحية

يقدم القسم ولأول مرة في تاريخ مكتبة المعادى العامة فريق للمسرح حيث يتم تقديمه عن طريق هواة التمثيل المسرحي ويتم أيضا تنظيم لقاءات للتدريب المسرحي وبعد الأعداد القوى والفعال للمسرحيات يقدم القسم عرض فنى بهذا الفريق فى إحدى الحفلات

المقامة بالمكتبة .

11- الرحلات

يقدم القسم رحلة أو أكثر كل شهر الى الأماكن التاريخية أو الثقافية أو الترفيهية أو التعليمية وذلك لكافة الأعمار من كل المستفيدين بالمكتبة .

12- المؤتمرات

يعقد القسم مؤتمرا كل فترة يتم فيه مناقشة مجموعة من القضايا الهامة التى تهتم بالشان العام وخاصة بكل ما يتعلق بالمكتبات حيث أقامت المكتبة مؤتمرا بالاشتراك مع الجمعية المصرية للمكتبات العامة وكان له صدى واسع على كافة الأصعدة الثقافية .

❖ العوامل المؤثرة في تقديم خدمات المكتبات العامة

إن الخدمات المكتبية تختلف من مكتبة إلى أخرى متأثرة بعوامل متعددة :

1- مجتمع المستفيدين :

حيث يختلف مجتمع المستفيدين من مكتبة لأغرى من حيث ثقافتهم ومستواهم العلمي

2- حجم المكتبة :

يشكل حجم المكتبة من ناحية البناء والمساحة والمجموعات

المكتبية والعمليات والخدمات وعدد المستفيدين من تلك الخدمات عنصراُ مهماُ في تحديد الخدمات المكتبية التي تقدمها

3- أهداف المكتبة :

لكل مكتبة أهداف معينة ولا يمكن تحقيق تلك الأهداف إلا من خلال العمليات والنشاطات والبرامج التي يتم أدائها

4 - نوع المكتبة :

من خلال التقسيم النوعي للمكتبات يتضح أن هناك أنواعاُ عديدة من المكتبات، كالمكتبات المدرسية والعامة والجامعية والمتخصصة وغيرها

5- العاملين في المكتبة من حيث مؤهلاتهم وثقافتهم وعددهم :

فكلما كان عدد العاملين في المكتبة كبيراُ إلى حد ما يتمتعون بمؤهلات عالية ورغبة في العمل دعت الحاجة إلى تقديم خدمات مكتبية أكثر و متقدمة

❖ خدمات الفئات الخاصة التي تقدمها المكتبات العامة :

المكتبات عادة تقدم خدماتها المكتبية والمعلوماتية للأشخاص الأصحاء من الناحية العقلية والجسدية والانفعالية ومع ذلك حتى تكون

خدماتها شاملة وتغطى احتياجات كافة شرائح المجتمع الذي توجد فيه، لابد لها أن تقدم جزءاً من خدماتها إلى فئات خاصة من القراء لهم ظروف ومستويات واحتياجات خاصة، فهذه الفئة من القراء لم تكن المكتبات تحسب لهم حساباً في خدماتها حتى تغيرت نظرة المجتمع والمؤسسات لهذه الفئة وأصبح لهم دور في المجتمع، فقد أخذت المكتبات على عاتقها وضع برامج خاصة لهم في خدماتها أو تعطيهم الرعاية والاهتمام، ومع ذلك فإن هذه الفئات بحاجة إلى معلومات وخدمات مكتبية تماماً كحاجة الإنسان العادي ويمكن تقسيم هذه الفئات لما يلي :-

أولاً :- أصحاب ذوى الاحتياجات الخاصة وهم :-

أ : المعاقون (حركياً وجسدياً وعقلياً)

ب : المعاقون سمعياً

ج : المعاقون بصرياً

❖ الجهات المسئولة عن تقديم هذه الخدمات لمكتبية والمعلوماتية لهذه الفئات هي :-

1- المكتبات العامة بالدرجة الأولى لكونها مؤسسة ثقافية اجتماعية عامة تقدم خدماتها لكافة أفراد مجتمع الشباب بغض النظر عن أعمارهم وأجناسهم ومستويات الثقافة وديانـاتهم 0000 الخ، فهي جامعة للشعب .

2- المكتبات الملحقة بالمراكز والمؤسسات التي تعتني بهذه الفئات .

❖وفيما يلي توضيح للخدمات المكتبية والمعلوماتية لهذه الفئات

:

أولاُ : أصحاب ذوى الاحتياجات الخاصة وهم :-

أ : المعاقون (حركياُ وجسدياُ وعقلياُ):

للمكتبات العامة دوراُ كبيراُ وبارزاُ في تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية للمعاقين حركياُ وجسدياً وعقلياُ ويتمثل هذا الدور في النقاط التالية :

1- توفير مجموعات من المواد المكتبية والتعليمية والترفيهية والتثقيفية والمهنية لتطوير مهاراتهم وقدراتهم وتعميق الثقة بالنفس لديهم

2- توفير مواد مكتبية سهلة وبسيطة وصفحاتها قليلة وسطورها متباعدة وصورها وطباعتها واضحة للمتخلفين عقلياً

3- توفير المواد السمعية والبصرية للمتخلفين عقلياً من أجل مساعدتهم بإيصال المعلومات لهم بطريقة مشوقة وسهلة

4- عند تصميم المكتبات العامة يجب مراعاة هذه الفئة من المجتمع من حيث تخصيص مداخل خاصة لتسهيل دخولهم وخروجهم وكذلك توفير أماكن خاصة لسياراتهم وعرباتهم .

5- يجب أن يكون الأثاث المكتبي متلائم ومناسب لطبيعة هذه الفئة وخاصة المعاقين جسدياً.

6- التعاون مع المراكز والمؤسسات الأخرى ذات العلاقة بالمعوقين

ب : المعاقون سمعياً :

للمكتبات دور كبير في تقديم خدماتها لهذه الفئة الخاصة من

المجتمع ويتمثل هذا الدور في تقديم عدد من الوسائل والخدمات المتمثلة فيما يلي :.

1- استخدام الوسائل المرئية :

التي تعتني باستخدام الصور والمناظر لتقديم المعلومات المرئية لهؤلاء الفئات أصحاب الاحتياجات الخاصة مما يجعلهم يشعرون بالرغبة باستخدام هذه الوسائل للتعبير عن عاطفة أو للمشاركة في تجربة أو خبرة ما، فقد اقترح العالم (بيهل) في عام 1980 استعمال الوسائل البصرية مثل الصور عند القيام بسر القصص للمعاقين سمعياً .

2- استخدام لغة الإشارة :

وهى نظام حسي بصري يدوى يقوم على أساس الربط بين الإشارة والمعنى ويمكن استخدام هذه الإشارة من قبل أشخاص متخصصين مما يساعد على إيجاد خدمة مكتبية صحيحة لمجتمع الصم .

3- استخدام الأجهزة :

تستطيع المكتبة الإفادة من خلال استعمالها جهاز التليفون في العديد من خدماتها وقد زاد الإقبال على هذا الجهاز باعتباره قناة رئيسية للاتصال واستخدامها (TDD) على جهاز التليفون والذي يتضمن مقرنة تربط بين تيارين كهربائي يسمحان للإشارة الصوتية للمرور من خلال جهاز قد ترسل وتستقبل من خلال ماكينات مختلفة من جهاز (TDD) لإجراء مكالمة تليفونية يقوم بها الفرد .

ج – المعاقون بصرياُ (المكفوفين) :

الشخص الكفيف هو ذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب إلا بطريقة برايل .

ويصنف المعاقين بصرياُ ضمن مجموعتين رئيسيتين هما :

الأولى :. مجموعة المعاقين بصرياُ جزئياُ وهى تلك المجموعة التي ينطبق عليها مجموعة التعريف القانوني والتربوي للإعاقة .

الثانية :. مجموعة المعاقين بصرياُ جزئياُ وهى تلك المجموعة التي تستطيع أن تقرأ الكلمات المفتوحة بحروف مكبرة أو باستخدام النظارة الطبية أو أية وسيلة تكبير .

❖ برز دور المكتبة في تقديم خدماتها لهذه الفئة عن طريق تقديم الأدوات والوسائل الملائمة فيذكر (ريتشارد جاردينز) أن المواد المخصصة للمكفوفين والمعاقين بصرياً تتضمن الكتب والمجلات المطبوعة بطريقة برايل والكتب الناطقة و الأسطوانات و الأشرطة .

و فيما يلي أهم الوسائل التعليمية التي يمكن للمكتبات أن تقدمها للمكفوفين :-

1- الكتب الناقرة بطريقة برايل
2- طريقة جون
3- المطبوعات ذات الخط الكبير
4- الكتب الناطقة (برامج سمعية للكتب)
5- توفير الآلات القارئة
6- الإنسان أو الأخصائي

ويقوم بالقراءة والكتابة للمكفوفين وهو الوسيلة التقليدية في إيصال المعلومات للكفيف، فللمكتبة دور أساسي تجاه المعاقين سمعياً عن طريق اشتراك أفراد غير معاقين وخدمة الصم، وكذلك استخدام موظف مكتبة أصم يتقن لغة الإشارات من أجل تسهيل الخدمات والمعلومات المناسبة للمعاقين سمعياً .

ثانياً : الموهوبين :-

لقد أظهرت التعريفات الحديثة بأن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر أداءاً متميزاً في التحصيل الأكاديمي ى بعد أو أكثر من الأبعاد التالية :-

- القدرة العقلية العامة
- الاستعداد الأكاديمي المتخصص
- التفكير الابتكار أو الإبداع
- القدرة القيادية
- المهارات الفنية
- والمكتبات المسئولة عن تقديم الخدمات المكتبية لهذه الفئة من فئات المجتمع هي المكتبات العامة والمكتبات المدرسية ويتمثل دور هذه المكتبات في تقديم خدماتها عن طريق توفير مجموعات مكتبية مختلفة من الكتب والدوريات والمواد المكتبية الأخرى التي تعمل على تنمية مواهب هذه الفئة وقد تتضمن هذه الخدمات :

1- كتباً في مجالات المعرفة تتلاءم مع ميول الموهوبين

2- التعامل معهم بشكل مختلف عن الأطفال العاديين

3- مشاركة بعض الموهوبين في دورات تقدمه المكتبة وتعريفهم بخدمات المكتبة

4- السماح لهم بالقيام ببعض الأعمال المكتبية كالإعارة مثلاً

5- إرشادهم إلى المصادر المهمة التي تضمن مواهبهم

ثالثاً: محو الأمية وكبار السن :-

تعتبر خدمات محو الأمية وتعليم الكبار من الخدمات الجديدة التي تبلورت بعد الحرب العالمية الثانية حيث شعرت بعض المجتمعات بتخلفها عن الركب الحضاري وأحست بخطر الأمية وبخاصة في بلدان العالم الثالث، ولذا نهضت المكتبات العامة وبخاصة هذه الرسالة الحضارية التي تتركز فلسفتها في ميدان تعليم الكبار على الأسس التالية :

1- أن الكبار الذين فاتهم فرصة الدراسة الأكاديمية في مرحلة معينة يمكن تعليمهم وإكسابهم المهارات الجديدة بعكس الفكرة الشائعة أن تعليم الكبار عملية صعبة للغاية .

2- نظراً لكون المكتبة العامة تمثل مركزاً إعلامياً وثقافياً و اجتماعياً فلا يجوز إهمال هذه الشريحة الاجتماعية من خدماتها في التعليم .

رابعاً : المرضى ونزلاء المستشفيات :

المكتبة مسئولة عن تقديم خدماتها لمرضى ونزلاء المستشفيات هي

:

مكتبة المستشفى بالدرجة الأولى ويعرف المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات .

❖ هناك عدة وسائل تقدمها مكتبات المستشفيات لخدمة المرضى ومنها :

1- حاملات الكتب :

وهذه الحاملات توضع بجوار سرير المريض وتتحرك بحرية ويسر .

2- مقلب الصفحات :

ويأخذ شكل عصا يحركه المريض بنفسه وهو على سرير لتقليب صفحات الكتاب عن طريق تحريك مقلب بفمه .

أجهزة تكبير الحروف البصرية :

وتستخدم هذه الأجهزة للأشخاص الذين لا يستطيعون قراءة الأحرف العادية ومنها جهازاً يسمى بأداة التكبير الأفقي المتعدد العدسات .

3- الكتب الناطقة :

أي المسجلة على شريط وتستعمل للمرضى المكفوفين، والكتب التي تقدم لمرضى المستشفيات كتب تثقيفية وتعليمية وترويحية أو أن لا تتعرض للمرض الذي يعانى منه المريض، إضافة إلى المجلات والصحف اليومية .

خامساً السجناء ونزلاء المدارس الإصلاحية :-

❖ تقدم الخدمات المكتبية للسجناء عن طريق :

أ – مكتبات السجون (مكتبات مراكز الإصلاح والتأهيل) وهذه التسمية شائعة في الأردن

ب – المكتبات العامة :

من الخدمات التي تقدمها المكتبات للسجناء ما يلي :-

1- توفير الكتب التعليمية والتثقيفية والمهنية والأخلاقية .

2- توفير الدوريات والصحف .

3- تقديم الخدمات السمعية والبصرية عن طريق الأفلام الهادفة لتوعيتهم .

4- الابتعاد عن الكتب التي تتحدث عن الجريمة أو الجنس .

5- عقد المحاضرات والندوات لتوعيتهم عن الجريمة والانحراف وغيرها من الموضوعات .

المكتبة مصدر هام لثقافة المجتمع	دور المكتبة في الاتصال الجماهيري	دور المكتبة العامة في محو الأميات الثلاث	المكتبة و مراكز المعلومات و دورها في تطوير التعليم و البحث العلمي	المكتبة العامة و التكنولوجيا الخدمات و الأنشطة التي تقدمها المكتبة العامة للجمهور و الفئات الخاصة
- من خلال مقتنياتها المختلفة - نوعية أعضائها المختلفة - موضوعات الندوات و المتحدثون - دورات فنية لربات البيوت و الخريجات -	- تتعامل المكتبة من أثنى عشر ألف عضو بمختلف فئاتهم و أعمارهم - برامج المشروعات الصغيرة و إستخدام تكنولوجيا المعلومات - المشاركة مع المدارس	- إقامة دورات في الحاسب الآلي و اللغات الأجنبية و المسابقات الثقافية و العلمية - التعاون مع إدارة التعليم المستمر و تعليم الكبار بالجامعة الأمريكية	- من خلال توفير المراجع و الموسوعات المختلفة و البحث على شبكة المكتبات المصرية و كذا المشاركة في المنتديات و المؤتمرات العلمية - الاشتراك	- الاطلاع - من خلال تنظيم دورات الحاسب الآلي لجميع الأعمار - التعاون مع ميكروسوفت في برنامج عالم بلا حدود – الاستخدام الآمن للانترنت لالولياء الأمور و لأعضاء المكتبة بالتعاون مع الحركة

التوصيات و المقترحات

■العمـل علـى تطـوير المكتبـات العامـة الحاليـة وميكنـة نظمها اليا وربطها بشبكات المكتبات العامة .

■الاتجاه نحو المكتبات العامة و زيادة عدد المكتبات العامة الحديثة لخدمة المجتمع لتشمل معظم محافظات الجمهورية .

■ضرورة اقتناء الأوعية الغير تقليدية (الكتب والدوريات الالكترونية – D V D – CD) .

■أهميـة إشـتراك المكتبـات العامـة في قواعـد البيانـات الالكترونية العامة لخدمة الباحثين في مجالات البحث العلمي .

■العمـل علـى تـوفير و اقتنـاء الأجهـزة و الـبرامج الحديثـة لخدمة الأشخاص ذوى الاحتياجات الخاصة .

■ضـرورة الاهتمـام بمكتبـات المستشـفيات ومكتبـات

السجون من حيث الشكل والمضمون .

أن المكتبات العامة ليست فقط مكتبات قراءة بل إتسع دورها لتشمل العديد من الخدمات و الأنشطة التي تكفل لكل راغبي القراءة و الثقافة بل و المشاركة في الحياة بكافة جوانبها و يبدوا ذلك واضحاً من خلال التعدد في الموضوعات التي تقتنيها المكتبة العامة بين السياسة و الاقتصاد و الفن و الأدب و العلوم ..... الخ .

بل و أيضاً التعدد في وجهات النظر داخل الموضوع الواحد مما يتيح عملية الإثراء الفكري لدى المستفيدين .

و أيضاً التعدد ليس فقط موضوعي بل في الشكل أيضاً فنرى إعتماد المكتبات العامة على تكنولوجيا المعلومات و الوسائط المتعددة حيث أصبحت تحتوي على

(Data Bases –
Computer Data File – CD
)

مما يعني أن لكل فرد فغي المجتمع يستفيد من الكتبة في تنمية مهاراته و قدراته الشخصية و هواياته

و في النهاية لا يسعنا إلي أن هذا البحث يشير على دور المكتبة

العامة في تحقيق قوانين رانجاناثان التي تعتبر من أهم سياسات المكتبات إضافة إلى ضرورة التنمية المستدامة للمكتبات في عصر الرقمنة و المعلوماتية .

الفصل الثالث عشر

المكتبة الشاملة والتعليم

من الأهداف الأساسية للتعليم تحقيق النمو المتكامل للدارس من كافة النواحي الوجدانية، والعقلية، والاجتماعية والسلوكية والصحية. وتؤكد الاتجاهات التعليمية الحديثة على أهمية المكتبة المدرسية وما تؤديه من دور فاعل في تحقيق أهداف التعليم، فهي مرتكز لكثير من العمليات والأنشطة التربوية والتعليمية داخل المدرسة. وتمتاز المكتبة المدرسية عن بقية أنواع المكتبات الأخرى المتوافرة في المجتمع، بكثرة عددها، وسعة انتشارها، فحيثما توجد مدرسة، فمن المفترض أن توجد مكتبة بها تقدم خدماتها للمعلمين والطلاب، كما تمتاز بأنها أول نوع من المكتبات يقابل القارئ في حياته، وسوف تتوقف علاقته بأنواع المكتبات الأخرى الموجودة في المجتمع على مدى تأثره بها، وانطباعه عنها، وعلى مدى ما يكتسبه فيها من مهارات مكتبية في القراءة، والبحث، والحصول على المعلومات. كما أن للمكتبة المدرسية أهمية أيضا في كونها وسيلة من أهم الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي في التغلب على كثير من المشكلات التعليمية التي نتجت عن المتغيرات الكثيرة والمتلاحقة التي طرأت على الصعيدين الدولي والمحلي.

المكتبة المدرسية والنظام التعليمي

النظام التعليمي نظام متكامل له مقوماته الخاصة، كما أن له

أنظمته الفرعية، غير أنه لا يعمل من فراغ، فهو نظام مفتوح يؤثر ويتأثر بالنظام الاجتماعي كله بما فيه من أنشطة اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية . وطبقا لأسلوب تحليل النظم يمكن النظر إلى المكتبة المدرسية على أنها نظام فرعي للتعليم، يتفاعل مع النظم الفرعية الأخرى للمدرسة ككل . وكما أن للتعليم مدخلاته ومخرجاته، فللمكتبة المدرسية باعتبارها إحدى أنظمة التعليم الفرعية مدخلاتها الخاصة، وهي عبارة عن الأهداف التي ينبغي تحقيقها من وجود المكتبة، وكذلك مجموعات المواد، والمكان، والتجهيزات، والأثاث، والقوى البشرية . وكل هذه المدخلات ضرورية، ولا يمكن الاستغناء عن أي جانب منها، حيث أنها تكون المقومات الأساسية للخدمة المكتبية .

المكتبة المدرسية الشاملة ضرورة تعليمية

كان الاعتماد في المكتبات المدرسية منذ إنشائها على الأوعية التقليدية للذاكرة الخارجية التي تتمثل في المواد المطبوعة من كتب ونشرات ودوريات في تقديم خدمتها إلى المعلمين والطلاب بيد أن التقدم العلمي، والتطور التكنلوجي الذي تحقق في النصف الثاني من القرن العشرين أضاف وسائل اتصال حديثة يسرت نقل المعرفة، والمعلومات وبثها خلال أوعية غير تقليدية تعتمد على حاستي السمع والبصر كالأفلام الثابة والمتحركة، والشرائح والمسجلات والشفافيات، والتلفاز التعليمي، وأشرطة الفديو، وما إلى ذلك . ولكون الطفل يتعلم، وينمو ثقافيا من خلال اتصاله بالمؤثرات الثقافية والطبيعية والاجتماعية في البيئة التي يعيش فيها، وأن قنوات الاتصال هي الحواس الخمس، وعلى رأسها البصر والسمع، لذلك كان التركيز على الاستفادة من

إمكانيات وسائل الاتصال الحديثة التي تعتمد على تلك الحاستين في العمليات التعليمية لزيادة تأثير وفاعلية التعليم .

المميزات التى تحققها المكتبة المدرسية الشاملة

1 ـ تكامل مواد التعليم، وترتيبها في مكان واحد .
2 ـ سهولة الوصول إلى المادة التعليمية المتصلة بأي موضوع من الموضوعات .
3 ـ الاقتصاد في تجهيز المدرسة بالوسائل التعليمية .
4 ـ ترشيد استخدام المواد التعليمية، وتنسيق تداولها بما يحقق اكبر استفادة ممكنه منها .

أهداف المكتبة المدرسية الشاملة

تكون المكتبة في المدرسة العصرية النموذجية عنصرا أساسا من عناصر التنظيم المدرسي، ولا تختلف أهدافها الأساس ’ن أهداف المدرسة التي تقدم إليها خدماتها، فالأهداف الرئيسة للمكتبة يجب أن تكون هي أهداف المدرسة بالذات، ومع هذا فإن المهنة المكتبية تحاول دائما صياغة أهداف أكثر ارتباطا بالمكتبة، وبمعنى آخر تحاول تحديد أهداف أوثق اتصالا بأنشطة المكتبة، ويمكن حصر أهداف المكتبة المدرسية في التالي :

1ـ تيسير الخدمات المكتبية المتنوعة، وغيرها من مجالات الأنشطة التربوية والثقافية التي يتطلبها البرنامج التعليمي .
2 ـ التدريب على استخدام المكتبة، وبرامج اكتساب المهارات المكتبية بعناصرها وخطواتها وتدريباتها في حصة المكتبة .
3 ـ اكتساب التلاميذ للمعارف بجهدهم الذاتي .

4 ـ الحصول على المعارف من مصادرها أثناء تدريس بعض أجزاء المنهج .

5 ـ احتواء المكتبة المدرسية الشاملة على مراجع وكتب ومجلات، ووسائل الاتصال التعليمية التي تتصل بالمنهج المدرسي ومقرراته للمواد الدراسية، وأنواع المناشط التربوية داخل المدرسة وخارجها .

6 ـ فتح قنوات الاتصال الطبيعية من مواد المنهج وممارسات الأنشطة المختلفة .

7 ـ مواجهة ظاهرة تكاثر المعارف الإنسانية .

8 ـ تحليل المقررات الدراسية، ومساندتها بالوسائل التي تحقق أهدافها .

9 ـ تعدد مصادر المعرفة، وتنوع وسائلها .

10 ـ تكافؤ الفرص التعليمية في الفصول المزدحمة .

11 ـ تلبية احتياجات الفروق الفردية .

12ـ اكتساب التلاميذ مهارات الاتصال بأوعية الفكر المتنوعة .

13 ـ تهيئه خبرات حقيقية، أو بديلة تقرب الواقع للتلاميذ .

14 ـ اكتساب التلاميذ اهتمامات جديدة .

15 ـ القدرة على التثقيف الذاتي .

16 ـ كشف الميول الحقيقية، والاستعدادات الكامنة، والقدرات الفاعلة .

17 ـ ممارسة الحياة الاجتماعية، وغرس القيم الجمالية .

18 ـ التدريب على استخدام المصادر المتنوعة والمتعددة التي تتناسب مع البحوث والدراسات المختلفة .

المكتبة المدرسية وطرق التدريس

مما لا شك فيه أن طابع البرنامج التعليمي، وطرق التدريس المتبعة يؤثر تأثيرا بالغا على نوعية وطبيعة الأنشطة المكتبية المدرسية، ومجالات

خدماتها . ومن هنا يمكن القول بأن فرص استخدام مصادر المكتبة استخداما وظيفيا تكاد تكون معدومة في المدارس التي تستخدم الطرق والأساليب التقليدية في تدريس المواد والمقررات الدراسية . حيث يعتمد المدرسون في الغالب على الكتاب المدرسي، وعلى طرق التلقين والحفظ، مما يجعل المتعلم يقف موقفا سلبيا من المكتبة . في حين نجد المدارس التي تتبع الاتجاهات التعليمية الحديثة في طرائق التدريس، والتي تركز على جهود المتعلم ذاته في عملية التعليم والتعلم، قد أوجد اتصالا وثيقا بين المكتبة والمنهج الدراسي . والحقيقة التي لا جدال فيها أن المكتبة المدرسية تستطيع أن تسهم إسهاما جديا ومثمرا في خدمة المناهج الدراسية وتدعيمها ، وفي إكساب الطلاب خبرات متعددة تتصل بالاستخدام الواعي والمفيد لجميع أوعية المعلومات لاستخراج الحقائق والأفكار منها ، والحصول على المعلومات لمختلف أغراض الدراسة والبحث .

إن طرق التدريس وأساليبه الحديثة تدعو إلى توفير الفرص الكافية والملائمة لكل طالب ليتعلم كيف يعلم نفسه بنفسه، بمعنى أن يتخذ موقفا إيجابيا في عملية التعلم .

المكتبة المدرسية والمنهج

من أهم أهداف المكتبة المدرسية - كما أوضحنا آنفا - تدعيم المنهج الدراسي، وإثراؤه ومساندته بتوفير المصادر التعليمية على اختلاف أنواعها ، وتيسير استخدامها للمعلمين والطلاب للاستزادة من المعلومات التي تتعلق بموضوعات الدراسة المقررة . فالغرض الأساس للمكتبة غرض تعليمي تربوي في المقام الأول، ومن ثم فإن المنهج الدراسي الذي يعد محور

العملية التعليمة والتربوية يأتي في مقدمة اهتماماتها، ومجالا حيويا من مجالات عملها وأنشطتها .

دور المكتبة المدرسية في خدمة المنهج

المكتبة المدرسية مرفق من أهم مرافق المدرسة النموذجية التي تتبع الأساليب والطرق التربوية الحديثة، وتطبق المنهج الدراسي بمعناه الواسع، وليس باستطاعة المدرسة أن تحقق المفهوم الحديث للمنهج بدون مكتبة معدة إعدادا جيدا، ومزودة بقدر كاف من أوعية المعلومات على اختلاف أنواعها . والمدرسة التي تأخذ بالمفهوم الحديث للمنهج، لا تكون مكانا تقتصر مهمته على حشو أذهان الطلاب بالمعلومات، وإنجاحهم في الامتحانات، بل تكون مكانا يساعد الطلاب على النمو المتكامل، ويحتاج معظم هذا النشاط إلى القراءة والاطلاع . لذلك نرى أن المكتبة المدرسية لها أهمية كبرى في المدرسة العصرية النموذجية، إذ إنها ترتبط ارتباطا وثيقا بمناشط الطلاب التي تهدف إلى إتاحة الفرص الكافية لتعليمهم وفق أسس تربوية سليمة، فضلا عن نموهم نموا متوازنا من كافة النواحي .

أما من ناحية المواد المقروءة التي يجب توافرها في المكتبة لمقابلة احتياجات القراءة المختلفة، فإنه ينبغي أن تكون متفقة ومناسبة مع استعدادات الطلاب وميولهم على مختلف أعمارهم، وتشبع حاجاتهم، وتلبي رغباتهم، حتى لا ينصرفوا عن المكتبة بحجة عدم وجود المواد القرائية التي تلبي احتياجاتهم، سواء أكان ذلك لقلتها، أم لعلو مستواها، أم انخفاضه .

ويتضح مما سبق أن المكتبة المدرسية إذا أرادت أن تخدم حاجات المنهج

الدراسي، وتعمق أهدافه وجوانبه المتعددة، يتحتم عليها أن تكون غنية بمجموعات منتقاة بعناية من الكتب، والوسائل التعليمية الأخرى التي تتعلق بمختلف مناحي حياة الطلاب التي تشرف عليها المدرسة . ولكي تنجح المكتبة في تحقيق أهدافها، وخاصة فيما يتعلق بخدمة المنهج لا بد أن يكون هناك تعاون دائم ومثمر وفاعل بين أمين المكتبة، وبقية هيئة التدريس، وإن إيمان المدرسين برسالة المكتبة، وتعاونهم وحماسهم هو الذي يبعث النشاط والحيوية في جوانب الخدمة المكتبية المختلفة .

ويمكننا حصر مجالات التعاون بين المعلمين وأمين المكتبة في التالي :

1 ـ يقتضي تسهيل الخدمات المكتبية لجميع الطلاب بالمدرسة تخطيطا تعاونيا من جانب المعلمين، وأمين المكتبة، فيما يتصل باختيار مجموعات المواد التي تزود بها المكتبة .

2 ـ المعلمون هم أصحاب الدور الأول في تحديد شكل ومضمون مجموعة الكتب الموجودة في المكتبة .

3 ـ من المهم بصفة خاصة أن يراجع المعلمون المؤلفات الموجودة في المكتبة قبل البدء في مادة دراسية جديدة، ومثل هذه الزيارات التي يقوم بها المعلمون للمكتبة، تساعد أمين المكتبة على أن يعد نفسه، ولكنها أهم بالنسبة للمعلم إذ يتأكد من توفر مادة كافية عن الموضوع حتى يجنب الصف تجربة فاشلة بالنسبة للكتب .

4 ـ مشاركة المدرس في عمل المكتبة خلال زيارة الطلاب لها مهمة جدا،

فهو يعمل مع أمين المكتبة خلال حصة المكتبة لوضع أسس العادات والاتجاهات المرغوب فيها، وأن يتأكد من أن كل طالب يجد المادة المناسبة لاهتماماته، وقدراته واستعداداته .

نماذج من أنواع مصادر المعلومات

مصادر المعلومات الأولية:

الكتب: المعلومات التي تنشر في الكتب غالباًت ما تأتي متأخرة عن التقارير او مقالات الدوريات، حيث أنه في المعدل يستغرق صدور الكتاب من سنتين إلى ثلاث سنوات من تاريخ كتابته. ورغم أن معظم الكتب لا تشير إلى معلومات جديدة، إلا أنها تعتبر مادة من المواد التي تشير إليها خدمات الإحاطة الجارية نظراً لأنها تمثل وعاء فكري جمع ونسق المعلومات بصورة جديدة ومختلفة.

الدوريات: الدورية هي مطبوع يصدر على فترات محددة أو غير محددة(منتظمة أو غير منتظمة ولها عنوان واحد (مميز) ينتظم جميع حلقاتها (أو إعدادها) ويشترك في تحريرها العديد من الكتاب، ويقصد بها أن تصدر إلى ما لا نهاية. وتعتبر الدوريات العلمية المتخصصة من أهم مصادر المعلومات الأولية. وترجع أهميتها إلى اشتمالها على المقالات والبحوث التي تقدم معلومات وأفكار أكثر حداثة من تلك التي توجد في الكتب عن أي موضوع وخاصة في المجالات دائمة التغير مثل السياسة والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا. ومن ثم أصبحت الدوريات هي العمود الفقري لمجموعات البحث في المكتبات ومراكز المعلومات. وتتميز الدوريات عن غيرها من مصادر المعلومات الأولية في أنه من السهل ضبطها ببليوغرافيا والوصول محتواها من خلال الكشافات ونشرات

المستخلصات.

تقارير البحوث: وتعتبر التقارير الوسيلة المتبعة في العادة للبث الأولي لنتائج أي دراسة أو بحث. وهناك بطبيعة الحال عدة أنواع من التقارير، منها التقرير الأولي وهو الذي يعطي النتائج الأولية، وهناك التقرير الذي يمثل سير العمل أو مدى التقدم فيه وهي التي تعرف بتقارير التقدم وقيمتها في أنها المصدر الوحيد المتاح للمعلومات المنشورة حتى يحين الوقت لصدور التقرير النهائي أو تنشر المعلومات كبحث في دورية ما. وتتميز التقارير عن غيرها من مصادر المعلومات وخاصة الدوريات بأنها تتمتع بالأمن، أي عادة ما تفرض القيود على توزيعها ضماناً لسرية المعلومات بها وحفاظاً عليها ومن ثم ينتفع بها الفئات الموجهة إليها.

أعمال المؤتمرات: أعمال المؤتمرات هي الوثائق (التقارير، البحوث، الدراسات ...) التي تقدم أو تعرض في اجتماع أو ندوة أو حلقة دراسية أو مؤتمر... إلى غير ذلك من المسميات الدالة على تجمع للباحثين لمناقشة موضوع ما أو قضية ما. والوثائق قد تسبق انعقاد المؤتمر أو توزع أثناء انعقاد المؤتمر، ا، تنشر ما بعد المؤتمر. وقد تكون الأعمال أو الوثائق منشورة أو غير منشورة. ولوثائق المؤتمرات أهميتها التي لا شك فيها في تبادل المعلومات والأفكار بين الباحثين. وفي عرض نتائج جهود علمية قبل نشرها في الدوريات ...

المطبوعات الرسمية: وهي المطبوعات أو الوثائق التي تصدر عن هيئة أو مؤسسة حكومية تنفيذية أو تشريعية أو قضائية. وتشتمل على معلومات تتصل بنشاط الهيئة أو المؤسسة. وتقدم المطبوعات الحكومية أو الرسمية الكثير من البيانات الخام والمواد والإحصاءات والأرقام التي تكون أساسية للباحثين والدارسين والتي ليس من السهل توفرها في

مصادر أخرى.

براءات الاختراع: براءة الاختراع هي ترخيص رسمي من الحكومة بحق إنتاج أو بيع اختراع جديد لمدة محددة. وتأخذ براءة الاختراع شكل وثيقة رسمية تحمل خاتم الحكومة. ومن ثم فهي تعد نوعاً متميزاً تمن المطبوعات الحكومية أو الرسمية. وتعتبر براءات الاختراع من المصادر الأولية للمعلومات لأنها تشترط أن يكون الاختراع جديداً، كما أن البراءة تشتمل على بيان مفصل بالاختراع هناك وثيقة منشورة تتضمن الفكرة التي يقوم عليها هذا الاختراع.

الرسائل الجامعية: تطلب الجامعات من المرشحين للحصول على درجات أكاديمية عليا (ماجستير – دكتوراه) إعداد رسائل يشترط أن تكون تحت إشراف أستاذ متخصص. ومفروض في مثل هذه الرسائل أن تدل على أصالة صاحبها وعلى حجم الجهد العلمي المبذول. وهي تشكل فئة هامة من المصادر التي تعنى الباحثين في موضوعاتهم علا اعتبار أن الرسائل تتناول في العادة موضوعات لم يسبق بحثها أو دراستها على مستوى أكاديمي جاد ومن ثم فهي تعد إضافة حقيقية للمعرفة وجهداً علمياً أصيلاً.

المصادر الأولية غير المنشورة: ثمة أنواع معينة من المصادر الأولية للمعلومات تظل غير منشورة وغالباً ما تقتصر هذه المصادر على قيمتها الذاتية وعلى فائدتها للتحليل التاريخي وما إلى ذلك. وتبدو أهميتها بصفة خاصة في المجالات الاجتماعية والإنسانية.. ومن أمثلتها: مذكرات العمل، اليوميات، الرسائل أو المراسلات الشخصية، ملفات الشركات، ملفات الأشخاص، إلى غير ذلك من المواد الأرشيفية.. الخ.

مصادر المعلومات الثانوية:

الموسوعات: وعاء معلومات مرجعي، يقدم في مجلد واحد أو أكثر معلومات مكثفة أو مختصرة للموضوعات المهمة في جميع حقول المعرفة أو بعض منها أو أحدها، غالباً ما ترتب موضوعه الفبائياً، وفي حالات قليلة موضوعياً، ويلحق به أحياناً كشافات أو فهارس تيسر الوصول إلى المعلومات المطلوبة.

القواميس: وعاء مرجعي يتوجه إلى جميع مفردات وعبارات اللغة، أو المصطلحات الخاصة بحقول المعرفة البشرية، ليفسر معناها، تهجئتها، طريقة نطقها، اشتقاقها، تاريخها، ومرادفاتها، واستخداماتها المختلفة، أو بعضاً مما سبق ويرتب وفقاً لنظام معين، غالباً ما يتكون الفائياً.

معاجم التراجم: أوعية معلومات مرجعية يعرف حياة مجموعة تكبيرة من الأفراد البارزين في المجتمع وبشكل مختصر، ووفقاً لترتيب معين غالباً ما يكون الفبائياً .

المراجع الجغرافية: مصطلح يطلق على جميع المواد والكتب الجغرافية وذات الصفة المرجعية، أو التي اصطلح على اعتبارها مرجعية، وهي المعاجم الجغرافية والمواد الخرائطية، وأدلة السفر.

الأدلة: أوعية معلومات مرجعية تحتوى على قوائم بأسماء الأفراد، أو المتخصصين في حقل معين أو حقول عدة، أو بأسماء الجمعيات أو المنظمات أو المؤسسات الحكومية أو التجارية أو الصناعية أو المهنية، في إطار جغرافي وزمني محدد، ويتم ترتيب المواد فيه بشكل معين، غالباً ما يكون الفبائياً .

الكتب السنوية: أوعية معلومات تصدر مرة كل سنة (عام) تهتم

بتسجيل التطورات والإنجازات الجديدة والإحداث في واحد أو أكثر من جوانب الحياة الإنسانية، أو حقول المعرفة البشرية، بشكل وصفي أو إحصائي أو كليهما.

كتب الحقائق: أوعية معلومات مرجعية تهدف إلى جمع المعلومات الحقائقية الأساسية. وغالباً ما يرتب موضوعياً مع كشافات الفبائية.

الأهمية التربوية للمكتبات المدرسية

تعتبر المكتبة المدرسية من المرافق الحيوية التي تقوم بدو الشريان النابض في المدرسة، وذلك بتوفيرها المصادر التعليمية التي يعتمد عليها المتعلمين والتربويين، وكلما تطور التعلم ورفعت كفاءته الداخلية والخارجية برز دور المكتبة في الإسهام في تحقيق هذا التطور وذلك عن طريق خدماتها وأنشطتها المتنوعة .

وتتميز المكتبة المدرسية عن بقية المكتبات الأخرى المتوافرة في المجتمع بكثرة عددها وسعة انتشارها بالإضافة إلى أنها أول ما يقابل القارئ في حياته العلمية وكذلك المهارات التي يكتسبها من المكتبة المدرسية تؤثر على مدى الانتفاع بالخدمات المتوافرة في المكتبات الأخرى مثل الجامعية والمتخصصة وغيرها . وعلى ذلك يمكن القول بأن المكتبة المدرسية يقع عليها عبء تكوين المجتمع القارئ الذي يقود الحياة الثقافية والأدبية والعلمية في المستقبل.

كما تتمثل أهمية المكتبة المدرسية في كونها وسيلة من أهم الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي في التغلب على كثير من المشكلات التعليمية التي تنتج عن المتغيرات التي طرأت على الصعيدين الدولي والمحلي كالتطوير التكنولوجي والاكتشافات العلمية وتطور وسائل الاتصال التي يسّرت نقل المعرفة والثقافة والمعلومات بين الأمم والشعوب.

المكتبة المدرسية ودورها التربوي والثقافي :

يمكننا في ضوء التطورات المعاصرة في مجال التربية بصفة عامة والمناهج بصفة خاصة التطرق إلى مفهوم المكتبات المدرسية ودورها في العملية التعليمية والتربوية حيث ظلت المكتبات تعتمد على أوعية المعلومات التقليدية التي تتمثل في المواد المطبوعة من كتب وصحف ومجلات في تقديم خدماتها لروادها ، وقد ظلت هذه المواد هي العمود الفقري للمكتبة المدرسية .

ولكن المكتبة المدرسية بالمفهوم الحديث أصبحت تعرف بمركز للوسائل والمعلومات يعج بالنشاط حيث يقوم بتجميع وتحليل وتفسير المعلومات للمترددين عليها والمستخدمين لمواردها حالياً ومستقبلاً. وفي الواقع أن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تحقق خلال النصف الثاني من القرن العشرين أضاف وسائل اتصال حديثة يسّرت نقل المعرفة والمعلومات ونشرها على نطاق واسع وبسرعة هائلة من خلال أوعية غير تقليدية تعتمد على حاستي السمع والبصر معاً واستخدمت هذه الأوعية الجديدة كوسائل اتصال تعليمية تحرص المؤسسات التعليمية على الاستفادة منها في تحقيق برامجها وأهدافها التعليمية والتربوية. وكان على المكتبات المدرسية أن تطور خدماتها بحيث تقتن وتيسر استخدام مختلف أوعية المعلومات وفق أحدث المعدات والأساليب التكنولوجية الحديثة حيث يبرز اتجاه جديد يرم على توسيع خدمات المكتبات المدرسية بالإضافة إلى كونها مركز المصادر التعليمية ، وتعد مركز التعليم بالمدرسة العصرية التي تسعى على تحقيق النمو المتكامل للتلميذ وإتاحة الفرص الكافية لتنمية قدراته وخبراته عن طريق ممارسة مختلف الأنشطة الفردية تبعاً لميوله واحتياجاته ولهذا فإن التعليم عملية تنتج من نشاط الفرد وتهدف لهدف معين له أهمية عند هذا الفرد وينتج

عنها تغيرات في سلوكه.

وتؤكد الإتجاهات التعليمية الحديثة ضرورة العناية بالفرد وتوجيهه والاهتمام به بعد أن كان الاهتمام يوجه في الماضي إلى العناية بالتعليم الجماعي الذي لا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، تلك الفروق التي أكدتها الدراسات النفسية والتربوية.

ولقد أصبح هذا الاتجاه يعتمد على الفلسفة الحديثة للتربية التي تنادي بتفريد التعليم، بمعنى أن يتم التعامل مع كل تلميذ كفرد مستقل يختلف عن غيره من التلاميذ ولما كان التعليم والتوجيه الجمعي، فإن المكتبة المدرسية هي المجال الرئيسي بالمدرسة الذي يمكن أن يتم فيه التعلم على أسس فردية وذلك بفضل مصادرها المتنوعة التي تتيح للتلميذ اكتساب المهارات والمعلومات والخبرات طبقاً لاحتياجاته الفعلية وقدراته الخاصة خارج نطاق مناهج الدراسة التقليدية وتشجيعه على تنمية مواهبه الاستغلالية والابتكارية.

واقع المكتبات المدرسية في ليبيا، يدعو إلى الأسف المرير لما هي عليه من إهمال وتسيب في الوقت الذي تسير فيع تقنية وتكنولوجية المعلومات بسرعة هائلة.

لقد أصبح من الضروري جداً في عصرنا الحالي أن يكون مواطناً مسلحاً بعلوم المستقبل في هذا المجتمع العالمي الذي أصبح قرية صغيرة حيث سقطت فيه الحدود بين الدول وانفتحت السماوات واختلطت الثقافات ومن أهمها علوم الكمبيوتر وتقنية نظم المعلومات.

فالمكتبة المدرسية المخصصة لمرحلة التعليم الأساسي في الجماهيرية ما زالت قاصرة عن القيام بالدور المنوط بها، فهي تشكو من قلة الكتب التربوية والثقافية المناسبة لمستوى نمو التلاميذ العقلي والمعرفي والثقافي في هذه المرحلة، ومن صعوبة الحصول على الكتب والمراجع ومن عدم وجود

موظف مختص بعلم المكتبات، يعرف كيف يتعامل مع التلاميذ في هذه المرحلة ويستجيب لمتطلباتهم وتساؤلاتهم، فهو في أغلب الأحيان موظف عادي في المدرسة أو مدرس مستغنى عن خدماته في التدريس أو مدرس مكلف للقيام بهذا العمل خلال ساعتين أو ثلاثة ساعات في اليوم، وقد تبقى المكتبة مغلقة خلال يومين أو ثلاثة أيام في الأسبوع في بعض الأحيان كذلك عدم وجود قاعة مريحة للمطالعة مزودة بالأدوات من كراسي وطاولات وإضاءة مناسبة ..الخ، وكذلك لا نغالي إذا قلنا أن العدد الأكبر من تلاميذ هذه المرحلة يجتازونها ويصلون إلى التعليم الثانوي والجامعي دون أن يقرؤا أو يطالعوا كتاباً واحداً في المكتبة المدرسية سوى الكتب المقروءة في المنهج والتي يطالبون بها في الامتحان.

الفصل الرابع عشر

الإطار الأخلاقي لأنشطة العاملين بالمكتبات ومؤسسات المعلومات

أي منظمة – صغيرة أو كبيرة، بسيطة أو مركبة – تقدم خدمات للعامة من خلال موظفيها تكون عرضة للمشاكل وهذه الدراسة تتعلق بالمشاكل ذات الطبيعة الأخلاقية في المكتبات ومؤسسات المعلومات، فالأخلاق لا تعلب مجرد دور صغير في مجال المكتبات والاعتبارات الأخلاقية لها دور بارز في عالم خدمات المعلومات ولذلك فقد ازدادت التزامات القائمين بأنشطة وخدمات المعلومات سواء من حيث عدد الخدمات أو من حيث تعقيدها، وهذه المسائل الأخلاقية التي قد تصادف العاملين في المكتبات ومؤسسات المعلومات قد تؤثر علي أدائهم لعملهم وممارسته في إطار أخلاقي سواء في الخدمات مثل خدمة الإعارة، الخدمة المرجعية، التصوير أو الأنشطة الإدارية أو العمليات الفنية مثل التزويد أو تنمية المقتنيات.

وبالفعل ستركز هذه الدراسة علي هذه الخدمات والأنشطة والعمليات الفنية السابق ذكرها دون غيرها وذلك لظهور البعد الأخلاقي فيها بوضوح ووجود العديد من المواقف والمسائل الأخلاقية التي قد يتعرض لها الأمناء والعاملين في المكتبات ومؤسسات المعلومات أثناء القيام بهذه المهام.

أولا: الإدارة : Administration

عند الحديث عن أخلاقيات الإدارة في المكتبات و مراكز المعلومات لابد وأن نتحدث في البداية عن *العدل والعدالة والمساواة بين*

العاملين لأنها تعتبر من أهم مقومات الإدارة السليمة وأحد عوامل شعور العاملين بالراحة النفسية في مكان العمل وذلك لأن شعورهم بعدم التمييز سينعكس بالتالي علي أداء العمل ، وهذا بالتأكيد يتأتي من خلال تطبيق " سياسة الثواب والعقاب " في المكتبات ومؤسسات المعلومات وذلك لتحفيز المجدين ومجازاة المقصرين مع ضمان تطبيق هذه السياسة بعدالة حقيقية ودون أي تمييز، فمن يعمل بجد يكون له مكافآت تشجيعية وحوافز سواء مادية أو معنوية ومن يخطئ يعاقب وذلك لضمان الدقة وعدم الإهمال في العمل أو المهام المكلفين بأدائها والتأكد من قيام كل موظف بواجباته المنوطة إليه .

وهذا الحديث عن سياسة الثواب والعقاب ومدي العدالة في تطبيقها في المكتبات ومؤسسات المعلومات يجرنا إلي الحديث عن *الرقابة علي أداء العاملين* فالرقابة تعتبر الجهاز العصبي لأي تنظيم فالرقابة تتعرض لكل خلية من خلايا التنظيم تتأثر بها وتؤثر عليها والمفهوم الحديث للرقابة علي الأداء هو أن يعمل النظام الرقابي علي مساعدة المديرين والعاملين في آن واحد علي تحسين الأداء ورفع كفايته بما يحقق أهداف المنظمة .

وتعتبر الرقابة علي أداء العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات الوسيلة الأساسية للتأكد من قيام هذه المكتبات بتحقيق أهدافها ، فهي من ناحية تعتبر من أهم الوسائل التي تعمل علي تحديد المعوقات التي تعترض سبيل هذه المكتبات في القيام بدورها بدرجة من النجاح كافية ومناسبة وتعمل في نفس الوقت علي القضاء علي تلك المعوقات وتساهم بدور فعال في تنمية وتحسين أداء العمل بالمكتبات .

ولذلك يجب أن تحرص إدارة المكتبة علي متابعة عمل الموظف

للتأكد من قيامه بواجباته بالإضافة إلي اكتشاف أوجه القصور، والجوانب الإيجابية والجوانب السلبية للنشاط الإداري وذلك لإدخال التعديلات التي تحقق لها المزيد من النجاح في تحقيق أهدافها الأمر الذي يبرر الحاجة إلي قياس أداء الموظف و تقييم أدائه الوظيفي .

وتعد الرقابة علي أداء العاملين في المكتبات أمرا ضروريا وذلك لأن الإدارة الرشيدة هي تلك التي تعمل علي تحقيق الأهداف المرسومة لمكتبة ما في حدود الإمكانيات المتاحة وبالكفاءة المطلوبة في الوقت المحدد لها وتري الباحثة أن الرقابة علي أداء العاملين تمثل ضرورة في المكتبات ومراكز المعلومات ولكنها لن تؤتي ثمارها إذا لم تتوافر الرقابة الذاتية النابعة من أمين المكتبة ذاته كما في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم " من عمل منكم عملا فليتقنه " وأن يتقي العاملون الله في جميع أعمالهم لقول رسول الله " حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا "

❖ ومن الموضوعات ذات الطابع الأخلاقي والمرتبطة بالإدارة هي *اتخاذ القرارات* وتفسير هذه القرارات للعاملين ومدي مشاركة الأمناء والعاملين في عملية اتخاذ القرارات وإبداء الآراء والمقترحات المرتبطة بتحسين الأداء ومدي تقبل إدارة المكتبات لذلك .

أن القرارات الإدارية لها أبعاد أخلاقية وهذه القرارات قد تؤثر علي الإنسان ورفاهيته وإنجازاته بطريقة ما وأن القيادة والقيم الأخلاقية جزء لا يتجزأ من اتخاذ القرارات ،أنه لا يتم الوصول لقرار معين وفقا للمعلومات المتاحة أو المعايير الموضوعية فحسب و إنما يتأثر متخذ القرارات بعوامل أو اعتبارات أخري غير موضوعية لا تتعلق بأساس القرار في حد ذاته بشكل مباشر ولكنها تعكس قيم وأفكار وطريقة فهم

متخذ القرار لما يواجهه من أمور . وأن متخذ القرار نفسه يعتبر ناتج لظروف البيئة المحيطة به سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو اقتصادية تشكل قيمة وعاداته وتؤثر بالتالي علي مدخله في اتخاذ القرار وعملية الاختيار بين البدائل المتاحة

أما عن *مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات* فإنها تعتبر أحد الالتزامات الأخلاقية حيث وضعها محمد مجاهد الهلالي ضمن تصوره المبدئي لدستور المهنة في علاقة الأمين بالإدارة .

وفي هذا المجال يقترح Mark Alfino في مقالة Information ethics in the workplace " نموج العمل الإداري الجماعي النموذجي " وهو يقصد به حركة المشاركة في التفكير الإداري وعدم حصر جميع الصلاحيات في يد فرد واحد وما يترتب عليه من سيطرة هذا الفرد الذي يطلق عليه ويعرف بـ " المدير " الذي يمتلك اللقب والمسئولية ، وهكذا يمكننا أن نستبدل شخص " مستبد " بمجموعة مما يترتب عليه انتشار القوة الإدارية وهذا يؤدي إلي التعرف علي القدرات القوية لدي بعض الأشخاص وأيضا الضعف في القدرات لدي الآخرين من العاملين وهذه التطبيقات تنمي وتطور المسئولية لصنع القرار الإداري وهذا بالتالي يساعد في رفع كفاءة المنظمة وجعل مكان العمل أكثر مرونة واقتراح Alfino هذا يؤكد علي ضرورة مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات و ذلك لأن أفضل القرارات هي التي تكون ناتجة عن " مشاركة حقيقية " بين المدير مع مرءوسيه في تشخيص المشكلة ووضع حدود لها بالاتفاق معهم ويطرح معهم الحلول وهذا النمط من الإدارة يكون فعال .

ولا يتوقف الأمر علي مجرد اتخاذ القرارات وإصدارها فقط بل لابد من تفسير هذه القرارات والتعليمات الصادرة عن الإدارة للعاملين

بشكل واضح لا لبس فيه وذلك لتفادي أي فهم خاطئ من جانب العاملين وما يترتب علي ذلك من تطبيق خاطئ لهذه القرارات والتعليمات فالإدارة الواعية المتميزة تهتم بشرح القرارات وتفسيرها للعاملين، مع ضرورة تشجيع العاملين علي إبداء مقترحاتهم لتطوير العمل وحثهم علي الابتكار وتشجيع روح المبادأة لديه ، وهذا بالتأكيد يكون لصالح مصلحة العمل وتحسين الأداء وتطويره .

وفي نهاية هذا العرض لأخلاقيات الإدارة في المكتبات ومؤسسات المعلومات لابد وأن نؤكد علي أن الروح المعنوية العالية عنصرا حيويا وضروريا لتعاون العاملين معا وتعاونهم مع إدارة المنظمة أو الجهاز الأم الذي تتبعه المكتبة وذلك بغية تحقيق الأهداف بكفاية وتعميم الشعور بالرضا والروح المعنوية تعتبر شرطا للجماعة المتكاملة فنجاح المكتبة في تحقيق رسالتها مرتبطة ارتباطا مباشرا بارتفاع الروح المعنوية لهيئة العاملين به

كما نؤكد أيضا علي ضرورة اهتمام إدارات المكتبات ومؤسسات المعلومات بتدريب العاملين حيث يزيد التدريب وتنمية مهارات العاملين من ثقتهم في أنفسهم و يكسبهم معارف جديدة تمكنهم من إتقان أعمالهم وتؤهلهم للترقية وتحفزهم علي الخلق والابتكار

ثانيا : الاختيار وتنمية المقتنيات Selection and collection development

من المواقف الأخلاقية الواضحة التي تصادف القائمين بعملية

الاختيار هي وجود *ضغوط خارجية* تمارس علي القائمين بالاختيار لشراء مواد معينة التي يكون البعض في حاجة إليها ويضيف أن الاختيار الحكيم و تنمية المجموعات يتطلب أن الفرد يتجنب الضغوط الخارجية مثل التي تظهر في المكتبات الجامعية حيث أن هذه الضغوط التي تمارس من خلال أعضاء هيئة التدريس والباحثين تلعب دور هام في تنمية المجموعات حيث تمثل اهتمامات فردية للباحثين وأعضاء هيئة التدريب مما يؤدي إلي تطوير غير مناسب للمقتنيات والنتيجة تكون مجموعة غير متوازنة وسيئة ولا تعبر عن الاحتياجات الحقيقية لجميع المستفيدين من المكتبة

فإن الاختيار يتخلص في أن تقرر الاختيار من بين عدد كبير من المواد في بعض الأحيان تكون مفيدة جدا ، فبناء المجموعة الممتازة في المكتبات العامة والأكاديمية والمتخصصة يتطلب عمل متوازن ودقيق في فحص المراجعات وعروض الكتب وأدوات الاختيار المتاحة لدي القائمين بالاختيار ويكون لديهم الفرصة لبناء مجموعة قوية تتجنب الآراء الشخصية مما يجعلهم ينجحون في خلق مجموعات رائعة ، وأمناء المكتبات لديهم مسئولية مهنية ليكونوا عادلين في الدفاع عن حق كل مستفيد في أن يقرأ ويسمع ويري المواد والمصادر، أن اختيار المواد في جميع الموضوعات والاحتياجات والاهتمامات لجميع المستفيدين في المجتمع الذي توجد به المكتبة ضرورة أخلاقية وتأكيد للحرية الفكرية، فالحرية الفكرية هي جوهر العدل في خدمات المكتبة

بمعني آخر أن الموضوعية من المبادئ الأخلاقية التي تحكم المكتبات وما يتضمن التعريف بالأمور الجنسية أو الدينية بطريقة خالية من الإثارة والرعب، وضرورة إتاحة كل شئ لجميع الأفراد وأنه ليس

هناك شئ منتج لا قيمة له أو لا طعم له وأنه ليس هناك شخص يمكن أن يساء إليه إذا ما قرأ أي شئ، و علي الرغم من إنه شئ ضروري للأمناء أن يقاموا ضغوط الرقابة إلا أن واجبهم المهني يدعوهم إلي الاختيار الجيد للمواد المكتبية وألا تكون مهمتهم فقط في شرائها والحصول عليها

ويؤكد محمد فتحي عبد الهادي علي هذا الرأي الذي لا يفرط في الحرية واعتبار المكتبات مؤسسات إعلامية تثقيفية تعليمية والواجب يقتضي مراعاة ظروف المجتمع الذي توجد فيه المكتبة وأن يحرص أمناء المكتبات علي الاختيار الجيد لمصادر المعلومات التي تحقق احتياجات المستفيدين دون الإخلال بالسلوك العام ودون حجر علي حرية الرأي السديد والنافع

والباحثة مع هذا الرأي الذي يتطلب عدم ترك الحرية المطلقة ومراعاة ظروف المجتمع وخاصة في الموضوعات الشائكة والجدلية والمعالجة بطرق غير سوية و ذات تأثير سئ علي القارئ.

ومن هنا تظهر مشكلة *الحياد الفكري* فالمكتبة تتكون من مصادر معلوماتية ولضمان الحياد يمكن أن تكون مجموعات متوازنة في المكتبة تدور حول القضايا الشائكة بحيث تعرض لقضية من كل جوانبها من خلال كتب مختلفة وبذلك يمكن أن تصبح المكتبة مكانا محايدا حيث أنه سيكون هناك توازن بين الموقف الذي يتبناه كتاب ما و المواقف التي تتبناها الكتب الأخري .

وبطبيعة الحال فإن المجموعات المتوازنة الحقيقية ليست أمرا ممكنا فإن القدرة علي تحديد الموقف السياسي أو الاجتماعي أو الأخلاقي للكتاب أمر صعب فهناك العناوين المضللة التي لا تدل علي مضمون الكتب .

وعلي الرغم من أن التوازن مستحيلا إلا أن السعي نحو تحقيقه يعتبر إحدى القيم التي تطمح نحوها المكتبات . فعمليات الشراء تتم مع معرفة أنه لابد من عرض أكثر من جانب للقضية وأن اختيار كتب متميزة تغطي قطاعا عريضا من الموضوعات هو أفضل ما يمكن أن تقوم به المكتبة ليكون لديها مجموعة محايدة .

إن الحياد الفكري يتضح معناه في أن لا تتخذ المكتبة موقفا بالذات بين الآراء المتعارضة في موضوع جدلي أو شائك، أي لا تتحيز المكتبة لجانب دون الآخر بل تمثل في مجموعاتها وجهات النظر المتعارضة بقدر الإمكان ، و إذا المكتبة شكت في تأثير بعض كتبها علي القارئ وخاصة القارئ صغير السن أو محدود الثقافة فإنه يمكنها رغم اقتنائها لهذا الكتاب أن تمنع عرضه علي رفوف مفتوحة أو ذكره في قوائم قراءات منشورة، وحين يطلبه القارئ يكون الجواب باستمرار هو أن هذا الكتاب مستعار وذلك لحمايته من الكتب التي تتوقع أن يكون لها تأثير سئ عليه ومثل هذه الرقابة جزء من المهمة التعليمية للمكتبة العامة

ومن هنا تري الباحثة أن الحياد الفكري في مجموعات المكتبة أمر مطلوب وواجب في المواد التي تحمل آراء ووجهات نظر متعارضة في الموضوعات المختلفة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية وغيرها ولكن المواد ذات التأثير السئ علي القراء والتي تحمل موضوعات شائكة وجدلية أو موضوعات دينية متطرفة يجب اتخاذ القرار من البداية بعدم شرائها وأن وجدت بالفعل داخل مجموعات المكتبة فإن من الصواب أن يتم حجبها عن القراء حتي لا يكون لها أي تأثير سلبي عليهم وخاصة صغار السن منهم .

وفي النهاية هذا العرض للمواقف الأخلاقية التي قد يتعرض إليها القائمين بعملية الاختيار في المكتبة ومؤسسات المعلومات يجب أن نذكر بعض *الصفات و المهارات التي يجب أن يتحلي بها القائم بعملية الاختيار والمسئول عن التزويد* ومنها أن يتحلي بثقافة واسعة وعلاقات طيبة مع كل المستفيدين من المكتبة والناشرين والمكتبات العامة ومراكز المعلومات مثل المؤسسات التي يصدر عنها الإصدارات المختلفة والمعلومات ويمتلك مهارة البحث في قواعد البيانات الببليوجرافية بشكل جيد حتي يستطيع اختيار أفضل مصادر المعلومات ويقترح الجديد في مجال دعم المكتبة .

الإعارة : Circulation

أما عن المشاكل الأخلاقية التي قد تواجه العاملين بخدمة الإعارة بالمكتبات ومؤسسات المعلومات نجد أن المشكلة الأخلاقية الأولي في الإعارة تكمن في *حماية السرية و الخصوصية* فكثير من المستفيدين عادة ما يطلبون ببساطة التعرف علي هوية هؤلاء الذين قاموا باستعارة أحد المواد ليس بغرض الاعتراض أو المحاكمة ولكن لمتابعة احتياجاتهم وما يقومون باسترجاعه.

ويري Robert Hauptman أن في أقل عهود الإدراك الأخلاقي قد يحدث موافقة علي الكشف عن مثل هذه المعلومات ولكن الآن عمليا لا يجب أن يحدث هذا ويضيف أن هناك العديد من المكتبات في الولايات المتحدة تشن حروبا طويلة ومقومات واشتباكات صعبة لاحترام هوية المستفيد .

كل الذي يبدو ظاهرا وضروريا أن سرية المستفيد يجب أن تحترم

إلا إذا كان هناك أحد الأمناء قد اقتنع أن هذا الضغط قد يمثل ضرورة تحل محل الواجب المهني لحماية خصوصية الفرد

وهنا يحاول Hauptman أن يؤكد علي أنه مهما كان الضغط لابد وأن يحاربه الأمناء بهدف حماية خصوصية المستفيدين حتي لا تنهك وتنكشف عاداتهم القرائية مما يؤثر علي هؤلاء المستفيدين ويؤدي إلي عدم إقبالهم علي استعارة بعض المواد .

ويضرب Hauptman مثلا بالصحفيين عندما يفضلوا أن يسجنوا علي أن يبوحوا بمصادرهم ويكشفوا عنها ويتساءل لماذا لا يكون أمناء المكتبات في نفس المرتبة من النضال والكفاح للحفاظ علي خصوصية وسرية المستفيدين وبالطبع هم لن يسجنوا ولكن كل المطلوب هو قول لا لمن يطلب الكشف و التعرف علي استعارات أحد المستفيدين

وهناك مشكلة أخلاقية أخري تصادفنا في خدمة الإعارة وهي أن الشخص المسئول عن الإعارة يجب وأن يقدم الخدمات إلي جميع المستفيدين دون تمييزا وتحيز، وهذا ليس أمر صعب في المكتبات العامة عندما يكون معظم المستفيدين لديهم هدف متساوي ولكن في المكتبة المتخصصة نجد أن العيب الظاهر هو أن طلب الرئيس للمادة يأخذ الصدارة أو يميز عن العامل أو الفني الصغير، والوضع نفسه نجده في المكتبات الأكاديمية عندما احتياجات عضو هيئة التدريس الأستاذ ذو المكانة عادة ما نري أنها أكثر أهمية من مثيله المبتدئ أو الموظف بالكلية، ومن العدل أن كل مستفيد يحتاج إلي أن يعامل بنفس الطريقة ودون اختلاف في أسلوب التعامل

ولذا يجب وأن نؤكد علي أن الالتزام بقواعد المكتبة ولوائحها من أهم الأسس والالتزامات الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها أمناء المكتبات لأن التطبيق الجيد للقواعد لا يعطي فرصة لأي امتيازات بين المستفيدين .

ولكن يجب أن نضع في الاعتبار أن نوعية المستفيدين التي تقدم لهم الخدمات قد تؤثر في تطبيق القواعد المعمول بها في المكتبات مما ينعكس علي الخيارات الأخلاقية والمواقف التي يتعرض لها أمناء المكتبات أثناء تأدية عملهم ويظهر ذلك جيدا في المكتبات الجامعية حيث يصعب تطبيق أي جزاءات أو غرامات علي أعضاء هيئة التدريس المتأخرين في رد الكتب المعارة لديهم وفي بعض الأحيان تلعب العلاقات الشخصية دور كبير في عدم توقيع أي جزاءات علي المتأخرين مما يعبر عن بعض التجاوزات الأخلاقية في تطبيق القواعد والتمييز بين المستفيدين في تقديم الخدمات .

خدمات التصوير

وعلي الرغم من أهمية هذه الخدمة وما تنطوي عليه من فائدة كبري للمستفيدين في توفير الوقت والجهد إلا أنها تتضمن العديد من المواقف الأخلاقية التي قد يحدث فيها بعض التجاوزات وأهمها *التعارض بين إتاحة هذه الخدمة وحقوق المؤلف*، فهناك بعض المكتبات تتيح عملية التصوير بلا حدود أو قيود بما يتعارض مع حقوق المؤلف المادية والأدبية والاجتماعية وأن إتاحة تصوير أي عدد من النسخ للمقالة الواحدة أو الجزء من الكتاب يتعارض وقانون حق المؤلف فيجب مراعاة عدم إتاحة المفرطة ومراعاة التوازن بين حقوق المؤلفين والاستخدام المشروع للمستفيدين وهناك من المكتبات التي تعتمد علي الاستخدام الذاتي من جانب الفرد و من ثم فلا قيود علي النسخ أو التصوير

ومن خلال المقابلة الشخصية والملاحظة للعديد من العاملين فى خدمات التصوير فى الأنواع المختلفة من المكتبات توصلت الباحثة إلي كثير من المعلومات و هى تتلخص فى : أن خدمات التصوير في معظم الأحوال تقدم من خلال عمال فنيين وليسوا من أمناء المكتبات المتخصصين أو حتي الأمناء غير المتخصصين وهؤلاء العاملون ليسوا علي دراية بأي من قوانين المكتبات أو تشريعاتها وليسوا علي وعي بأهمية ذلك فهم لا يدركون خطورة انتهاك حقوق المؤلفين أو التعدي علي لوائح المكتبة وغيرها .

وبالإضافة إلي ذلك فهم يعتبرون هذه المهمة ويتعاملون معها علي أنها مصدر للرزق والتربح خاص بهم وليس بالمكتبة ومن الممكن أن يتحايلوا علي أي قواعد بهدف هذا المكسب أو الرزق أو الدخل الخاص بهم .

أن هؤلاء العمال لا يقدمون خدماتهم فقط للمعارف بل هم يتطوعون وهذا بمعني الكلمة يتطوعون لخدمة أي متردد علي المكتبة طالما وجد ربح أو مكسب مادي .

وقد ثبت بالفعل عدم دراية ووعي القائمين علي هذه الخدمة بالقواعد والمعايير والإرشادات التي تحكم وتنظم هذه الخدمة، وتحايل بعض الباحثين لتصوير المطبوع بالكامل في المكتبات التي تحدد عدد معين من الصفات يسمح بتصويره وذلك لعدم درايتهم بقانون حق المؤلف وعدم قيام بعض المكتبات بالتعريف بالقوانين والقواعد الخاصة بالتصوير، كما أن هناك بعض المكتبات التي لا توجد بها ماكينات التصوير مما يؤدي إلي خروج المستفيد لتصوير الكتاب خارج المكتبة بلا قيود أو حدود.

كما ثبت عدم وجود اتفاق بين المكتبات حتي في النوع الواحد

منها علي قواعد محددة لضبط عمليات التصوير من الكتب، كما أن أعداد الصفحات المتاح تصويرها من الكتب غير محددا أو متفق عليها في المكتبات التي يوجد بها تعريف لحق المؤلف وكذلك عدد النسخ تركت بلا حدود .

وخلاصة القول أن هذه الخدمات تقدم بطريقة عشوائية ودون ضوابط في معظم المكتبات .

وفي دراسة فيدان عمر مسلم عن الاستخدام العادل بين الملكية الفكرية وحرية التداول وقامت بدراسة ميدانية عن خدمات التصوير في مكتبات جامعة القاهرة و قد طرحت بعض الحلول للمشاكل المتعلقة بالتصوير والتي يمكن تعميمها ومنها :

1- ضرورة وضع سياسات لخدمات التصوير تشتمل كل ما يتعلق بهذه الخدمة من تخطيط وتنفيذ ومتابعة، هذا بالإضافة إلي تدريب القائمين علي هذا العمل وتوعيتهم بالقوانين والإرشادات الخاصة بهذه الخدمة .

2- توفير الإعداد المناسبة من أجهزة التصوير الحديثة والمتطورة مع الإهتمام الدائم .

3- تحديد مكافأة من عائد التصوير للقائمين علي العمل حتي تكون حافظا لهم للالتزام بالقواعد المنظمة لعمليات التصوير وكذلك الحفاظ علي المجموعات بالمكتبة وحمايتها

وقد اقترحت فيدان عمر مسلم في دراستها عدد من التوصيات هي :

أ- توحيد الإرشادات والتعليمات واللوائح الخاصة بخدمات التصوير في المكتبات بما يتناسب مع أنواعها – علي أنها يراعي عند وضعها قوانين حق المؤلف وإرشادات الاستخدام العادل المعمول بها في العالم .

ب- رفع المستوي المعرفي لدي المكتبين ومسئولي خدمة التصوير بالمبادئ الأساسية لقانون حق المؤلف .

جـ- الإعلان عن لوائح التصوير في أماكن واضحة ليتعرف عليها المستفيد ويفصل وجودها في الأماكن المخصصة للتصوير أو بجانب أجهزة التصوير نفسها .

د- تحديد عدد الصفحات وعدد النسخ التي يمكن تصويرها من الكتب أو الدوريات أو أي مصادر أخري والاسترشاد دائما بما ورد في قوانين حق المؤلف وإرشادات الاستخدام العادل .

هـ- لابد من إضافة التشريعات والقوانين الخاصة بحقوق المؤلف وكذا الإرشادات التي صدرت بخصوص الاستخدام العادل ضمن المناهج الدراسية لطلبة أقسام المكتبات والمعلومات

وبناء علي ما سبق لابد من التأكيد علي ضرورة إيجاد سياسة موحدة وقواعد محددة لعمليات التصوير وكذلك إجراءات محددة يمكن تطبيقها في جميع أنواع المكتبات لتقديم خدمات متوازنة ومتساوية لجميع المستفيدين دون تفرقة أو تمييز .

الخدمة المرجعية : Reference service

وتبدأ أخلاقيات الخدمة المرجعية من سلوك الأمين عند مكتب الخدمة المرجعية ، فالسلوك الجيد للأمين والاستقبال الباسم لرواد هذه الخدمة مطلوب من الأمين، فالرواد الذين يتركون المكتبة وهم مقتنعون بأنهم صدموا بمعاملة الأمناء الجافة وعزوفهم عن خدمتهم هؤلاء سيترددون كثيرا في الرجوع إلي المكتبة وسيعمل هؤلاء كدعاية ضد المكتبة وخدماتها .. وعلي العكس من ذلك فسمعة المكتبة تزدهر إذا شعر الرواد بأن احتياجاتهم للمعلومات حتي وأن كانت غير واضحة من البداية قد تم الاستجابة إليها بطريقة مرضية، إن الآداب تشتمل الاحترام واللطف والبعد عن الأسلوب الفظ في التعامل مع المستفيدين فأمين المكتبة قد يكون مرهق أو منهك مما يجعله يظهر بشكل غير متعاون ويكون ذلك ذو تأثير سلبي في عرض المعلومات والإجابة علي الاستفسارات

و نجد أن محمد مجاهد الهلالي قد وضع الكياسة واللطف في معاملة الرواد في أحد بنود تصوره المبدئي لأخلاقيات المهنة، وأن الابتسامة المشرقة والترحيب يعد من أهم العوامل المساعدة علي خلق جو ملائم بالمكتبة، كما يضيف أنه عندما يتولي أمين المكتبة الإجابة علي أسئلة واستفسارات الرواد فإنه ينبغي أن تكون إجابته مغلقة بالأدب وليس بالترفع أو التعطف

ومن أجل ذلك فلابد أن يتدرب القائمون بالخدمة المرجعية علي الصبر مع تهيئة المناخ المناسب لتبادل المعلومات مع روادهم لتحديد أسئلتهم والاستجابة لاحتياجاتهم المعلوماتية بحماس واهتمام .. والأمناء حين يفعلون ذلك إنما يظهرون السلوك المهني والأخلاقي الجيد

وبناء علي ما تقدم نجد أن هناك مجموعة من السلوكيات التي يجب أن يتحلي بها القائمون بالخدمة المرجعية يأتي في مقدمتها الصبر والتعاون وكذلك اللطف والبشاشة وأيضا القدرة علي التحمل والسماحة حيث قد تكون هناك بعض الأسئلة الغير لائقة سواء في مضمونها أو حتي في طريقة طرحها لذلك يجب أن يتعامل معها الأمناء بشئ من السماحة وسعة الصدر والاهتمام المخلص بالمستفيدين وأسئلتهم واستفساراتهم .

كما تقوم أساسيات أخلاقيات الخدمة المرجعية علي الخدمة المتساوية لجميع وراد المكتبة وأن جميع الاستفسارات التي توجه للأمين ذات أهمية واحدة، أي أن القائم بالخدمة يجب أن ينظر إلي هذه الأسئلة بعيدا عن المؤثرات البيئية والشخصية والإدارية وأن كانت الممارسات الفعلية تخضع لبعض الأحكام الذاتية الخاصة بتفضيل بعض الأسئلة التي تأتي من الإدارة العليا للمؤسسة أو من كبار المسئولين من الشخصيات العامة في المجتمع، وقد يبرر الأمين أولوية خدمة هؤلاء نظرا لأن المعلومات التي تقدم إليهم لا تخدمهم بصفاتهم الشخصية ولكنها تخدم اتخاذ قرارات تتصل بالآلاف بل ربما الملايين

ومن المواقف الأخلاقية الأخرى التي يواجهها القائمون بالخدمة المرجعية أثناء تأدية عملهم مسألة المعتقدات الشخصية والخدمة العامة، فالقائم بالخدمة المرجعية يجب أن يختفي كشخص له تحيزاته الخاصة وأن كانت شخصية ستظهر بالتأكيد علي عمله وأدائه

ويري Foskett أن أمين المكتبة ما هو إلا صفحة بيضاء خالية من

كل أنواع التحيز والمعتقدات والآراء الشخصية بحيث يستطيع أن يقدم أفضل خدمة للمستفيدين كما يؤكد علي أن المشاعر الشخصية ينبغي أن تطرح جانبا عند التعامل المباشر مع المستفيدين بحيث أن حماسة أمين المكتبة وتفاعله مع المستفيد لا يجب أن يؤثر علي موضوعية في الرد علي الاستفسارات، فإذا كانت المعتقدات والآراء الشخصية للمسئول عن الخدمة المرجعية سوف تنعكس علي نتيجة كل استفسار يقوم بالإجابة عليه فإن هذا يمثل فوضي مهنة

ومن هنا نلاحظ اتفاق الآراء حول أن المعتقدات والآراء والمشاعر الشخصية لأمين المكتبة يجب أن تختفي تماما أثناء تأدية العمل بصفة عامة وتقديم الخدمة المرجعية بصفة خاصة وذلك للمحافظة علي الموضوعية لأن واجب أمين المكتبة هو الحياد .

ومن القضايا الهامة في أخلاقيات الخدمة المرجعية مدي أحقية أمين المكتبة أو مسئول الخدمة المرجعية في حجب المعلومات عن المستفيد، ففي الحقيقية أن توفير المعلومات والإمداد بها ضرورة أخلاقية وهي في بداية الالتزامات الأخلاقية في مجال المكتبات والمعلومات وعرقلة الوصول إلي المعلومات عمليا لا يغتفر

توجد دراستين هامتين قامتا حول هذا الموضوع وهما :

دراسة Robert Hauptman ودراسة Robert Dowd

ففي الدراسة الأولي وكانت بالتحديد عام 1975 تظاهر Hauptman بحاجته لمعلومات عن كيفية صنع قنبلة ضخمة تكفي لتفجير منزل وحاول أن يظهر بشكل مشكوك منه وقد شملت دراسته

وطبقها في 6 مكتبات عامة و 7 مكتبات أكاديمية وطلب من أخصائيين المراجع في هذه المكتبات معلومات دقيقة عن التحضير الكيميائي لهذا المتفجر كما سأل عن مدي قوة صوت الانفجار الناتج عنها ، وكانت مفاجأة له لأنه تلقي إجابة كاملة لهذه الأسئلة من جميع أخصائي المكتبات موضع الدراسة ولم يتمهل أو يتردد أحد منهم في الإجابة علي أساس أخلاقي . ولقد تساءل Hauptman هل يجب علي أخصائي المراجع أن يحجب المعلومات لاعتبارات أخلاقية .؟ إذا كانت الوصول إلي المعلومات يأتي علي حساب المصلحة العامة ، وإذا كان هناك توريطات قانونية قد تترتب علي الإمداد بمثل هذه المعلومات .

وفي رأيه أن الحرية يجب أن تقيد عندما تكون الممارسة تعيق حرية فرد آخر و إذا كانت النتيجة مؤذية . وقد أوصي Hauptman بأن المرجعي يجب ألا يكون متعاون أكثر مما ينبغي فعندما يدرك أن الإمداد بالمعلومات ستكون نتيجته الضرر فعليه أن يكبح المعلومات وفي مثل هذه الحالة المبادئ الأخلاقية وقوانين حماية الحياة تأخذ الأولوية علي التعهد بالإمداد بالمعلومات وتوزيعها

أما عن دراسة Robert Dowd فهي تعكس موقف مغاير لموقف Hauptman وإن كانت تتبع نفس خطوات Hauptman ونفس عدد العينة من المكتبات و لكنها تمت في أواخر الثمانينات وبالتحديد عام 1989 وقد اختار Dowd موضوع كيفية التخلص من الكوكايين حيث كان هذا الموضوع هام جد ومنتشر في هذه الفترة كما كانت المتفجرات والقنابل والعمليات التخريبية هي الموضوع الرئيسي في السبعينات فترة دراسة Hauptman ، وبالطبع الكوكايين موضوع غير قانوني وخطر ومعادي للمجتمع وحاول Dowd تقمص سلوك فرد

منحرف وحاول أن يظهر بمظهر التائه الذي بحاجة إلي مساعدة وفي نفس الوقت متردد في الوصول إلي مكتب الخدمة المرجعية . وقد وجد أن جميع الأمناء في المكتبات التي تمت بها الدراسة لم يقدموا أي معلومات وبعض منهم أعطوا مجرد توجيهات وأخصائي مراجع واحد فقط تظاهر بمحاولة الوصول إلي بعض المعلومات وفحص بطاقة فهرس تتعلق بهذا الموضوع، واثبت Dowd في دراسته أن و لا واحد من هؤلاء الأمناء أو أخصائيين المراجع قد اتبع البرتوكول المعتاد للخدمة المرجعية، فالخدمة المرجعية تشمل المقابلة المرجعية والإرشاد الببليوجرافي وتعليمات عن كيفية استخدام المكتبة ومصادرها وذلك حتي يستطيع المستفيد الوصول إلي ما يحتاج إليه من معلومات، وأكد Dowd علي أنهم قد أمدوا بالحد الأدنى من الخدمة في إيجاد المعلومات . وكان يعلم أنهم حجبوا المعلومات بسبب مظهره و طريقته ومن هنا استنتج Dowd أن الخدمة المرجعية يجب ألا تميز أو تقدم علي أساس طبيعة السؤال أو شخصية طالب المعلومات ومظهره . كما طالب بعدم تقييد الوصول للمعلومات وأن حرية كل مستفيد يجب أن تتاح من خلال الوصول إلي المعلومات ويضيف أن أي تحديد يوضع علي الوصول لمثل هذه المعلومات يعتبر انتهاء لاستقلال المستفيد(34)

وقد أطلقت Mary Jane Rootes علي هذا التقييد والكبح للمعلومات إذا حدث مصطلح الحرية السلبية وبررت ذلك بأن كل مستفيد لديه الحق في أن يطلب مصلحته الخاصة بطريقته الخاصة ولكن أمين المكتبة لديه مسئولية مهنية وواجب أخلاقي ليعطل مثل هذا الوصول عندما تكون الإجابة علي السؤال تهدد مصالح أو رفاهية الآخرين

وفي النهاية تضيف أن دعم الوصول للمعلومات والإمداد بها لا يشير

إلـي موافقـة الأمـين علـي كيفيـة اسـتخدام المعلومـات في حالـة اسـتخدام المستفيد لهذه المعلومات استخدام خاطئ

ويتفق أحمد بدر مع هـذا الـرأي ويـري أن أمـين المكتبـة قـد يـرفض الـرد علـي بعـض الأسـئلة لاعتبـارات أخلاقيـة والـتي لابـد فيهـا أن يتـدخل حكم الأمين حتي لا يقع في مشكلة الاشتراك في الجريمة كالذي يطلب معلومات عن كيفية فتح الأقفال والخزائن أو كيفية تحضير المتفجرات أو زراعة الحشيش أو أفضل الطرق للانتحار بلا ألم وتخضع هذه الأمور للتجريم القانوني في معظم البلاد

وبنـاء علـي مـا سـبق نجـد أنـه يجـب مناقشـة المسـتفيد حـول دوافعـه وأهدافه من هذه المعلومات وحاجته إليها ويعد ذلك أمر واجب ومن خلال هذه المناقشة يستطيع الأمين أن يحكم علي الغرض من طلب المعلومات والتحقق من نية الطالب وهل يستخدمها في أفعال يجرمها القانون أم لأغراض علمية وبحثية ويجب أن تتم هذه المناقشة بشيء من اللياقة واللطف حتي لا يستاء المستفيد ويشعر أن هناك شك في نواياه .

من الموضوعات الهامة في قسم المراجع ويمكن اعتبارها من الأمور الأخلاقية موضوع الكفاءة والدقة في الخدمة وفي استخدام المراجع والمصادر .

فكفاءة أخصائي المراجع يجب أن تكون عالية حتي يستطيع معاونة ومساعدة المستفيد في الحصول علي المعلومات التي يريدها في أقل وقت ممكن وبأقل مجهود ودقة متناهية .

ويجب العمل علي تحسين الدقة لخدمة المراجع في جميع أنواع المكتبات بشكل عملي ويذكر Thomas J.Froechlich أن الكثير

من الدراسات قد أثبتت أن هناك تصور واضح في الموظفين الأكفاء في الإمداد بإجابات مقنعة ومرضية والإمداد بمعلومات غير دقيقة. ويضيف أن البعض يعتقد أن طالما الوصول مجاني لهذه المعلومات فإن التجهيز للمعلومات يمكن أن يكون غير صحيح أو غير متعلق بالموضوع .

ويرجع Froechlich ذلك القصور إلي تعليم المكتبات وعدم وجود التدريب الكافي علي استخدام المراجع وكذلك القصور في الميزانيات لصيانة الكفاءة وتنميتها من خلال التعليم المستمر بالإضافة إلي غياب العقوبة لمثل هذا القصور .

وقد ازدادت المشكلة تعقيدا مع وجود المراجع الإلكترونية " فالمستفيدين قد لا يستطيعوا التعامل مع المراجع في شكلها الحديث أو استخدامها في شكل CD- Rom إذا كانت متاحة في هذا الشكل، بالإضافة إلي نمو وتعقيد قواعد البيانات، لذا يحتاج الأمر إلي تدريب المستفيدين علي استخدام مثل هذه المصادر والتكنولوجيات الحديثة . ولذلك يمثل أمين المكتبة المرجعي دور كبير في إمداد المستفيدين بمثل هذه المعلومات من مصادرها الإلكترونية وهو ما يحتاج من المرجعي إلي كفاءة وتدريب وتأهيل وخبرة

هذا من ناحية ومن ناحية أخري تواجهنا مشكلة تقدير قيمة البحث وتكلفته التي في كثير من الأحيان تعوق وصول المستفيد إلي المعلومات التي يحتاجها .

أما عن الخصوصية في البيئة الإلكترونية وما يثار في المراجع التقليدية يثار في البيئة الإلكترونية فيجب احترام خصوصية المستفيد

وعدم الكشف عن الموضوعات يتم بحثها لأحد المستفيدين من خلال البحث علي الخط المباشر أو أسئلة الخدمة المرجعية

وفي نهاية هذا العرض للمشاكل والمواقف والورطات الأخلاقية التي قد تصادف أمناء المكتبات والعاملين بمؤسسات المعلومات أثناء تأدية عملهم والقيام بالأنشطة المختلفة وتقديم الخدمات المتنوعة يجب التأكيد علي ضرورة تدريس الجوانب الأخلاقية والسلوكيات اللازمة لتقديم أفضل الخدمات في المقررات الدراسية في أقسام المكتبات والمعلومات وكذلك الاهتمام بالتدريب والتعليم المستمر للعاملين بالمكتبات ومؤسسات المعلومات لأنها جميعا تعد أمور ضرورية وهامة لتحسين الأوضاع في المكتبات والارتفاع بمستوي الخدمات والأنشطة وتقديمها في إطار أخلاق سليم .

بعض التوصيات :

- يجب تطبيق سياسة الثواب والعقاب من جانب إدارات المكتبات ومؤسسات المعلومات وذلك لتحفيز المجدين من العاملين بها ومجازاة المقصرين منهم مع ضرورة تطبيق هذه السياسية بعدالة حقيقية دون تمييز أو مجاملة .

- يجب أن تحرص إدارة المكتبة علي متابعة عمل الموظف للتأكد من قيامه بواجباته بالإضافة إلي اكتشاف أوجه القصور والجوانب الإيجابية والسلبية للنشاط الإداري وذلك يساعد في إدخال التعديلات التي تحقق للمكتبة المزيد من النجاح في تحقيق أهدافها .

- ضرورة مشاركة العاملين في المكتبات في اتخاذ القرارات

وأن أفضل القرارات التي تكون ناتجة عن " مشاركة حقيقية " بين المدير ومرءوسيه، ولا يتوقف الأمر علي مجرد اتخاذ القرارات وإصدارها بل يجب تفسير هذه القرارات والتعليمات الصادرة عن الإدارة للعاملين بشكل واضح لا ليس فيه وضرورة تشجيع العاملين علي إبداء مقترحاتهم لتطوير العمل وتحسين الأداء .

- يجب علي الأمناء والقائمين بمهمة الاختيار وتنمية المقتنيات تجنب الضغوط الخارجية التي توجههم لشراء مواد لا تفيد إلا عدد محدود من المستفيدين وذلك حتي ينجحوا في بناء مجموعات قوية ومتوازنة وتمثل جميع الاهتمامات والاحتياجات لجميع المستفيدين.

- ضرورة معاودة جهود الرقابة علي الإنتاج الفكري مرة أخري ولكن رقابة نزيهة واعية لا تسيطر علي الأفكار، لأننا في زمن قد تراجعت فيه القيم الدينية والأخلاقية وأصبحت جميع المعلومات متاحة ويسهل الوصول إليها مما يهدد شبابنا وأطفالنا ويعم الفساد في المجتمع، ولذلك فإن وجود الرقابة تحد من وجود هذه المصادر التي تحمل موضوعات شائكة وجدلية أو مثيرة أو جنسية أو مهاجمة للأديان وغيرها هذا من ناحية ومن ناحية أخري فإن عدم وجود الرقابة يلقي بعبء كبير علي كاهل أمناء المكتبات والقائمين بالاختيار في مؤسسات المعلومات لوجود غزارة في الإنتاج الفكري ومصادر المعلومات متنوعة ومنها الجيد والسئ ويقع علي عاتقهم اختيار ما يناسب المستفيدين وما يناسب المجتمع الذي توجد به المكتبة وكذلك مراعاة القيم الأخلاقية والدينية فيما يتم اختياره، فهي مسئولية معقدة ولذلك مع وجود الرقابة ستكون مهمتهم أكثر سهولة .

- يجب توعية جميع العاملين بالأنواع المختلفة للمكتبات

بأهمية الخصوصية والسرية وأن المستفيدين لديهم كلا من الحق في الخصوصية والحق في السرية وأنه يجب احترام خصوصية الأفراد في استخدام مصادر المكتبة وعدم انتهاك خصوصية هؤلاء الأفراد بإعطاء معلومات شخصية عنهم أو عن ما يقدمون باستخدامه من مصادر المكتبة، والعناوين والموضوعات التي يطلبها المستفيدون خلال البحث علي الخط المباشر أو أسئلة الخدمة المرجعية .. الخ .

- ضرورة إيجاد سياسة موحدة وقواعد محددة لعمليات التصوير وكذلك إجراءات محددة يمكن تطبيقها في جميع أنواع المكتبات لتقديم خدمات متوازنة ومتساوية لجميع المستفيدين دون تفرقة أو تمييز .

- ضرورة توعية القائمين بالخدمة المرجعية بأهمية عدم إبداء آرائهم الشخصية ومعتقداتهم وأفكارهم أثناء الرد علي الاستفسارات وتأدية عملهم بالخدمة المرجعية لأن القائم بالخدمة المرجعية يجب أن يختفي كشخص له تحيزاته الخاصة وذلك للمحافظة علي الموضوعية والحياد .

- ضرورة توعية أمناء المكتبات وخاصة القائمون بالخدمة المرجعية بمناقشة المستفيد حول الموضوعات والمعلومات التي يرغب في الحصول عليها لأن من خلال هذه المناقشة يستطيع الأمين أن يحكم علي الهدف من هذه المعلومات ويقرر بناء عليها أن يقدم المعلومات إلي المستفيد أم لا، ويجب أن نؤكد علي أن تتم هذه المناقشة بلطف ولباقة حتي لا يشعر المستفيد أن هناك شك في نواياه .

- يجب تنمية وعي أمناء المكتبات والعاملين بمؤسسات المعلومات بالقواعد السلوكية اللازمة لممارسة المهنة وأهميها تقديم

خدمات للمستفيدين دون امتيازات وكذلك توافر مجموعة من الصفات التي يجب التحلي بها منها الصبر والتعاون والبشاشة واللطف وقوة التحمل و يجب إدراج هذه الصفات ضمن الدستور الأخلاقي العربي لمهنة المكتبات .

- يجب علي أمناء المكتبات والعاملين بمؤسسات المعلومات ضرورة الالتزام بالقواعد واللوائح التي تحكم العمل في الأنواع المختلفة للمكتبات والحرص علي عدم اختراقها لأي سبب من الأسباب لأن ذلك يضمن سير العمل في إطار أخلاقي متوازن لا يخضع لأهواء شخصية أو مجاملات .

- نشر الوعي بالأبعاد الأخلاقية في ممارسة العمل المهني مما يحد من تكرار التجاوزات التي يقع فيها العاملين في مجال المكتبات وذلك عن طريق عقد دورات متخصصة من أجل مناقشة كافة المشكلات الأخلاقية التي تصادف العاملين للوصول إلي أفضل المستويات في تقديم الخدمات والارتفاع بمستوي الأداء، بالإضافة إلي إدراجها ضمن أعمال المؤتمرات وورش العمل والندوات والمحاضرات التي تقيمها الجمعيات المهنية وأقسام المكتبات والمعلومات علي مستوي جمهورية مصر العربية .

- يجب محاسبة من يخرج عن الالتزام بالخلق المهني ولذلك لابد من وضع ضوابط وأسس وإجراءات تقلل من حدة ظاهرة السلوك اللاأخلاقي وأيضا لابد من تواجد سلطة أو جهة يكون لهاحق تطبيق الجزاءات في حالة الخروج عن الالتزام المهني وعلي ذلك يجب التأكيد علي دور جمعية المكتبات المصرية ودعمها لأنها هيئة ذات صفة اعتبارية لديها الصلاحية في إقرار معايير الممارسات المثالية وتطبيقها علي أصحاب المهنة حتي تتكون نقابة المكتبين وتكون هي الجهة المنوطة بذلك .

الفصل الخامس عشر

جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وخططها في رعاية المكتبات الوقفية

وفى هذا الفصل تركز على جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في دعم المكتبات الوقفية التي تشرف عليها وهي مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ومكتبة مكة المكرمة بمكة، ومكتبة عبدالله بن العباس بالطائف، ومكتبة الصالحية بعنيزة، ومكتبة الشيخ محمد المقبل في المذنب، وكذلك المحافظة على

ما تحتويه من مجموعات وكنوز معرفية، وتزويدها بكل ما تحتاجه من أوعية المعلومات والأجهزة والخزانات الخاصة بالمخطوطات وتهيئة الجو المناسب لها وقد عملت الوزارة على تصنيف وفهرسة محتويات هذه المكتبات إلى تصنيف ديوي العشري الذي يستخدم في معظم الأقطار العربية وتسعى الوزارة جاهدة على ربط هذه المكتبات بشبكة آلية فيما بينها من جهة وربطها بالمكتبات الأخرى من جهة أخرى مع الاهتمام بتدريب العاملين في هذه المكتبات على النظم الحديثة الخاصة بالمكتبات وتزويدها بالكوادر الوطنية المؤهلة، وتحرص الوزارة على مشاركة هذه المكتبات في معارض محلية ودولية بعرض بعض محتوياتها وبتوجيه من معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد فقد تم تكوين عدة لجان لدراسة أوضاع المكتبات قدمت تقارير تضمنت ملحوظات أسهمت في تحسين أوضاع المكتبات لتؤدي دورها الحضاري على الوجه الأكمل .

وتطرق البحث أيضاً إلى خطط هذه الوزارة لدعم المكتبات الوقفية من إنشاء مشاريع جديدة تليق بهذه المكتبات وتكوين إدارة مركزية لتجليد وترميم المخطوطات وتعقيمها، ويعمل على تصوير المخطوطات وإتاحة المصورات للاستخدام، وكذلك العناية بكتيبات المساجد ويعمل على تطبيق التنظيم الجديد لها بعد إقراره من جهد الاختصاص .

فإن المكتبات من أهم الوسائل التي تبناها الإنسان من أجل تيسير تداول أوعية المعلومات بين أفراد المجتمع وجماعاته، من عمليات نقل للرسائل المعلوماتية من مصادرها إلى المستفيدين منها، عبر سلسلة الإجراءات الفنية والإدارية التي تتمثل في جمع واقتناء وتحليل

وتنظيم واختزان واسترجاع تلك الوثائق والأوعية، ومن ثم إيصالها إلى أفراد المجتمع بأيسر السبل وأقل الوقت والجهد .

وانطلاقاً من هذا، فإن المكتبات الوقفية تلتقي جميعها في خدمة أهداف روادها، وتقدم للباحثين مادة علمية لا تتوافر في غيرها، وتضم هذه المكتبات نفائس ونوادر من المخطوطات لا تقدر بثمن، يصعب الحصول عليها اليوم ، كما لا تقل المطبوعات التي توجد في هذه المكتبات في أهميتها عن المخطوطات التي تملكها، ولعل من أهم ما يميز المكتبات عن غيرها أنها تخدم جميع فئات المجتمع دون تفريق بين فئة وأخرى من حيث العمر أو الجنس أو اللغة أو المستوى التعليمي أو غيره، وتحقيقاً لهذا فإن هناك جملة من الأهداف التي تسعى المكتبات الوقفية لتحقيقها، منها :

- نشر الفكر الإسلامي، والإسهام في تنمية المجتمع الإسلامي، وتنمية قدرات أفراده، ونشر الكتاب العربي الإسلامي على نطاق واسع .
- توفير الوسائل التي تساعد على التعليم الذاتي للفرد والجماعة من خلال أفراد المجتمع .
- التعرف على وقف الكتب، والمكتبات، ووسائل دعم المكتبات الوقفية .
- إبراز مكانة الوقف في نشأة المكتبات وتطورها عند المسلمين، ويتحقق هذا من كون المكتبة إحدى المؤسسات الرئيسة للحياة الثقافية التي تسهم في ترقية الثقافة والفنون والآداب .
- تهيئة المكان والوسيلة المناسبة للاستفادة من أوقات الفراغ

وتوظيفها لخدمة المجتمع، مثل المشاركة في اللجان، والندوات، والملتقيات .

وتعد المكتبات والخزانات الوقفية عاملاً أساسياً من عوامل الازدهار الثقافي والعلمي، التي شهدها العالم الإسلامي على مدى تاريخه الطويل، حيث استفاد علماء فضلاء من هذه الخزانات العلمية في تحصيلهم العلمي وفي تأليف مصنفاتهم العلمية، فقد أفادوا من تلك الخزائن الوقفية لتوافر مراجع لمصنفاتهم .

وإن اهتمام المكتبات الوقفية بالمجتمع المحيط بها يتمثل في تنظيم برامج ثقافية تشتمل على محاضرات، وندوات، ومعارض للكتب النادرة والمخطوطات، وكذلك الإسهام بدور فاعل في المناسبات الرسمية والعامة، ودعوة الناس إلى التزود بالعلم والمعرفة من خلال وسائل الإعلام، مع الاهتمام بالخدمات المكتبية للباحثين والمستفيدين، بحيث تكون صباحية ومسائية، مع تخصيص وقت للنساء، أو فتح مكتبات خاصة بهن .

هذا ولقد أدى التطور الكبير الذي شهده العالم خلال العصر الحديث، في شتى ميادين الحياة الاجتماعية، وظهور ما يسمى بعصر تفجر المعلومات، إلى زيادة حاجة المجتمع إلى الوسائل والأدوات التي تعينه على مواكبة هذا التطور، وقد كانت المكتبات الوقفية ومازالت من أهم وسائل المؤسسات الاجتماعية والآليات التي يمكن الاستفادة منها في نشر الوعي الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال ما تتيحه لهم من مراجع دينية، وتعليمية، وترويحية، وتثقيفية .

والمملكة العربية السعودية، وهي تعيش نهضة حضارية شاملة

غطت جميع مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية، قد أولت المكتبات الوقفية الكثير من اهتماماتها، فأنشأت لها مباني تليق بمكانتها، ودعمتها بالأجهزة التي تساعد الباحثين وطلبة العلم على البحث والاطلاع، ودعمتها بالكوادر البشرية سواءً كانت إدارية أو فنية، وأثثتها بالأثاث المناسب، ومازالت توليها عناية خاصة ممثلة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد التي تشرف على هذه المكتبات .

هذا ويمكن تقسيم هذه الدراسة إلى المباحث الآتية :

- المبحث الأول :

المكتبات الوقفية التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .

أ - مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة .

ب - مكتبة مكة المكرمة بمكة المكرمة .

ج - مكتبة عبد الله بن العباس (رضي الله عنهما) بالطائف .

د - المكتبة الصالحية بعنيزة .

هـ - مكتبة الشيخ محمد بن صالح المقبل بالمذنب .

- المبحث الثاني :

الإنجازات .

أ - إنجازات الوزارة عام 1414هـ .

ب - إنجازات الوزارة عام 1415هـ .

ج - إنجازات الوزارة عام 1416هـ .

د - إنجازات الوزارة عام 1417هـ .

هـ - إنجازات الوزارة عام 1418هـ .

و - إنجازات الوزارة عام 1419هـ .

- المبحث الثالث :

خطط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في دعم المكتبات الوقفية التابعة لها .

المبحث الأول

المكتبات الوقفية التابعة

لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

ظهرت أول المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية في مكة المكرمة، والمدينة المنورة حيث بدأ الفقهاء والعلماء يقفون كتبهم ومكتباتهم على الحرمين الشريفين لما لهما من مكانة قدسية عظيمة عند المسلمين كافة، ومن هنا تتبين لنا أهمية ذلك الدور الثقافي الذي قامت به المدينتان المقدستان باعتبارهما مصدر الإشعاع الفكري والحضاري الذي عمَّ أرجاء العالم الإسلامي خاصة والعالم عامة .

لذا وليس غريباً أن يبزغ نور العلم والمعرفة من مهبط الوحي ومقر الرسالة، وكان لمكة المكرمة والمدينة المنورة السبق في نشوء المكتبات الوقفية، كما كان العلماءُ والفقهاءُ والأغنياءُ والمفكرون يتسابقون على وقف مكتباتهم أثناء حياتهم، أو يوصون بذلك، ثم امتد ذلك الأثر إلى

أرجاء العالم الإسلامي حيث انتشرت المكتبات الوقفية في كثير من دور العلم والعبادة .

فقد كانت هناك مكتبات وقفية خلال العصر الأموي والعصر العباسي، وفي العهد العثماني بلغت مكتبات المدينة المنورة ثمانياً وثمانين مكتبة موزعة ما بين مكتبات مدرسية، ومكتبات أربطة، ومكتبات خاصة[1]، ضُم الكثير منها إلى مكتبة المدينة المنورة العامة التي تمثل الآن المكتبات الرئيسة في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة التي تضم بين جنباتها ثلاثاً وعشرين مكتبة وقفية، نجد أن أول مكتبة وقفية، مما تحويه يعود إلى عام 1112هـ، وفي مكة المكرمة أنشئت مكتبة مكة المكرمة عام 1370هـ وألحق بها عدد من المكتبات الوقفية التي يربو عددها على عشرين مكتبة وقفية .

ولم يكن وقف المكتبات في مكة المكرمة والمدينة المنورة محدداً بزمن معين بل يأخذ شكل الاستمرارية حيث نجد أن عدداً من المكتبات الوقفية ألحق بمكتبتي مكة ومكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة عامي 1412هـ، و1413هـ، وفي مدينة الطائف مكتبة عبد الله بن العباس الملحقة بمسجد ابن العباس تحوي عدداً من المكتبات الوقفية، وفي محافظتي عنيزة والمذنب في منطقة القصيم نجد مكتبتي الصالحية والمقبل .

ومن هنا يتضح أن المكتبات الوقفية التابعة للوزارة في مدن

---

(1) التونسي، حمادي علي/ **المكتبات العامة في المدينة المنورة (ماضيها وحاضرها)**. - رسالة ماجستير بإشراف عباس طاشكندي. - جدة: قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز ، 1401هـ .

المملكة العربية السعودية تشمل ما يلي :

1 - مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة .

2 - مكتبة مكة المكرمة في مكة .

3 - مكتبة عبد الله بن العباس بمحافظة الطائف .

4 - مكتبة الشيخ محمد بن صالح المقبل بمحافظة المذنب .

5 - المكتبة الصالحية بمحافظة عنيزة .

وتضم هذه المكتبات نفائس ونوادر من المخطوطات التي استفاد منها الباحثون فائدة كبيرة .

أما المطبوعات التي توجد في هذه المكتبات فلا تقل أهميتها عن المخطوطات، ففيها نوادر من الكتب المطبوعة القديمة والحديثة، ومنها على سبيل المثال مقتنيات مكتبة الشيخ عارف حكمت (رحمه الله) والتي تضم مطبوعات (إبراهيم متفرقة) والتي يباع العنوان الواحد منها بآلاف الريالات[2].

ولأهمية مقتنيات هذه المكتبات فقد عملت الوزارة على تأمين خزانات لعرض هذه المخطوطات، وتكييف الأماكن الخاصة بها بما يتناسب مع وضعها .

ومما تجدر الإشارة إليه أن كلاً من مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ومكتبة مكة المكرمة تضم مكتبات في مكتبة واحدة

---

(2) جنيد ، يحيى بن محمود، وآخرون/ "**تقرير عن مكتبات الأوقاف في مكة والمدينة والطائف وعنيزة والمذنب**". - مقدم إلى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، 1414هـ .

حيث إنها تحوي مجموعات مصنفه وموزعة حسب مصدر الوقف أو الإهداء .

وقد كانت هذه المكتبات تعتمد على طرق ووسائل بدائية في تنظيم محتوياتها ، ولا توجد فيها فهارس عامة وتفصيلية تمكن المستفيدين من الوقوف على احتياجاتهم، وتبين لهم محتويات هذه المكتبات، مما يعد سبباً أساساً في إحجام المستفيدين عن التردد عليها ، لهذا فقد عملت الوزارة على تصنيف وفهرسة محتويات هذه المكتبات، وزودتها بالعاملين المؤهلين القادرين على القيام بأعباء العمل الفني، خاصة في مجال فهرسة وتصنيف المخطوطات والنوادر التي تحتاج إلى تأهيل وخبرة عالية ، وتم تصنيف هذه المكتبات بحسب (تصنيف ديوي العشري) الذي يستخدم في معظم الأقطار العربية لما يتميز به من خصائص، ومرونة في الاستخدام، والتحديث المستمر على التصنيف .

وتشرف الوزارة على تلك المكتبات، وتسعى جاهدة إلى ربط هذه المكتبات بشبكة آلية فيما بينها من جهة ، وربطها بالمكتبات الأخرى مثل مكتبة الملك فهد الوطنية ، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، وذلك لتعميم الفائدة وتسهيل الوصول إلى مختلف أوعية المعلومات في كل مكتبة ، مع الاهتمام بتدريب العاملين في هذه المكتبات على أعمال الفهرسة والتصنيف، وإدخال البيانات في الحاسب الآلي .

وفيما يلي نبذه مختصرة عن المكتبات الوقفية التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد :

أ - مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة

وضع حجر أساسها جلالة الملك فيصل - يرحمه الله - في عام 1393هـ وافتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه في 1403/1/16هـ، وتقع المكتبة على شارع المناخة وتطل على المسجد النبوي الشريف من الجهة الغربية.

وتعد مكتبة الملك عبد العزيز - يرحمه الله - من المكتبات الإسلامية المهمة ذات السمة الخاصة التي جمعت بين خصائص المكتبة العامة ومركز البحث العلمي والمتحف، وتهتم المكتبة بتهيئة المناخ المناسب لمرتاديها من طلاب العلم والباحثين على مختلف مستوياتهم ونوعياتهم .

وتضم المكتبة 13.000 مخطوط أصلي، وتوليها عناية خاصة من حيث الاقتناء والتنظيم والصيانة والتجليد، وتضم المكتبة عدداً من الكتب النادرة خصص لها قاعة مستقلة يبلغ مجموعها 25.000 كتاب، وتبلغ المطبوعات الحديثة بها 40.000 كتاب خصص لها قاعة خاصة، تم تنظيمها وترتيبها وتصنيفها وفهرستها وفقاً لأحدث أساليب التصنيف والفهرسة، وشملت مجموعاتها معظم جوانب المعرفة، كما يوجد بالمكتبة قاعة خاصة بالرسائل الجامعية، وتُبذَل الجهود لاستقطاب أكبر عدد ممكن من تلك الرسائل وفهارسها، وتقتني المكتبة عدداً من الدوريات العلمية في مختلف حقول المعرفة، كما تحوي قاعة للمحاضرات العامة، وقاعات للبحث العلمي، ومكتبة للأطفال مزودة بجميع ما يحتاجه الطفل من الكتب والقصص الإسلامية والتاريخية المناسبة، ومكتبة نسائية خصصت للباحثات، تقدم لهن مختلف الخدمات المرجعية

والإرشادية وخدمة التصوير، وتقوم بهذه الخدمة موظفات متخصصات .

ويتوافر في المكتبة جميع الخدمات الإدارية والفنية التي تخدم جميع المكتبات التي يحويها ذلك المجمع، مثل خدمة التصوير، والتجليد، والإعارة، والإرشاد، والبريد والهاتف ووحدات البحث الآلي .

ولا تقتصر اهتمامات المكتبة على تنمية موارد المعلومات الوثائقية من مخطوطات وكتب ودوريات ورسائل علمية ومصغرات فيلمية فحسب، بل تمتد لتشمل الفعاليات الثقافية والعلمية المختلفة مثل عقد الندوات والمحاضرات والمشاركة في المعارض الثقافية واستقبال الزائرين .

وتتكون مجموعات المكتبة من الكتب والمصادر المؤمنة من قبل الوزارة بالإضافة إلى مجموعات المكتبات الوقفية الملحقة بها ومن أهمها ما يلي :

1 - مكتبة الشيخ عارف حكمت :

وتُعدّ أكبر مكتبة وقفية تضمها مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ومن أقدم المكتبات في المدينة المنورة، وقفها الشيخ عارف حكمت عام 1270هـ، ويصل عدد المخطوطات بها إلى 4373 مخطوطة، والمجاميع الخطية (مجموعة رسائل في مجلد واحد) إلى 632 مجموعة خطية. أما عدد الكتب المطبوعة فهو 7097 مجلداً مطبوعاً، ومن نفائس المخطوطات الموجودة بها ما يلي :

- الأوائل لابن هلال العسكري نسخ عام 395هـ .
- طبقات الشافعية للسبكي نسخ عام 895هـ .
- تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهري .
- نسخة نادرة لكتاب الخوارزمي في الجبر نسخت عام 619هـ .
- تاج العروس شرح جواهر القاموس للزيدي في 9 مجلدات .

2 - مكتبة المصحف الشريف :

افتتحت مكتبة المصحف الشريف في عهد الملك فيصل - يرحمه الله - عام 1391هـ، وتحتوي المكتبة على 1878 مصحفاً، و84 ربعة قرآنية، تمثل المراحل المختلفة لكتابة المصحف الشريف، من حيث نوع الخط وأدوات الكتابة والمداد المستخدم، ويرجع تاريخ أقدم مصحف فيها إلى عام 549هـ، وهو بخط أبي سعد محمد بن إسماعيل، وتاريخ إهدائه عام 1253هـ، كما تتنوع المصاحف المخطوطة فيها من حيث الحجم، فمنها ما يصل حجمه إلى 142.5×80 سم ووزنه 154 كجم، ومنها ما

يصل حجمه إلى سنتيمترات قليلة في الطول والعرض، ومنها ما هو مكتوب على شكل دوائر، وما هو مكتوب على جلد الغزال، وقد وضعت في المكتبة نماذج مختلفة من أحزمة الكعبة المشرفة، وبعض الخزانات الجميلة المعدة لحفظ المصاحف، وست وثلاثين ستارة ذهبية كتبت عليها بعض الآيات القرآنية بالخيوط الذهبية ، وشموع يصل طول بعضها إلى 60 سم وعرضه 15 سم وقواعد تلك الشموع مصنوعة من الفضة أو النحاس، كما توجد بعض المباخر المصنوعة من الفضة الخالصة، هذا بالإضافة إلى ما تحويه المكتبة من لوحات خطية كتبها السلاطين وخطاط المسجد النبوي الشريف، وتمتاز مكتبة المصحف الشريف بتنوع مقتنياتها، الأمر الذي جعلها معلماً فريداً من معالم المدينة المنورة يحرص على زيارتها كبار زوار المدينة، والعلماء، والباحثين للتعرف على ما فيها من كنوز معرفية .

3- المكتبة المحمودية :

أنشأها السلطان محمود العثماني عام 1237هـ، ويبلغ عدد مخطوطاتها 3314 مخطوطة، وعدد الكتب المطبوعة بها 3765 مجلداً، ومن نوادر مخطوطاتها : (قطعة من سنن أبي داود السجستاني ويرجع تاريخها إلى عام 389هـ)، وتعتبر ثاني مكتبة في المدينة المنورة من حيث الأهمية بعد مكتبة الشيخ عارف حكمت .

4 - مكتبة الشفاء :

أنشأها الشيخ فيض الله أفندي من علماء الدولة العثمانية عام

1112هـ وتبلغ المخطوطات بها 980 مجلداً مخطوطاً، وعدد الكتب المطبوعة بها 452 مجلداً مطبوعاً .

5 - مكتبة الساقزلي :

أنشأها أحمد بن السيد إبراهيم الشهير بالساقزلي عام 1125هـ، ويبلغ عدد المخطوطات بها 531 مجلداً مخطوطاً، وعدد الكتب المطبوعة 477 مجلداً مطبوعاً .

6 - مكتبة بشير أغا :

أنشأ بشير أغا مكتبته في المدرسة التي سميت باسمه عام 1151هـ، وتحوي 761 مخطوطة، 1120 مطبوعاً .

7 - مكتبة كيلي ناظري :

أسسها مصطفى أغاكيلي ناظري عام 1254هـ، ويبلغ عدد مخطوطاتها 192 مجلداً مخطوطاً، وعدد الكتب المطبوعة 114 كتاباً مطبوعاً .

وهناك الكثير من المكتبات الوقفية التي لا يتسع مجال البحث لذكرها بالتفصيل مثل (مكتبة المدينة المنورة، ومكتبات المدارس : الإحسانية، والعرفانية، والقازانية، إضافة إلى مكتبات: رباط الجبرت، رباط سيدنا عثمان، ورباط قرة باش، ومكتبات لبعض علماء المدينة المنورة أمثال: الشيخ محمد إبراهيم الختني، والشيخ عبد القادر شلبي،

والشيخ عبد الرحمن الصايغ، والشيخ عمر حمدان، والشيخ محمد نور كتبي، ومعالي السيد حسن كتبي، والشيخ محمد الخضر الشنقيطي، والشيخ عبد الرحمن الخيال، والشيخ عبد القادر الجزائري) حيث يُربي عددها على ثلاث وعشرين مكتبة زاخرة بأنفس المخطوطات وأندر المطبوعات[3].

---

(3) المزيني ، عبد الرحمن بن سليمان / **مطوية بعنوان (نبذه عن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة)** ، 1419هـ .

ب - مكتبة مكة بمكة المكرمة

تقع مكتبة مكة المكرمة شمال شرق المسجد الحرام مما يلي المسعى بحي شعب علي، وهو عبارة عن مبنى مكون من طابقين، وقد أنشئت مكتبة مكة بمبادرة من الشيخ عباس يوسف قطان – مدير بلدية مكة المكرمة – عام 1370هـ، حيث جمعت فيها عدة مكتبات خاصة لبعض مشاهير أهل مكة وأعيانها لاسيما العلماء والأدباء منهم خلال القرن الرابع عشر الهجري، وقد ضمت إليها فيما بعد مكتبات منها مكتبة الشيخ عبد الحميد بن محمد علي قدس المكي (توفى عام 1334هـ)، ومكتبة الشيخ محمد ماجد الكردي (توفى عام 1349هـ)، وتحتل قاعة كبيرة فيها، وتعد مجموعته أكبر وأنفس مجموعات المكتبة حيث تقع فهارسها في أربعة مجلدات، ومكتبة الشيخ محمد بن سليمان حسب الله، وآخر مكتبة ضمت إليها مكتبة الأستاذ إبراهيم علاف، وتبلغ مجموعات مكتبة مكة (15000) خمسة عشره ألف مجلد مطبوع وألفاً ومائتي مخطوطة مما لم يرد ذكره في كثير من فهارس المخطوطات العربية والإسلامية ومنها:

1 - (خزانة الفقه) لأبي الليث السمرقندي، والمنسوخ سنة 716هـ .

2 - (الأشباه والنظائر الفقهية) للشيخ زيني ابن نجم الحنفي، والمنسوخ سنة 969هـ .

3 - (عيون المذاهب الأربعة) للإمام الكابلي، والمنسوخ سنة

789هـ .

4 - (مختصر ابن حجر لإيضاح النووي) للإمام محمد الهيثمي، والمنسوخ سنة 1262هـ .

يرتاد المكتبة عدد كبير من القراء والباحثين من مختلف الأقطار، وفي جميع الأوقات ويزداد عدد روادها في أيام المواسم (الحج وشهر رمضان) .

تحتفظ مكتبة مكة المكرمة بمجموعة من الفهارس الدفترية المستقلة والخاصة بالمكتبات الخاصة المهداة إليها، وتحمل هذه الفهارس أسماء أصحاب تلك المكتبات الخاصة، كما يوجد بالمكتبة ثلاثة فهارس أخرى : الأول خاص بالكتب الواردة من الوزارة، والثاني خاص بالكتب المهداة من الأشخاص والهيئات والمؤسسات، والثالث خاص بالمخطوطات الموجودة بالمكتبة وهي جملة من نوادر المخطوطات التي لم يرد لها ذكر في فهارس المخطوطات الإسلامية أو العالمية، وقد غطت وشملت كافة حقول المعرفة الإسلامية النظرية والتطبيقية والرياضية بنسب مختلفة .

ويجري الآن تحديث وإعادة تنظيم فهارس المكتبة، حيث رتبت ترتيباً موضوعياً، فجمعت الكتب التي تتناول موضوعاً واحداً في فهرس واحد (بصرف النظر عن موقع تلك الكتب بين المكتبات الخاصة)، ويبلغ عدد الفهارس 13 فهرساً، استخلصت من الفهارس السابقة للمكتبة ثم دونت سجلات قيد الكتب الواردة للمكتبة كما هو الحال في باقي فهارس المكتبة، وكانت فهارس المكتبة تشمل على بيانات وصف متفاوتة وقد تختلف في بعض الفهارس عن بعض، ولا توجد معالم واضحة لنوعية فهارس المكتبة، ولكنها أقرب ما تكون إلى نوع (فهرس

العنوان) وذلك أن أول ما يدون من معلومات عن الكتب هي عناوينها ثم يلي ذلك باقي البيانات الأخرى الخاصة بها.

تحتفظ المكتبة ضمن فهارسها القديمة بفهرس أو سجل خاص بالمخطوطات، وهو فهرس قديم كتب بخط اليد، وجاء على شكل دفتر سجل قيد الكتب الواردة للمكتبة، ويبلغ حجمه (40سم طولاً × 30سم عرضاً)، ويبلغ عدد صفحاته سبعين صفحة، أما عناصر الوصف المستخدمة فيه فهي: (الرقم الخاص - عنوان الكتاب - اسم المؤلف - عدد لأجزاء - المجلدات - عدد الصفحات - تاريخ النسخ - الجلد - الخط - الملاحظات)، وقد توزعت المخطوطات المسجلة في هذا السجل أو الفهرس بحسب الموضوعات أو الفنون التي تتبعها.

ويجري حالياً إعداد فهرس آلي لمجموعات المكتبة، وقد بدأ العمل في تنفيذ هذا المشروع في شهر صفر من عام 1415هـ، حيث تمت كتابة وتسجيل البيانات الخاصة بالمواد المكتبية الموجودة بالمكتبة في نماذج مخصصة لذلك الغرض، ثم قام فريق من العاملين في المشروع بإدخال تلك البيانات في برنامج الحاسب الآلي المعد خصيصاً ليتناسب مع المكتبة، وقد تم تحويل المكتبة الآن إلى نظام ديوي العشري[4].

ج - مكتبة عبد الله بن العباس بالطائف

---

(4) المزيني، صالح بن عبد العزيز / **مكتبة مكة المكرمة (دراسة تاريخية)**. - رسالة ماجستير بإشراف أنس طاشكندي. - جدة: قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز، 1417هـ.

تعد هذه المكتبة من المكتبات المهمة والقديمة في المملكة، وبها من المراجع ما يستحق العناية والإعجاب، وقد أسست هذه المكتبة في آخر القرن الثالث عشر الهجري، وكانت عبارة عن غرفة في الطابق الأرضي من منارة مسجد عبد الله بن العباس، وبعد إعادة بناء المسجد في أواخر القرن الرابع عشر جعلت في مبنى مستقل في الزاوية الشمالية الشرقية منه، وتدرس وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد حالياً إقامة مبنى جديد لها يتناسب مع مكانتها الثقافية والعلمية[5].

وتحتوي المكتبة على مطبوعات يُربو عددها على عشرة آلاف مجلد مطبوع وخمسمائة وعشرين مخطوطة في مختلف الفنون، ومن أهم مخطوطاتها (النهر الفائق شرح كنز الدقائق) لسراج الدين ابن نجيم، ويوجد بها أسماء لشخصيات عاشت في أوائل القرن السادس الهجري كتبت على أحجار بخط غاية في الجمال والدقة .

وتزود الوزارة المكتبة بجميع الصحف اليومية والدوريات الأسبوعية والشهرية والسنوية ويرتاد المكتبة طلاب العلم والمعرفة والباحثون .

د - المكتبة الصالحية بعنيزه

أنشأها الشيخ صالح بن عثمان القاضي - من أعيان مدينة

---

(5) عبيد ، محمد بن سليمان / **المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية (الماضي والحاضر)**. - بحث مقدم لندوة (المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية : واقعها ومستقبلها) ، 1416هـ .

عنيزة، ومن علمائها الأفاضل - عام 1373هـ، وكانت تشغل غرفة في مسجد أم الخمار، وكانت نواتها كتب آل القاضي، ثم ازدادت محتوياتها من الكتب حتى أصبح عددها يزيد على عشرة آلاف مجلد مطبوع، ومائة وخمسين مخطوطة وكلها موقوفة أو مهداة من أعيان مدينة عنيزة وعلمائها، وبمشاركة من الجهات الحكومية المهتمة بالنشر وكذلك من المؤلفين والأفراد .

يتبع في نظام الفهرسة في المكتبة (نظام السجلات) وهو قيد كل عِلم على حدة، ويتكون السجل من عدة صفحات في كل صفحة عدة خانات، وقد جرى تصنيفها أخيراً على نظام ديوي العشري المعمول به في جميع المكتبات التابعة للأوقاف، وبالنسبة للكتب المكررة فقد جرى وضعها في صالات مغلقة مستقلة وكذلك المخطوطات[6].

هـ – مكتبة الشيخ محمد الصالح المقبل بالمذنب

ونواة هذه المكتبة الكتب التي وقفها الشيخ محمد الصالح المقبل على طلبة العلم حيث كان - رحمه الله - عالماً فاضلاً يهتم بجمع نوادر الكتب والمطبوعات، وقد درس على يديه عدد كبير من طلاب العلم الذين برزوا وعملوا في القضاء والتدريس وفي وظائف أخرى مهمة، أما المصادر التي كان يحصل منها على الكتب فهما مصدر

---

(6) القاضي ، محمد بن عثمان / **تقرير عن المكتبة الصالحية بعنيزة** من أرشيف الإدارة العامة للمكتبات بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1419هـ .

الشراء والإهداء، وتضم المكتبة المخطوطات والرسائل، من بينها رسائل من الملك عبد العزيز، وكذلك بعض الفتاوى الصادرة عن العلماء، وأقدم المخطوطات (نصيحة من الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله)، وكان مقر المكتبة في منزل الشيخ المقبل بمدينة المذنب، وفي عام 1406هـ تم تجهيز المكتبة ضمن مشروع يحمل اسم الشيخ المقبل يتكون من مسجد جامع وفلتين للإمام والمؤذن ومكتبة تتكون من قاعة مطالعة مساحتها 16×10م، ومكتب للإدارة، ومستودع ومنافعها، وتم وضع كتب الشيخ فيها، كما تم تزويدها عن طريق الكتابة لعدد من الجهات، مثل: وزارة التعليم العالي، والجامعات، والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، وفي عام 1407هـ تم ضمها لمكتبات الوزارة، ويبلغ عدد الكتب الموجودة فيها حالياً حوالي 3800 كتاب، كما يبلغ عدد المخطوطات 676 مخطوطة[7].

(7) المقبل، عبد الله بن محمد / **تقرير عن مكتبة الشيخ محمد بن صالح المقبل بالمذنب** من أرشيف الإدارة العامة للمكتبات بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1419هـ .

المبحث الثاني

الإنجازات

أما عن إنجازات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد خلال ست السنوات المنقضية من محرم 1414 هـ حتى محرم 1420هـ فهي على النحو التالي :

أولاً : إنجازات الوزارة في عام 1414هـ :

• بناءً على توجيهات معالي الوزير تم تكوين فريق عمل من : الأستاذ الدكتور/عبد الله ابن عبدالرحيم عسيلان، والأستاذ الدكتور/ يحيى بن محمود بن جنيد، والدكتور/ علي بن إبراهيم النملة، والدكتور/عجلان بن محمد العجلان، وذلك لدراسة وضع مكتبات الأوقاف في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، وعنيزة، والمذنب، وإعداد تقرير عنها، وقد تضمن التقرير ملحوظات مهمة، عما تعانيه المكتبات من أوضاع إدارية وفنية، واشتمل التقرير على العديد من التوصيات التي أسهمت في تحسين أوضاع المكتبات لتؤدي دورها الحضاري والثقافي على الوجه الأكمل .

● تم التعاون بين الوزارة ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية لترميم وصيانة المخطوطات، وتيسير الاستفادة منها لعموم الباحثين من طلبة العلم، وتم ذلك في مشروع تصوير جزء من مخطوطات مكتبة الشيخ (عارف حكمت) التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة على الميكروفيلم .

● تم فتح مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في أيام مخصوصة من كل أسبوع للطالبات والباحثات .

ثانياً : إنجازات الوزارة في عام 1415هـ :

● موافقة مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، علي قيام التليفزيون بتصوير المكتبة، وأقسامها المختلفة بما في ذلك مكتبة المصحف الشريف، والمكتبات الأخرى لإدراجها ضمن فقرات البرنامج الأدبي التلفزيوني (مجالس أدبية) .

● شاركت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في المعرض الذي نظمته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض تحت عنوان (المؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية) .

● موافقة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض والمشرف العام على مكتبة الملك فهد الوطنية على فتح باب التعاون بين مكتبة الملك فهد الوطنية والمكتبات التابعة للوزارة في مجالات التدريب، وبناء المجموعات وصيانة وترميم وتصوير المخطوطات، وعمل الوحدات الطرفية بالحاسب الآلي، وتقديم الاستشارات .

• بناءً على توجيهات معالي الوزير قام مدير عام المكتبات بدراسة وضع المكتبات التابعة للوزارة وإعداد تقرير عنها .

• شراء جزء من مكتبة الشيخ محمد سعيد كمال بالطائف يقدر بـ (4671) كتاباً ، وقد تم وضع هذه الكتب في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة .

ثالثاً : إنجازات الوزارة في عام 1416هـ :

• تم تزويد المكتبات التابعة للوزارة بمجموعة كاملة من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بناءً على الأمر السامي الكريم ذي الرقم 9/ب/16791 المؤرخ في 1416/10/30هـ .

• تم إعداد بحث عن (المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية) قام بإعداده المدير العام للمكتبات في ذلك الوقت - محمد بن سليمان العبيد - لتقديمه للندوة التي أقامتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض تحت عنوان (المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية: واقعها ومستقبلها) في الفترة من 27- 28 رجب 1416هـ .

• تم ربط مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة مع مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض بوحدة طرفية تسمح بالدخول على قواعد المعلومات الخاصة بالمكتبة والتكشيف من خلال الحاسب الآلي للاستفادة من الفهرسة والتصنيف ، وذلك لتوفير المعلومات للباحثين بأيسر الطرق، وسيتم التوسع في هذا الجانب بحسب الإمكانات

المتاحة لتشمل مراكز بحوث أخرى لتعم الفائدة بذلك، أما بقية المكتبات الأخرى التابعة للوزارة فسيتم ربطها بوحدات طرفية مع المكتبات العامة الأخرى في القريب العاجل إن شاء الله .

● مشاركة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في حفل المعرض التعريفي الثالث الذي أقامه مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمدينة المنورة تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة في قاعة المحاضرات التابعة للمكتبة .

● بناءً على توجيهات معالي الوزير تم تكوين لجنة من : مدير عام الأوقاف والمساجد بمنطقة المدينة المنورة، والدكتور / عبد الله بن عبد الرحمن عسيلان، والمدير العام لمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، والمدير العام للاستثمار بالوزارة، ومدير مكتب التنسيق والمتابعة بوكالة الأوقاف، لدراسة العروض المقدمة لشراء عقارين في منطقة المدينة المنورة بقيمة تعويضات المكتبات والمدارس المنزوعة لصالح توسعة المسجد النبوي الشريف .

رابعاً : إنجازات الوزارة في عام 1417هـ :

● المشاركة في الندوة العلمية التي أقيمت في دارة الملك عبد العزيز بالرياض عن (الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية) وإعداد ورقة عمل بعنوان (تجربة الوزارة في مجال حفظ واسترجاع الوثائق التاريخية حول نماذج مختارة من وثائق فرع الوزارة بمنطقة

المدينة المنورة) قام بإعدادها المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة الدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان المزيني .

● موافقة مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، على قيام التليفزيون بتصوير أقسام المكتبة وإدراجها ضمن فقرات البرنامج اليومي (المملكة هذا الصباح) .

● تكليف فرع الوزارة بمنطقة الرياض باستكمال الإجراءات المطلوبة لاستلام المكتبة المزمع إنشاؤها بمنطقة قصر الحكم من الهيئة العليا لتطوير منطقة الرياض، وإكمال الكوادر الفنية المتخصصة التي تحتاجها المكتبة، والتجهيزات التقنية بالتنسيق مع مكتبة الملك فهد الوطنية .

● بناءً على توجيهات معالي الوزير تم تكوين لجنة فنية متخصصة من : الدكتور/ إبراهيم بن عبدالله المسند ، والدكتور/عبد الرحمن بن سليمان المزيني، والأستاذ/ يوسف بن إبراهيم الحميد ، والأستاذ / صالح بن عبد الله العبد السلام، والأستاذ/ عبد الله بن ناصر الخزيم، لوضع الهيكل الإداري والفني لمكتبة جامع الإمام / تركي بن عبد الله بمنطقة قصر الحكم بمدينة الرياض .

● بناءً على توجيهات معالي الوزير تم تكوين لجنة من : الشيخ / عبد الله بن صالح القصير، والشيخ / عبد الله بن مفلح آل الحامد ، والشيخ / عبد العزيز بن محمد الحمدان، والشيخ / عبدالله بن عبد العزيز الخضير، والأستاذ / سعد بن مبروك المطيري، والأستاذ / يوسف بن محمد الشعيبي، والأستاذ / سعد بن صالح اليحيى، والأستاذ / يوسف بن إبراهيم الحميد ، لدراسة وضع مكتبات المساجد وتنظيمها ووضع نظام لها .

● تعاون مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة مع دارة الملك عبد العزيز لإنجاز بحث حول (كتبة الوثائق في منطقة المدينة المنورة) .

● تم تنظيم مكتبة داخل وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف في مبنى الوزارة، وذلك بجمع الكتب الموجودة في المبنى القديم، وتم تزويدها ببعض الأثاث والكتب، وبعض المطبوعات .

● تم تأمين أربعة خطوط هاتفية لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وذلك لكثرة الطلبات على خدمة البحث عن طريق الهاتف، وكذا الخدمات البحثية عن طريق الارتباط بالوحدات الطرفية بمكتبة الملك فهد الوطنية، وربط المكتبة بعمليات الدفاع المدني .

خامساً : إنجازات الوزارة في عام 1418هـ :

● تم وقوف المدير العام للمكتبات الأستاذ/ يوسف بن إبراهيم الحميد، والمدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة الدكتور/عبد الرحمن بن سليمان المزيني على مكتبة مكة المكرمة بمكة المكرمة، ومكتبة عبد الله بن العباس بمدينة الطائف ودراسة أوضاع الكتب والمخطوطات فيهما .

● تزويد المكتبات الوقفية التابعة للوزارة بنسخة من كتاب (قصة التوسعة الكبرى) لمؤلفه حامد عباس والمهداة من قبل مجموعة بن لادن السعودية .

● بناءً على توجيهات معالي الوزير تم تكوين لجنة تحضيرية

لندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية تتكون من : الأستاذ الدكتور/ محمد سالم بن شديد العوفي، والأستاذ الدكتور/ عبد الله بن عبد الرحمن عسيلان، والأستاذ الدكتور/ يحيى بن محمود بن جنيد، والدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان المزيني، والأستاذ / سلمان بن محمد العمري، والأستاذ / يوسف بن إبراهيم الحميد، والندوة تهدف إلى إبراز رسالة الوقف في المجتمع الإسلامي وخصوصاً وقف المكتبات والإنفاق عليها وتطويرها وكذا وقف الكتب والإسهام في تحقيقها ونشرها لتعم الفائدة بإذن الله .

- الموافقة على افتتاح مكتبة في مسجد شيخ الإسلام ابن تيميه بمدينة الرياض .

- الموافقة على افتتاح مكتبة في جامع سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز بمكة المكرمة.

- تم الاتصال بوزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية وما يقوم مقامها في البلاد العربية والإسلامية لتزويد مكتبة الوزارة بما يتوافر لديهم من الكتب والبحوث والوثائق والمعلومات والمخطوطات، وقد تم تزويد المكتبة بالمطلوب من الجهات التالية :

- وزارة الشؤون الدينية التركية .
- المؤسسة الإسلامية البنغلادشية .
- وزارة الأوقاف المصرية .
- اللجنة الحكومية لشؤون الأديان في قيرغيزيا .
- وزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر .
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت .

● تم تزويد مكتبة الوزارة بمجموعة من الكتب المهداة من بعض الجهات التالية :

- مكتبة الملك فهد الوطنية .
- جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت .
- جامعة الملك سعود .
- كلية الدراسات العليا بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن .
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- رابطة العالم الإسلامي .
- الإدارة العامة للرعاية والتوجيه الاجتماعي .
- مركز البحوث والدراسات الإسلامية التابع لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف .
- الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء .
- المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب .
- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى .

● شاركت الوزارة ببعض المقتنيات الأثرية والتراثية والتاريخية، والمخطوطات، والصور، والكتب النادرة في المناسبات التالية :

- معرض الخط العربي وتطبيقاته من القرن الأول الهجري إلى الثالث عشر الذي ستنظمه الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في

القريب العاجل إن شاء الله .

- المعرض الدائم والمتنقل الذي تنظمه اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة .

- مركز أبحاث الحج التابع لجامعة أم القرى .

- المهرجان الوطني للتراث والثقافة .

● اشتراك مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في خدمة الوسيط، لتسهيل الاتصال بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .

● المشاركة في المؤتمر الخامس لجمعية المكتبات المتخصصة (فرع الخليج العربي) المقام في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة بعنوان (الإتاحة الإلكترونية للمعلومات التوقعات والتحديات في منطقة الخليج) المنعقد خلال المدة من 9 - 1418/5/11هـ .

● مشاركة المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، والمدير العام للإدارة العامة للمكتبات في النشرة (الإسلامية) بموضوع يخص المكتبات، بعنوان (المكتبات الوقفية وعلماء المسلمين) .

● مشاركة المدير العام للإدارة العامة للمكتبات في لقاء أمناء المكتبات العامة التي نظمته وكالة وزارة المعارف للشؤون الثقافية في 25 - 1418/7/26هـ.

● تم تصنيف مكتبة مكة المكرمة، ومكتبة الصالحية بعنيزه، ومكتبة الوزارة إلى تصنيف ديوي العشري، وجاري تصنيف مكتبة عبد الله بن العباس بالطائف، أما مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة فالجزء الأكبر فيها مصنف .

سادساً : إنجازات الوزارة في عام 1419هـ :

● زيارة صاحب السمو الملكي الأمير/عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة يوم الأربعاء 1419/2/9هـ وقد اطلع سموه على أقسام المكتبة وأبدى إعجابه وارتياحه لما وصلت إليه المكتبة من تطور وتنظيم خلال السنوات الأربع الماضية، وأهدت المكتبة سموه نسخة مصورة من مصحف نادر يعود إلى القرن الثالث عشر الهجري، وتلقت المكتبة إهداء من سموه عبارة عن نسخة نادرة من كتاب المغني والشرح الكبير لابني قدامة، طبعت فيما بين سنة 1346هـ و 1348هـ على نفقة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (يرحمه الله) وتقع في اثني عشر مجلداً .

● الموافقة على افتتاح مكتبة بجامع إمام الدعوة بحي العوالي بمكة المكرمة بإشراف فضيلة الشيخ د/ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس إمام وخطيب المسجد الحرام .

● مشاركة الوزارة ببعض المقتنيات الأثرية، والتراثية، والتاريخية، والمخطوطات، والكتب النادرة في المناسبات التالية :

- المتحف الوطني بالرياض الذي تنظمه الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض .

- متحف المدينة المنورة ضمن فعاليات مهرجان المدينة المنورة الأول .

- معرض المؤلفات النادرة عن الجزيرة العربية والمملكة العربية

السعودية التي تنظمه مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض .

- المعرض المصاحب لفاعليات ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي والثقافي، وافتتاح المسجد والمركز الإسلامي في أد نبره- بريطانيا في 8- 1419/4/10هـ .

- معرض (تعرَّف على الإسلام) الذي أقيم في مقر المركز الثقافي والإسلامي في لندن في جمادى الأول من عام 1419هـ .

● مشاركة المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في اللجنة الوطنية لاختيار وتسمية التراث الخطي والوثائق للمملكة العربية السعودية في مدينة الرياض.

● المشاركة في اللقاء السادس لجمعية المكتبات المتخصصة (فرع الخليج العربي) بدولة البحرين بعنوان (تحقيق الامتيازات في تنظيم المعلومات وإتاحتها : استراتيجيات القرن الحادي والعشرين) المنعقد في المدة من 6 - 1419/8/8هـ .

● تكوين مجلس للمكتبات الوقفية التابعة للوزارة، وإعداد نظام له .

● استلام مكتبة جامع الأمير/ تركي بن عبد الله بمنطقة قصر الحكم من الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وتعين موظفين لها، والإعداد لتزويدها بالمراجع والدوريات، والتجهيزات الآلية الضرورية الخاصة بالمكتبات .

● إسهام الوزارة ممثلة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة مع مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة لتقديم معلومات عن المكتبة بغرض عرضها في شبكة المعلومات المحلية (أنترانت)، كذلك

المساهمة مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في عقد بعض الندوات والمحاضرات في قاعة المكتبة .

● يجري الآن مراجعة الكتاب الذي ألفه الدكتور عبد الرحمن بن سليمان المزيني المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بعنوان (مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر) .

● إعداد مطوية تحوي معلومات مختصرة بعنوان (نبذه عن مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة) وتشمل تأسيسها ، وموقعها ، والأقسام التي تحتويها ، وعدد المخطوطات والكتب النادرة والمطبوعات الحديثة والرسائل الجامعية والدوريات العلمية والمكتبات الموقوفة ، والخدمات التي تقدمها للمستفيدين سواء من داخل المكتبة عن طريق الخدمات المرجعية والإرشادية والإعارة الداخلية ، أو من خارج المكتبة عن طريق الوحدات الطرفية والبريد والهاتف ، وكذلك التعريف بالمكتبة النسائية ، ومكتبة الطفل ، والخدمات المساندة مثل التصوير والتجليد ، وإقامة الأنشطة الثقافية والعلمية ، وتم توزيعها في متحف المدينة المنورة ضمن فعاليات مهرجان المدينة المنورة .

● هناك تنظيم في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، حيث تفتح المكتبة فترتين صباحية ومسائية لرواد المكتبة من الرجال ، وتقدم لهم مختلف الخدمات المرجعية والإرشادية والإعارة الداخلية والتصوير ، وخصصت المكتبة للرواد من النساء والباحثات الفترة المسائية من يومي الثلاثاء والأربعاء ، وتقدم لهن مختلف الخدمات المرجعية والإرشادية وخدمة التصوير ، وتقوم بهذه الخدمة موظفات متخصصات .

● تم تكليف عضو الدعوة في مكة الشيخ / عبد الرحمن بن

عبد القادر الأنصاري بالعمل أميناً في مكتبة مكة المكرمة .

• تلقت مكتبة مكة بمكة المكرمة، ومكتبة عبد الله بن عباس بالطائف، والمكتبة الصالحية بعنيزة، إهداءً من الأخ / علي بن عبد العزيز بن علي الشبل المحاضر بكلية أصول الدين عبارة عن مجموعة من الكتب وهي وقف على طلبة العلم .

• تم تأمين جهاز ميكروفيلم لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وأثاث مكتبي لقسم الحاسب الآلي بها .

• تم تكليف الأخ/ ناصر بن عبد الرحمن الحمود بالقيام بعمل أمين مكتبة جامع الإمام تركي بن عبد الله بمنطقة قصر الحكم بمدينة الرياض .

• حصر المخطوطات التي تحتاج إلى معالجة في مكتبة مكة بمكة المكرمة ومكتبة عبد الله بن العباس بالطائف، لترميمها وتجليدها في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

• تم ترميم مبنى مكتبة الشيخ محمد بن صالح المقبل بالمذنب بتكلفة إجمالية قدرها (91.420) ريالاً .

• تجري الآن دراسة تصميم مشروع جديد لمكتبة الشيخ محمد بن صالح المقبل بالمذنب .

• تدرس الوزارة موضوع استئجار مبنى جديد لمكتبة الصالحية بعنيزه حيث إن المبنى الحالي قديم ولا يصلح للمكتبة .

• بناءً على توجيهات فضيلة وكيل الوزارة لشؤون الأوقاف تم تكوين لجنة من : الأستاذ/ يوسف ابن إبراهيم الحميد، والأستاذ/ سعد بن صالح اليحيى، والمهندس/ أسامه بن عبد الرحمن برهيمين،

والأستاذ/ معتز خاشقي، لدراسة إقامة مشروع جديد لمكتبة عبد الله بن العباس بمدينة الطائف .

المبحث الثالث

خطط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

لدعم المكتبات الوقفية التابعة لها

تولي وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة بمعالي الوزير عناية كبيرة للمكتبات الوقفية، لتؤدي رسالتها العلمية والثقافية على الوجه الأكمل وفيما يلي بعض خطط الوزارة للنهوض بمستوى المكتبات الوقفية فيها :

- دراسة هدم وبناء مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة بشكل يتلاءم مع موقعها المجاور للحرم النبوي، واستقطابها أنظار زوار المدينة من العلماء والباحثين ورؤساء الدول والشخصيات المميزة .
- دراسة هدم وبناء مكتبة عبد الله بن العباس بالطائف .
- دراسة تشييد مبنى جديد لمكتبة الشيخ محمد بن صالح المقبل .
- الاستمرار في الاتصال بالأفراد والجهات التي لديها برامج للإهداء مثل الجامعات، ومؤسسات التعليم، والمكتبات العامة والخاصة، وغيرها، بما يساعد على تزويد هذه المكتبات بالمطبوعات الحديثة التي تناسب توجهاتها، مع تنويع أوعية المعلومات في هذه المكتبات بحيث تشمل بالإضافة إلى الكتب، (الدوريات، والوسائل السمعية والبصرية، والمطبوعات، والأقراص المليزرة).
- تزويد المكتبات بالتجهيزات الآلية الضرورية من أجهزة

تصوير الميكروفيلم، والميكروفيش، والتحميض، والاستنساخ، وأجهزة عرض الشرائح، وأجهزة الاستماع والتسجيل، وأجهزة التلفاز والفيديو .

● العناية بأجهزة التكييف في بعض المكتبات لأهمية ذلك لمحتويات المكتبات .

● تكوين إدارة مركزية لتجليد المخطوطات والمطبوعات يكون مقرها في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، ملحق بها وحدة للترميم والتعقيم، مع الاهتمام بتدريب الكوادر السعودية على أعمال التجليد الفني للمخطوطات والنوادر، وكذلك ترميمها، واستخدام الآلات والتجهيزات المطلوبة لهذا الأمر .

● العمل على تصوير المخطوطات وإتاحة المصورات للاستخدام، مع وضع سياسة واضحة للاقتناء والتزويد، بحيث يتم تزويد هذه المكتبات بما يتناسب مع أهدافها واهتماماتها .

● الاهتمام والعناية بمكتبات المساجد، والعمل على تطبيق التنظيم الجديد لها بعد إقراره من جهة الاختصاص .

● الاهتمام بالجانب الإعلامي للتعريف بمناشط المكتبات الوقفية ومحتوياتها النادرة، وجذب المستفيدين إليها عن طريق إصدار نشرة شهرية، ومطويات وكتيبات تتحدث عن المكتبات الوقفية .

● دراسة الاشتراك في نظام قواعد المعلومات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

● الإسراع في إعداد خطة لإصدار فهارس لمخطوطات مكتبات الوزارة، يراعى فيها بساطة المعلومات، وإيجازها .

• دراسة وضع مكتبة المصحف الشريف الموجودة حالياً في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة وإمكانية ضم المصاحف المخطوطة الموجودة في المكتبات الوقفية الأخرى إليها، مع العناية بدعم مقتنياتها المخطوطة عن طريق الشراء، وتصوير نوادر المصاحف المخطوطة في مكتبات العالم، وكذلك دعمها بكل ما يمكن الحصول عليه من المصاحف المطبوعة منذ بداية طباعة المصاحف وإلى اليوم، سواء أكان ذلك بشراء الأصول، أم تصويرها .

• فتح قنوات اتصال بين المكتبات الوقفية والفعاليات والمؤسسات المختلفة في المجتمع، بما يؤدي إلى بث الحيوية في المكتبة وبقائها في أذهان الناس علامة مضيئة تذكرهم بالوقف وأهميته وآثاره الخيرة، مع إعداد خطة لتشجيع أفراد المجتمع على ارتياد المكتبات الوقفية وتسهيل استفادتهم منها، وضع تنظيم لاستقبال رواد المكتبات (الرجال، والنساء) من الأفراد العاديين أو الباحثين .

• العمل على تعيين أمناء للمكتبات من ذوي التأهيل العلمي المناسب .

• إقامة دورات لرفع مستوى العاملين في المكتبات الوقفية بما يؤدي إلى تحسين أدائهم وتأهيلهم للقيام بالأعمال الإدارية والفنية التي تحتاجها المكتبة، من أعمال الفهرسة والتصنيف وإدخال البيانات في الحاسب الآلي وغيرها .

• حصر الأعيان الموقوفة على المكتبات من واقع صكوكها، أو وثائق أخرى مستقلة، مع حصر الأرصدة المتوافرة حالياً أو تحت التحصيل مما يخص المكتبات، والتعرف على الموارد السنوية لأي غلال تخص المكتبات، مع إعداد دراسة حول الأساليب الممكن اتخاذها

لتوفير التمويل اللازم لدعم المكتبات، بشكل منتظم، والاستفادة من غلال الوقف في دعم ميزانيات المكتبات الوقفية التابعة للوزارة .

● العمل على إحداث بعض الوظائف التخصصية التي تتمشى مع تطوير الإدارة العامة للمكتبات وتوسعها، والمكتبات التي تشرف عليها مثل (أخصائي مكتبات، باحث مكتبات، مفهرس، أمين مكتبة، مصنف، مجلد، مرمم، مدخل بيانات ... وغيرها) .

● العمل على بدء ممارسة الشعب التالية التابعة للإدارة العامة للمكتبات لأعمالها :

1 - شعبة المتابعة والخدمات ؛ ومهامها :

● إعداد الخطة السنوية للإدارة ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها .

● متابعة المكتبات التابعة للوزارة وتلبية جميع احتياجاتها .

● تحديد القواعد والإجراءات المنظمة للعمل في الإدارة والشعب التابعة لها.

● تحديد احتياجات الإدارة والشعب التابعة لها، والمكتبات التابعة للوزارة من القوى العاملة والأجهزة والمواد ومتابعة توفيرها .

● تقديم تقارير دورية بإنجازات الإدارة والاقتراحات لتطويرها .

2 - شعبة التزويد ؛ ومهامها :

- الحصول على الكتب والدوريات التي تصدرها دور النشر أو الجهات والمراكز الثقافية، سواء عن طريق الشراء أو الإهداء .

- انتقاء الكتب والمراجع والدوريات التي يمكن تزويد مكتبات الوزارة بها.

- تلقي مقترحات المكتبات بما يتعلق بالكتب والمراجع والدوريات التي تحتاجها، ودراستها، وإبداء الرأي بشأنها .

- اقتراح وسائل الحصول على الكتب سواء عن طريق الشراء أو التبادل وإبداء الرأي فيما تتم مبادلته مع الجهات الأخرى .

3 - الشعبة الفنية ؛ ومهامها :

- تزويد المكتبات التابعة للوزارة بالتعليمات المتعلقة بالفهرسة والتصنيف، والتعليمات المكتبية الأخرى .

- اقتراح طرق الفهرسة والتصنيف الملائمة لتطبيقها من قبل مكتبات الوزارة .

- تقديم المشورة الفنية للمكتبات فيما يتعلق بطرق الفهرسة، والتصنيف، والمحافظة على المخطوطات وترميمها .

4 - شعبة التسجيل ؛ ومهامها :

- الاحتفاظ بسجلات لمقتنيات كل مكتبة من المكتبات التابعة للوزارة، من الكتب والمخطوطات وغيرها .

- الاحتفاظ بسجل شامل لمباني المكتبات الموقوفة، والمباني الموقوفة على تلك المكتبات، وأرصدتها، ومواردها السنوية، وشروط واقفيها بالتنسيق مع الإدارات المعنية .

- إعداد المعلومات التي تطلب منها، وتقديمها، وإعداد قوائم موضوعية، أو نوعية بموجدات المكتبات تمهيداً لنشرها وإعداد قوائم بالكتب المعدة للتبادل .

- ضم جميع المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، حيث إنها الجهة المسؤولة عن الأوقاف.

- ضرورة توفير الكفاءات العلمية، والفنية المتخصصة في علم المكتبات للعمل في مكتبات الوزارة .

- تطوير أساليب العمل في المكتبات الوقفية، وتنظيم السجلات وتحديثها، بإدخال نظام الحاسب الآلي فيها، وربطها بشبكة آلية فيما بينها من جهة، وربطها بالمكتبات العامة من جهة أخرى .

- فتح مجالات التعاون بين المكتبات الوقفية، وبين المكتبات العامة، ومراكز البحث العلمي، وتبادل مصورات مع المكتبات العامة في الداخل والخارج .

- إنشاء قسم لترميم المخطوطات في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، يتولى ترميم مخطوطات المكتبات التابعة للوزارة،

وتطوير قسم التجليد فيها ؛ ليتولى بدوره تجليد الكتب التي تحتاج إلى ذلك .

- العمل على تشجيع الناس على أهمية الوقف على المكتبات الوقفية وشراء الكتب النافعة لها .

- إقامة المنتديات والملتقيات ودعوة رجال الأعمال للإسهام في دعم المكتبات الوقفية ، ودعوة الإعلاميين والمؤسسات الصحفية لهذه الملتقيات .

- نشر الوعي من خلال الأجهزة الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية بأهمية الإسهام في نشر العلم من خلال دعم المكتبات مادياً ومعنوياً.

مصادر البحث

- التونسي ، حمادي علي/المكتبات العامة في المدينة المنورة (ماضيها وحاضرها). - رسالة ماجستير بإشراف عباس طاشكندي. - جدة : قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز ، 1401هـ .

- جنيد ، يحيى بن محمود ، وآخرون/ "تقرير عن مكتبات الأوقاف في مكة والمدينة والطائف وعنيزة والمذنب". - مقدم إلى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، 1414هـ .

- المزيني ، عبد الرحمن بن سليمان/ مطوية بعنوان (نبذه عن

مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة)، 1419هـ .

● المزيني، صالح بن عبد العزيز/ مكتبة مكة المكرمة (دراسة تاريخية). - رسالة ماجستير بإشراف أنس طاشكندي. - جدة: قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز، 1417هـ .

● عبيد، محمد بن سليمان/ المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية (الماضي والحاضر). – بحث مقدم لندوة (المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية : واقعها ومستقبلها) المنعقدة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، رجب 1416هـ .

● أرشيف الإدارة العامة للمكتبات بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض، من 1414هـ إلى 1419هـ .

الفصل السادس عشر

المكتبات الجامعية ودورها المجتمعي

هناك علاقة وثيقة بين المكتبة الجامعية وأنواع المكتبات الأخرى، فهي بالنسبة للمكتبة المدرسية إمتداد لها في مراحل التعليم الجامعي، والمكتبة الجامعية حليفة للمكتبة الوطنية باعتبارهما مكتبات بحوث، لهما اهتمام أصيل بالضبط الببليوجرافي الوطني والعالمي، بل قد يندمجان معاً في بعض الدول.

ولعل المكتبات الجامعية أقرب المكتبات إلى مكتبات البحث، ومن هنا الجمعيات المشتركة بينهما كما هو الحال في الولايات المتحدة إذ تكونت جمعية مكتبات البحوث والكليات الجامعية Association of College & Research Libraries ولكن مكتبات البحث نفسها قد تشمل بالإضافة إلى مكتبات البحث بالجامعات، المكتبات العامة الكبيرة أو المتخصصة، أو مكتبات البحوث المستقلة أو غيرها، وهذه تكون جميعها اتحاداً أو جمعية واحدة كما هو الحال أيضاً بالولايات المتحدة في جمعية مكتبات البحوث Association (ARL) of Research Libraries ([8]).

1- أحمد بدر ، محمد فتحي عبد الهادي . المكتبات الجامعية : تنظيمها وادارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي . ط4. القاهرة : دار غريب ، 2001. ص ص 24-25

والمكتبات الجامعية يمكن أن تلعب دوراً تنموياً رائداً بمجتمعها المحلي، بتقديم الدعم البشري والمادي للمساهمة في حل بعض المشكلات المرتبطة بمحو الأمية الألفبائية أو الأمية الحاسوبية، أو تلك المرتبطة بتطوير البحث العلمي من خلال توفير إمكانية الدخول على قواعد البيانات وتقديم الدعم اللازم للتدريب على الإبحار بتلك القواعد وكيفية الوصول للمعلومات المطلوبة، وكيفية إدراج الاستشهادات المرجعية لما يتم اقتباسه من مصادر المعلومات المتاحة ببيئة المشابكة الإلكترونية، وللمكتبة المركزية والمكتبات الفرعية بجامعة جنوب إفريقيا تجارب متميزة بهذا الصدد، راعت فيها المكونات الثقافية والعرقية والاجتماعية للشعب الجنوب إفريقي([9]).

يتلخص الدور التربوي والتعليمي للمكتبات في توفير مصادر المعرفة، وتدعيم المناهج الدراسية، وتوفير المعلومات، وتدعيم الأنشطة البحثية، وتنمية عادة القراءة والإطلاع، وتنمية المهارات والقدرات التي تساعد على سرعة التعلم ([10])

وتلعب المكتبات على مستوى الجامعة دوراً محورياً في النهوض بالتعليم والبحث العلمي، حيث تشارك هذه المكتبات بفعالية في صلب العملية التعليمية، وتمثل عصباً رئيسياً في المنظومة الأكاديمية ككل، وذلك ككيان تابع للأكاديمية أو الجامعة، وخادم لأهدافها، وداعم

3-0إسماعيل سراج الدين (مقدم) ؛ حامد عمار، محسن يوسف (محرر) . إصلاح التعليم في مصر . الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية ، 2006 . ص 143

لسياساتها التعليمية، وفي الوقت ذاته ككيان له ذاتيته وتفرده، واستقلاليته كشريك فعال للمكتبات الوطنية، في منظومة أكبر تتعدى الدور المؤسسي إلى الإطار القومي ([11]) .

تعريف المكتبات الجامعية

عُرفت المكتبة الجامعية عند الكثير من المختصين في مجال المكتبات بتعاريف مختلفة كل حسب الزاوية التي يراها منها، وفي مجملها تصب في واد واحد.

حيث عرفها سعيد أحمد حسن بأنها "ذلك النوع من المكتبات الذي يخدم مجتمعا معينا، وهو مجتمع الأساتذة و الطلبة و الإدارات المختلفة في الجامعة، أو الكلية، أو المعهد. حيث توفر لهم الكتب الدراسية وغيرها . من أجل خدمة أهداف و أغراض هذه الجامعة". وفي تعريف آخر له "عبارة عن مجموعة من الكتب و المخطوطات و الوثائق والسجلات و الدوريات و غيرها من المواد، منظمة تنظيما مناسبا لخدمة طوائف معينة..." ([12]).

كما عرفت الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات المكتبة الجامعية بأنها " مكتبة أو نظام من المكتبات تنشئه و تدعمه و تديره جامعة لمقابلة الاحتياجات المعلوماتية

4- المرجع السابق .ص144

5- أحمد حسن سعيد. المكتبة الجامعية: نشأتها تطورها أهدافها وظائفها. عمان: دار عمار،1992.ص 25.

للطلبة و هيئة التدريس كما تساند برامج التدريس و الأبحاث و الخدمات" (13) .

وعرفها السيد النشار بأنها تلك المكتبة أو مجموعة المكتبات التي تنشأ و تمول و تدار من قبل الجامعات أو الكليات أو المعاهد التعليم المختلفة وذلك لتقديم المعلومات و الخدمات المكتبية المختلفة للمجتمع الأكاديمي المكون من الطلبة و المدرسين و العاملين في هذه المؤسسات (14).

و عرفها NORMAN HIGHAM (نورمان هايام) في كتابه "المكتبة هي لب و جوهر الجامعة إذ أنها تشغل مكان أولي و مركزي لأنها تخدم جميع وظائف الجامعة من تعليم و بحث، و كذا خلق المعرفة الجديدة و نقل العلم و المعرفة و ثقافة الحاضر و الماضي للأجيال" (15) .

وبرغم تعدد تعريفات المكتبة الجامعية، إلا أنها تتفق في مجموعها على أن المكتبة الجامعية ليست مكاناً، أو مجرد مجموعات من المواد المكتبية (الكتب- الدوريات ...إلخ) يقوم عليها ويهتم بها مجموعة من

6- سيد حسب الله.الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات إنجليزي-عربي. القاهرة: المكتبة الأكاديمية،2001. ص231.

7 - السيد السيد النشار. دراسات في المكتبات و المعلومات. مصر:جامعة الإسكندرية،2002. ص 24

- HIGHAM, Norman .the Library in the University. Observation 8 on a Service. London: Andre Deutsch 1980.p.11.

الأمناء والمعاونين، ولكنها أهم وأشمل من هذا، فللمكتبة الجامعية رسالة مهمتها خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي، وهدفها مساندة المناهج والمقررات الدراسية وغرس وتنمية القدرة على الحصول على المعلومات وهو ما يسمى بـ "التعليم الذاتي"، ومن ثم يجب أن تتوافر فيها مجموعة من أوعية المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية، تُختار بأسلوب علمي وتنظم بطريقة فنية سليمة، ويقوم عليها مجموعة من ذوي التخصص المؤهلين تأهيلاً عالياً، حتى تتمكن من تقديم خدماتها لروادها من الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بكفاءة واقتدار ([16]).

ويستخدم مصطلحي المكتبات الأكاديمية والمكتبات الجامعية في بعض الأحيان كمترادفين، وفي معظم الأحيان يستخدم مصطلح المكتبات الأكاديمية كمصطلح أعم وأشمل، تندرج تحته المكتبات الجامعية .

فقاموس أودلز (ODLS) يعرف المكتبة الاكاديمية، بأنها مكتبة وجزء لا يتجزأ من كلية او جامعة او مؤسسة اخرى للتعليم، وتدار لتلبية احتياجات البحث والمعلومات من الطلاب، كلية، والموظفين. وفي الولايات المتحدة توجد جمعية الجامعية (ACRL)، وهي المنوطة بنشر

9- حامد الشافعي دياب. إدارة المكتبات الجامعية : أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية. القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،(1994) . ص 70

وعليه .. فالمكتبات الأكاديمية هي تلك المكتبات الموجودة في معاهد التعليم العالي والجامعي .. أي أنها تشمل مكتبات مكتبات المعاهد المتوسطة (سنتان بعد الثانوية العامة في العادة)، وتشمل مكتبات الكليات (أربع سنوات بعد الثانوية العامة عادة) بما في ذلك كلية البنات والكليات الفنية وغيرها من الكليات المهنية، كما تضم المكتبات الأكاديمية التشكيل المكتبي الجامعي بما فيه من مكتبات مركزية وأخرى متخصصة بالأقسام العلمية أو الكليات داخل الجامعة (18) .

وتأسيساً على ما سبق يمكن تعريف المكتبة الجامعية بأنها المكتبة التي تخدم مجتمع الأساتذة والطلاب والإدارات المختلفة في الجامعات والكليات، وتقوم بتهيئة وسائل المعرفة وتعميقها وتنظيمها وتقديمها لمجتمع المستفيدين منها، وهذا المفهوم ينسحب بدرجات مختلفة على المكتبة المركزية للجامعة، ومكتبات الكليات ومكتبات الأقسام

Online Dictionary for Library and Information Science (ODLS)-10

[cited 11/6/2008] http://lu.com/odlis/search.cfm

11- أحمد بدر ، محمد فتحي عبد الهادي . المكتبات الجامعية : تنظيمها وادارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي . مرجع سابق. ص ص 25-24

"إن وجدت" ([19]) .

أنواع المكتبات الجامعية

تجمع المكتبات الأرصدة المعلوماتية التي تشكل غالبا من الكتب ومنها اشتقت تسميتها ، وتنوعت المكتبات بحسب الجمهور الذي تخدمه ، وعلى رأسها نجد المكتبات الجامعية التي تخدم المجتمع الجامعي المتنوع بطبيعته ، الأمر الذي جعلها في حد ذاتها تتخذ عدة أنواع ، وضعت في هيكل تنظيمي ، ومنها :

المكتبات المركزية

هي المكتبة الرئيسية للجامعة ، حيث نجد لكل جامعة مكتبتها المركزية التي تتولى مهمة الإشراف على جميع أنواع المكتبات الأخرى الموجودة بالجامعة.

كما أنها تتكفل بجانب التأطير أي توظيف المكتبيين و توزيعهم على المكتبات الموجودة بالجامعة ، بالإضافة إلى الجوانب الأخرى الفنية و التنظيمية و العلمية؛ وغالبا ما تساهم المكتبة المركزية بشكل فعال في اقتراح الحلول الفنية ، ووضع النظم و تحديد العلاقات بين المكتبة و إدارات الكليات والأقسام ، تنظيم النشاطات العلمية المختلفة : ملتقيات و

---

12 - حامد الشافعي دياب. إدارة المكتبات الجامعية : أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية. مرجع سابق. ص 72

ندوات و محاضرات و معارض و غيرها ([20]) .

بشكل عام، فإن المكتبة المركزية هي الواجهة الحقيقية لجميع المؤسسات التوثيقية الموجودة بالجامعة، وهمزة الوصل ما بين هذه المؤسسات و الإدارة من جهة.

مكتبات الكليات

لقد سارعت معظم الكليات إلى إنشاء مكتبات خاصة بها، محاولة في ذلك جمع الكتب المرجعية و الموسوعات و المعاجم و القواميس و المواد الأخرى، التي يمكن أن تحقق الإستفادة المشتركة بين الباحثين و الأساتذة و طلبة الدراسات العليا؛ التابعين للأقسام المشكلة للكلية.

وغالبا ما نجد هذه المكتبات مجهزة بأدوات و وسائل حديثة لإسترجاع المعلومات، وخطوط الإرتباط بشبكة الإنترنيت. و رغم حداثة هذه المكتبات إلا أنها عملت على تخفيف الضغط على المكتبات المركزية، سواء من حيث إتجاه الباحثين إلى إستخدام أرصدتها الوثائقية أو التكفل بجزء من الكتب و الوثائق التي كانت تثقل كاهل المكتبات المركزية من جوانب التنظيم و التخزين ([21]).

تطور دور المكتبات في التعليم والبحث

شهدت السنوات الأخيرة ثورة كبيرة في أساليب التعليم انعكست

13- عبد المالك بن السبتي. محاضرات في تكنولوجيا المعلومات . قسنطينة (الجزائر): جامعة منتوري،2004.ص.184.

14- عبد المالك بن السبتي. المرجع السابق. ص.182.

في سهولة ومرونة نقل المعلومات، وتمركز العملية التعليمية حول الطالب المتلقي وليس كما في السابق حول المعلم centered learning، والتعلم المعتمد على طرح المشكلات problem base learning، والذي يساعد في تحقيق تطوير المناهج التعليمية والتربوية ([22]) .

ويستدعي تطوير دور المكتبات في التعليم والبحث، تطوير وتنمية الكفايات الإدارية بما يتناسب واحتياجات حوسبة العمل الإداري، واستمرار برامج التدريب التي يتم تنظيمها بالتعاون مع شركات اتصال تدعم بنك المعلومات للجامعات، وتربطها بالشبكة القومية للمعلومات، وبالشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) . وتوضع البرامج في هذا السياق لتدريب الكوادر العاملة في المكتبات المتطورة، مع استمرارية تدريبهم محلياً وعالمياً ([23]) .

ولما كانت المكتبة مصدراً رئيسياً من مصادر التعليم وبخاصة بعد الاختفاء المأمول للكتاب الجامعي/ المقرر، وظهور المكتبة الإلكترونية التي يتوقع تعميمها على مستوى الكليات، ومع توجهات الاعتماد عليها اعتماداً كبيراً في تطوير العملية التعليمية .. فإن هذا يقتضي العمل على تزويدها بالوسائل الحديثة لتداول المعرفة وشبكة الإنترنت، وتوصيلها بالمكتبات الوطنية والعالمية.

15- إسماعيل سراج الدين (مقدم) ؛ حامد عمار، محسن يوسف (محرر) .إصلاح التعليم في مصر. مرجع سابق .ص145

16- لمياء محمد أحمد السيد؛ حامد عمار (مقدم). العولمة ورسالة الجامعة: رؤية مستقبلية. مرجع سابق. ص279

هذا فضلاً عن دعم المكتبات بما يلزمها من مراجع علمية وكتب ودوريات ومجلات علمية، وعرضها بما يتفق والطاقة الاستيعابية للمكتبة، ويتناسب ومعايير جودة المكتبات العالمية، إلى جانب تدريب العاملين فيها على مستلزمات الخدمات المكتبية ([24]) .

ومايريد الباحث أن يضيفه هنا، هو الإشارة للدور المجتمعي للمكتبة الجامعية، ذلك الدور الذي ينعكس على المستفيدين من تلك المكتبات باعتبارهم أعضاءً في البيئة الخارجية، وهذا الدور له مجموعة من التأثيرات متعددة الدوائر ومتحدة المراكز، فقد يكون التأثير مباشراً، أو قصير المدى، أو طويل المدى .

ومن المعروف أن الجامعات تقوم بثلاثة أدوار أساسية :

1- تعليم الطلبة.
2- البحث العلمي.
3- تبسيط المعرفة بحيث يفهمها غير المتخصصون حتى يستفيد منها المجتمع.

وبالتالي، فالمكتبة المركزية عليها أن توجه خدماتها وأنشطتها تجاه إنجاح هذه الأدوار، ولتلبية الاحتياجات المعلوماتية لكل فئات المستفيدين (طلاب، باحثون، أعضاء هيئة التدريس، عاملون بالجامعة، أعضاء المجتمع المحلي) .

17- المرجع السابق – ص ص 283-284

بالإضافة إلى ما سبق، فإن المكتبة المركزية يمكنها أن تقدم الخدمات والأنشطة التالية، والتي تهدف في الأساس إلى إحداث شكلاً من إشكال التنمية المجتمعية للباحثين وللمستفيدين منها وللبيئة المحيطة بها .

- الطباعة النافرة- برايل
- التسجيل الصوتي للكتب :

يتم توجيه هذه الخدمات لفئة محددة من المستفيدين، ألا وهي فئة ضعاف ومكفوفي البصر، لتوفير فرص مكافئة لهم للتحصيل العلمي والتثقيف العام، وهذه الخدمات يمكن توفيرها "جاهزة" من بعض الناشرين المتخصصين في هذا المجال، وتتميز بجودة الإخراج والوضوح، إلا أن محدودية موضوعاتها وتقادم المادة العلمية لبعضها، أجبرت إدارة المكتبة المركزية بحلوان على "تنفيذها" داخل مكتبة المكفوفين من خلال عطاء بعض الطلاب المتطوعين بالإضافة إلى جهود العاملين بتلك المكتبة .

- الاستعلام عن نتائج الامتحانات :

كان من المخطط لهذه الخدمة التيسير على الطلاب داخل جامعة حلوان، للتعرف على نتائج اختباراتهم عبر بيئة المشابكة الإلكترونية سواء من المنزل أو معامل الحاسوب بكلياتهم، أو مقاهي الإنترنت القريبة منهم . إلا أن إدارة الجامعة إرتأت أن تقدم لطلابها منفذاً إضافياً للتعرف على النتائج وطباعتها من خلال الاستفادة من الإمكانات البشرية والمادية بمكتبتها المركزية.

●معارض الكتب :

تعتبر معارض الكتب من إحدى الوسائل العملية الشائعة والتي يتم من خلالها " تسويق " الكتاب واشباع الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين (أشخاص طبيعون و/ أو أشخاص اعتباريون)، كما أن هذه المعارض تسمح بنفاذية الإفادة في اتجاهين :

الإفادة في اتجاه الناشر

1. تسويق إصداراته و / أو توزيعاته على أوسع شريحة من المستفيدين الفعليين أو المحتملين، بأقل جهود تسويقية وفي توقيتات ملائمة.
2. التعرف على ميول المستفيدين القرائية، ومن ثم تعديل أو تغيير " تشكيلة " إصداراته وتوزيعاته .
3. القيام بمهام عنصرين من عناصر " المزيج

التسويقي " في آن واحد ، وهما عنصر المكان أو منفذ التوزيع ، وعنصر الترويج .

الإفادة في اتجاه المستفيدين

- التعرف على أحدث الإصدارات في المجال / المجالات ذات الاهتمام .
- الاستفادة من الخصومات أو الميزات لإضافية المصاحبة لعملية الشراء من المعارض.
- مضاهاة الاحتياجات المعلوماتية بمحتوى الكتب المعروضة بشكل مباشر .
- تجميع قدر كبير وحديث من الإصدارات المحلية والعربية والعالمية تحت سقف واحد.
- تقليل الجهد والوقت والكلفة المستغرقة في زيارة الناشرين كل بمقره ([25])

- محمود قطر ، منى متولي. معارض الكتب:إفادة في إتجاهين. بورسعيد: مكتبة 25 مبارك العامة، 2005 .

(ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومي التاسع لأخصائيي المكتبات والمعلومات والذي نظمته الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات واستضافه مكتبة مبارك العامة ببورسعيد عام 2005)

وقد نجحت المكتبة المركزية في تنظيم وإقامة ثماني دورات لمعرض الكتاب والوسائط الحديثة، بالإضافة لمعرض للحاسوب وتجهيزاته .

●المؤتمرات وورش العمل :

يواجه المهنيون والمعنيون بمجال المكتبات والمعلومات تحدياً يتمثل في تحسين وتوسيع نطاق شبكات تبادل المعارف والخبرات المكتسبة على مدى سنوات طويلة من التجارب والتحصيل. وفي الوقت الذي تساعد فيه التكنولوجيات الإلكترونية على تحسين القدرة على تبادل المعلومات، فإن معظمنا يتعرض في الواقع لفيض غزير من المعلومات دون أن تكون لدينا القدرة على غربلة هذه المعلومات من حيث نوعيتها وأصالتها. وبالإضافة إلى ذلك، فرغم زيادة حجم المعلومات التي نحصل عليها في صورة رقمية، فإننا في نفس الوقت نفقد المعارف الضمنية التي تعطي المفاهيم، والرؤى العميقة والمعاني لذلك القدر الهائل من البيانات والمعلومات. وهذا يتأتى - في جانب منه- نتيجة لعدم التسجيل المنهجي للخبرات الفردية بما تنطوي عليه من المعارف الشاسعة وثيقة الصلة بمجال المكتبات والمعلومات.

تقوم المؤتمرات والندوات وورش العمل بدور هام في نقل وتشاطر المعرفة، من خلال آلية تعمل على نقل المعرفة الموضوعية والضمنية للمحاضرين وللمتحاورين إلى جمهور الحاضرين والمستمعين، شريطة الاختيار الواعي لموضوعات هذه المؤتمرات والندوات وورش العمل والإعداد

الجيد لها، والتعرف المسبق على احتياجات المستفيدين منها .

ومن أهم الندوات العلمية التي يتم تنظيمها وإقامتها سنوياً بالتعاون مع المستشار العلمي لمركز توثيق بحوث أدب الأطفال ([26]): الحلقة العلمية لأدب الأطفال والتي تقام سنوياً خلال النصف الثاني من فبراير من كل عام داخل المكتبة المركزية بحلوان، ويشارك فيها لفيف من المهتمين بأدب الأطفال.

●تأجير قاعات لأغراض علمية :

تحاول المكتبة المركزية مشاركة البيئة المحلية في تقديم مؤتمراتها وندواتها العلمية لجمهور المستفيدين منها، من خلال توفير قاعات مجهزة بالوسائل التكنولوجية المساعدة على التواصل مع الجمهور (مواد سمعية وبصرية)، أو مع الجمهور الخارجي من خلال تقنية الفيدوكونفرانس.

●إنتاج قواعد بيانات :

قامت إدارة المكتبة المركزية بإنشاء قاعدة بيانات للرسائل الجامعية التي تم إجازتها بجامعة حلوان منذ العام 1975 وحتى منتصف عام 2009، وتُجدد بشكل دوري مع كل إيداع لهذه النوعية الهامة من

---

26 – تعتبر السيدة أ.د. سهير محفوظ .. أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة حلوان والمستشار العلمي لمركز توثيق بحوث أدب الأطفال ، هي صاحبة فكرة إنشاء ذلك المركز، والمتبنية لفكرة إقامة مثل هذه الدورات العلمية في مجال أدب الأطفال (الباحث) .

مصادر المعلومات، وإصدرتها على قرص مدمج (مليزر) ووزعته على الجامعات المصرية، لتساهم في تحقيق مبدأ تشاركية المعرفة، ولتقلل إحتمالات تكرار موضوعات البحث العلمي، وبالتالي تساهم بشكل غير مباشر في تحقيق التنمية المجتمعية .

- إصدار ببليوجرافيات :

شاركت المكتبة المركزية في إبراز بعض المناسبات القومية والتاريخية والموضوعية من خلال إصدارها لمجموعة من الببليوجرافيات التي تتواكب مع هذه المناسبات، مما أوجد نوعاً من التوعية المعلوماتية بهذه المناسبات، وربطت بين جمهور المستفيدين وبين رصيد مقتنياتها ذات الصلة بهذه المناسبات .

- المشاركة في مناسبات ثقافية "مهرجان القراءة للجميع" :

انطلاقاً من قناعة إدارة الجامعة بدورها في التفاعل مع البيئة المحيطة، ومع جميع المناسبات والفاعليات ذات الصلة بالتوجه المجتمعي، فقد شاركت بفعاليان مهرجان القراءة للجميع، لتسجل بذلك سابقة للمكتبات الجامعية المصرية .

وقامت المكتبة المركزية لجامعة حلوان بترجمة هذه المشاركة لمجموعة من الأنشطة والخدمات المقدمة لأبناء المنطقة، والتي نذكر منها على سبيل المثال :

زيارة مبنى المكتبة المركزية والتعرف على أقسامها، وأهم مكتباتها المتخصصة .

رفع مهارات استخدام الحاسب الآلي.

مسابقات في المعلومات العامة .

مسابقات في الرسم ومجلات الحائط .

مسابقات في إعداد البحوث .

عقد الندوات والمحاضرات ذات الصلة بالمعلومات وبالأحداث العامة .

وقد وفرت إدارة الجامعة لهذه الأنشطة الدعم المالي المناسب، بالإضافة إلى توفير مجموعة من الجوائز العينية للفائزين بالمسابقات، كما وفرت إدارة الجامعة دعماً لوجستياً لهذا المهرجان داخل منطقة حلوان .

- تحميل نتائج البحث عبر شبكة الإنترنت على وسائط تقليدية وغير تقليدية :

وفر المجلس الأعلى للجامعات حزمة من قواعد البيانات والدوريات العلمية والكتب الإلكترونية من خلال مشروع المكتبة الرقمية، والذي ساهم في إثراء البحث العلمي، إلا أنه في بعض الأحيان يحتاج الباحث لوسيط ألكتروني لحفظ نتائج البحث عبر مقتنيات هذه المكتبة الرقمية، وقد لا تتوافر لديه، فتقوم المكتبة المركزية بمساعدته من خلال تحميلها على أقراص مدمجة (مليزرة)، أو إرسالها له عبر البريد

الإلكتروني الخاص به، أو طباعتها بشكل تقليدي على ورق حسب طلبه .

- التنمية البشرية سواء لأبناء المحافظة، أو للعاملين بقطاع المكتبات، أو بالمشاركة مع منظمات المجتمع المدني (بداية، فريق خطوة، الجمعية العامة لرعاية النابغين):

قامت الإدارة العامة للمكتبات من خلال نظام .T.O.T - والذي يتيح للمتدربين التحول إلى مدربين- بتوفير العناصر البشرية المؤهلة للمشاركة في مشروع جامعة حلوان في تدريب مايقرب من 22 ألف طالب على ICDL، وعلى مهارات التواصل مع الآخرين وإدارة الوقت والتفاوض والاتصال .. إلخ، بالإضافة إلى بعض المهارات اللازمة لإخصائي معلومات متميز.

- تصميم مزيج تسويقي يهدف إلى تقليل كُلفة الأبحاث العلمية من خلال توفير خط إنتاج (شبه كامل : المساعدة في تجميع مادة علمية، كتابة النص، التصوير، التجليد)

تسعى حالياً الإدارة العامة للمكتبات للوصول إلى تصميم مزيج تسويقي يهدف إلى تقليل كُلفة الأبحاث العلمية للباحثين المسجلين بالجامعة، وذلك من خلال توفير خط إنتاج شبه كامل يتضمن المساعدة في تجميع مادة علمية، كتابة النص، التصوير، التجليد وفق المعايير والضوابط الخاصة بذلك .

كما تسعى لتوسيع دائرة الاستفادة من هذا المزيج، ليشمل الشركات والمؤسسات المتواجدة بمحافظة حلوان، ليتأكد بذلك الدور

المجتمعي للمكتبة الجامعية .

الفصل السابع عشر

الإستبيـــان

"حول خدمات المكتبة الجامعية"

في إطار وضع سياسة تقييمية للخدمات المكتبية المتوفرة في المكتبات الجامعية لجامعة بومرداس وبهدف تحسين خدمات الإستقبال والتوجيه قمنا بإنجاز إستبيان حتى نتمكن أكثر من فهم طلباتكم و من ثم تلبيتها ، لهذا الغرض، ندعوكم للمساهمة بإقتراحاتكم و ملاحظاتكم من خلال ملء هذا الاستبيان و إعادة الإجابات قبل 26 مارس 2012 على مستوى بنوك الإعارة (الطابق الأرضي، الأول، والثاني)

يمكنكم الحصول على نسخة إلكترونية للإستبيان موقع المكتبة الجامعية لجامعة بومرداس
http://www.umbb.dz/site-bib/index-bib.htm

وإرجاعها إلى البريد الإلكتروني التالي
ziramebahia@yahoo.dz

نشكركم مسبقا على تعاونكم.

معلومات شخصية

ذكر ☐ أنثى

الجامعة..... الكلية.....

القسم..... المهنة.....

الشهادة المحضرة..... السنة.....

1- ماذا تمثل المكتبة بالنسبة لك؟

فضاء للدراسة الفردية

فضاء للدراسة الجماعية

فضاء يتيح لي الحصول على المراجع

فضاء يتيح لي البحث على الانترنت

2- في المعدل، كم مرة تأتي للعمل في المكتبة؟

☐ كل يوم

☐ مرة واحدة في الأسبوع

☐ عدة مرات في الأسبوع

☐ مرة في الشهر

☐ عندما أحتاج للمراجع

3- هل تتردد على الأقل على إحدى مكتبات الكلية؟

نعم مكتبة كلية.....

لا لماذا؟ .....

ظروف الاستقبال والعمل في قاعة المطالعة

يرجى ان تذكر درجة رضاك بإعطاء علامة من 1

إلى4

ضع الرقم المختارداخل دائرة

1غير راض تماما 2 راض قليلا 3 راض 4 راض جدا

_ساعات فتح المكتبة 1 2 3 4

- إشارات التوجيه نحو المكتبة 1 2 3 4

- توفر أوعية المعلومات و عرضها في القاعة 1 2 3 4

- توفر و تجهيز طاولات العمل 1 2 3 4

- الإنارة داخل القاعة 1 2 3 4

- الصمت داخل القاعة 1 2 3 4

- التهوية داخل القاعة 1 2 3 4

- عدد وأداء أجهزة الإعلام الآلي 1 2 3 4

- إمكانية البحث على الإنترنت 1 2 3 4

- تجهيزات التصوير(آلة الطبع، الآلة الناسخة) 1 2 3 4

- أسباب الرضا أو عدم الرضا 1

4 3 2

.....

.....

.....

3- أوعية المعلومات:

من بين أوعية المعلومات المتوفرة في المكتبة ماذا تر؟

- لا أراجع أي منشور

من بين أوعية المعلومات المتوفرة في المكتبة أراجع(عدة إجابات ممكنة)

- المعاجم والقواميس
- الجرائد اليومية
- المجلات والدوريات
- آخر مقتنيات المكتبة
- منشورات أخرى(في هذه الحالة يرجى تحديد ما هي)

.....

بالنسبة لاحتياجاتك في البحث والمراجع:هل تعتبر أن أوعية المعلومات المتو: 1- تلبي طلباتك تمام 2- تلبي طلباتك جزئيا 3- لا تلبي طلباتك

في الحالتين الاخيرتين ما هي أوعية المعلومات التي تود أن تعرض.....

.....

4- الخدمات في قاعة المطالعة

يرجى ان تذكر درجة رضاك بإعطاء علامة1 من الى4. ضع

الرقم المختارداخل دائرة

1- غـــير راض تمامـــا 2 - راض قلـــيلا 3- راض

4- راض جدا

✓ مدة انتظار وصول الكتب من المخزن 1 2 3

4

✓ الإجـراءات المتبعـة للحصـول علـى الإعـارة 1 2 3

4

✓ الإجـراءات الشـكلية المتعلقـة بالإعـارة بـين المكتبـات 1

2 3 4

✓ إستعداد عمـال المكتبـة للخدمـة 1 2

3 4

✓ أســـــــباب الرضـــــــا أو عـــــــدم الرضـــــــا

.....

.....

✓ 2_هل حدث ان إستعلمت عن شيء لدى عمال المكتبة؟

□ مـــرات□يـــدة أ□يـانـــا □نـــادرا

أبدا

3) مـاهو موضـوع طلبـك وهـل تحصـل علـى جـواب(عـدة أجوبـة ممكنة)

ماهو موضوع طلبك؟	هـــــــل تتحصـــل علـــى إجابة ؟
مكان المنشورات	دائمـــــــــــــا غالبا نادرا

البحث الببلوغرافي	دائما غالبا نادرا
إستعمال الفهرس عبر الخط	دائما غالبا نادرا
إستعمال قواعد البيانات والمصادر الإلكترونية	دائما غالبا نادرا
معاينة الكتب في المخزن	دائما غالبا نادرا
شروط الإعارة	دائما غالبا نادرا
شروط النسخ	دائما غالبا نادرا
شروط الإعارة مابين المكتبات	دائما غالبا نادرا
كيفية عمل أجهزة الإعلام الآلي، والإستعمالات الإلكترونية	دائما غالبا نادرا

هـل تظـن أن المكتبـة الجامعيـة تتـوفر علـى أمـاكن كافية للدراسة؟5 -

نعم☐ ☐

ما رأيك في جو الدراسة داخل المكتبة (الهدوء)6 -

راض جدا	
راض	
راض نوعا ما	
غير راض	
غير راض تماما	

7- ما هي طريقة البحث التي تفضلها؟

☐ بحث آلي

☐ بحث يدوي(فهرس، قائمة المحتويات)

8 - ما هي أوعية المعلومات التي تفضلها؟

☐

☐ أوعية إلكترونية

لماذا؟.....

9- ما هي اللغة التي تفضلها في مجموعة الكتب؟

☐ اللغة العربية ☐ اللغة الفرنسية

☐ اللغة الإنجليزية ☐ لغات أخرى

10- هل تجد صعوبات في بحثك؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت إجابتك بنعم، فما هي؟

الوثيقة غير موجودة على مستوى المكتبة

البطاقة الفهرسية غير واضحة

صعوبات استعمال الفهرس

صعوبات أخرى.....

.....

.....

11- ما هي الموارد التي تستعملها أكثر؟

الكتب ☐

الكتب المرجعية القواميس، الموسوعات ☐

المجلات ☐

المذكرات ☐

12- هل أنت راض عن نظام الإعارة

راض جدا	
راض	
راض نوعا ما	
غير راض	
غير راض تماما	

13 مدة تلبية طلباتك هل هي؟

سريع☐

متوسط☐

طويلة☐

14- هل لديك معلومات حول نظام الإعارة بين المكتبات؟

نعم ☐ لا

إذا كانت إجابتك بنعم، هل تظن أنه؟

ضروري ☐

غير ضروري ☐

15- هل تعلم بوجود إعارة cd-rom و الأقراص المرافقة للكتب في المكتبة الجامعية؟

نعم ☐ لا

إذا كانت إجابتك بنعم، هل استعملت هذه الخدمة؟

نعم ☐ لا

16- هل تعلم بوجود خدمة النسخ بالمكتبة؟

☐

نعم لا

إذا كانت إجابتك بنعم، فهل أنت راضي على هذه الخدمة؟

راض جدا	
راض	

راض نوعا ما	
غير راض	
غير راض تماما	

- إذا كنت غير راض، فماذا تقترح؟.....

.....

....

17- هل استفدت من تكوين في طريقة البحث الوثائقي؟

(إستعمال الفهرس الآلي الذي نظمته المكتبة الجامعية)

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت إجابتك بلا، فهل تظن أنك بحاجة إلى هذا التكوين؟

☐ نعم ☐ لا

18- هل تحتاج إلى تكوين في البحث بإستعمال قواعد المعلومات Bases de données والمجلات الإلكترونية؟

☐ نعم ☐ لا

19- هل المكتبة الجامعية تلبي حاجياتك المعلوماتية بالنظر إلى مكتبة الكلية؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت إجابتك بلا، حدد لماذا؟

.....

.....

.....

هل تقترح على شخص آخر المجيء إلى هذه المكتبة؟20-

☐ نعم أكيد

☐ نعم

☐ ليس أكيد

☐ بالتأكيد لا

ماذا تنتظر من المكتبة الجامعية؟21-

.....

.....

.....

هـل لـديك اقتراحـات أو ملاحظـات بخصـوص خـدمات المكتبة؟22-

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المكتبات الرقمية

المفاهيم والتحديات وتأثيرها على مهنة المكتبيين

1. مفاهيم المكتبة الرقمية :

على الرغم من أن منظومة المكتبات الرقمية قد دخلت فعلياً حيز التطبيق، إلا أنه من الصعب الوقوف على تعريف محدد خاص بها، خاصة تعريفاً متفقاً عليه من جانب جميع المتخصصين المرتبطين من قريب أو من بعيد بهذا المفهوم، وربما يرجع ذلك إلى تنوع وتباين وجهات النظر المعالجة لهذه الإشكالية، حيث إن المفاهيم المتنوعة للمكتبات الرقمية معطاة في الأساس بواسطة عدد من المتخصصين والهيئات والمنظمات، ويرى كل منهم مفهوم المكتبة الرقمية من منظور تخصصه، سواء كان العام أو الدقيق.

فيرى العاملون في مجال العلوم التطبيقية على سبيل المثال أن المكتبة الرقمية ما هي إلا مستودع ضخم يضم نصوص مصادر المعلومات

في مرحلة ما قبل الطباعة النهائية وهي تكون في العادة نصوصًا غير مهيكلة، وغير محكمة، وغير مكشفة (مفهرسة)، وينظر المتخصصون في العلوم الطبية إلى المكتبة الرقمية على أنها تشتمل في أغلب الأحيان على الدوريات الإلكترونية المتخصصة، إلى جانب مجموعات المطبوعات التي يتم ضبطها بشكل عالٍ.

وفيما يتعلق بالباحثين في قطاع العلوم الإنسانية تتكون المكتبة الرقمية بشكل أساسي من مصادر المعلومات التقليدية المتاحة في شكل مطبوع والتي من الصعب إعادة نشرها ويتم رقمنة تلك المصادر بهدف تسهيل الوصول إليها وإمكانية إضافة التعليقات والحواشي والملاحظات عليها من جانب المستخدم. وأما بالنسبة للمتخصصين في علوم الحاسبات الآلية فالمكتبة الرقمية ما هي إلا مجموعة متشابكة ومعقدة من التجهيزات والتقنيات والبرمجيات والتطبيقات المستخدمة، وفيما يتعلق بموردي قواعد البيانات أو موردي مصادر المعلومات التجارية فالمكتبة الرقمية تشتمل - في المقام الأول - على مجموعة ضخمة من قواعد البيانات وما يتطلبها من خدمات تصب في الهدف الرئيسي لها، وهو إتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية في متناول المستفيدين. وبالنسبة للمؤسسات والهيئات التجارية تمثل المكتبة الرقمية نظامًا متكاملاً لإدارة مصادر المعلومات الآلية منها أو المرقمنة، بهدف استخدامات تجارية بحتة، وأخيراً فيما يتعلق بدور النشر فمفهوم المكتبة الرقمية لا يتعدى إتاحة نسخة آلية من فهرس الناشر.

وفي ضوء هذه الاختلافات في المفاهيم العامة لتصور المكتبة الرقمية، سنحاول عبر الفقرات التالية الإحاطة بأهم التعريفات ومن ثم التعقيب عليها لاستشراف أوجه القصور والقوة فيها بهدف اقتراح مفهوم

عام ومتكامل يمكن أن يكون نواة الاتفاق بين المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات على وجه الخصوص.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يعتبر الشبكة العالمية العنكبوتية (الويب) بمثابة مكتبة رقمية ضخمة، وذلك على اعتبار أنها تتيح إمكانية نشر وإتاحة مصادر المعلومات الرقمية أو المرقمنة بأشكال متعددة منها النص، والصورة، والصوت، ومقاطع الفيديو، إلى غير ذلك. وفي مقابل هذا الرأي هناك مجموعة تعارض هذا الاتجاه وتكمن حجتهم في أن غالبية مصادر الويب ليست مهيكلة - أي ليست منظمة وفق قوالب معينة - بشكل كاف يسمح بالتحديد والوصول بسهولة إلى أوعية المعلومات المطلوبة، كما هو الحال في المكتبات ومؤسسات المعلومات.

وقد ظهر مصطلح "المكتبة الرقمية" إلى الوجود في عام 1994م من خلال المبادرة الخاصة بمشروع المكتبات الرقمية الممول بواسطة الإدارة القومية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا) "National Aeronautics and space Administration" بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم تخصيص مبلغ 24.4 مليون دولار لست جامعات أمريكية بهدف البدء في مشروع بحثي حول المكتبة الرقمية، في ضوء الاستفادة من الزيادة السريعة والمطردة والتطور المذهل لشبكة المعلومات العالمية، إلي جانب تطوير وتحديث برمجيات التصفح ومستعرضات الويب. وبناء عليه فقد تم تبني مصطلح "مكتبة رقمية" بواسطة اختصاصيي الحاسبات الآلية واختصاصيي المعلومات وغيرهم ممن كانت لهم خبرات وساهموا في عمليات ميكنة المكتبات والبحث الآلي لمصادر المعلومات، وذلك قبل استخدام تطبيقات الإنترنت في هذا المجال.

وبعد هذا العرض يتم في الفقرات التالية معالجة المفاهيم المتعلقة بالمكتبة الرقمية، والمكتبة الإلكترونية، والمكتبة الافتراضية، مع توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين كل مفهوم.

1/1. المكتبة الرقمية، والمكتبة الإلكترونية، والمكتبة الافتراضية :

في البداية لا بد من الإشارة إلى أن هذه المصطلحات الثلاثة ليست مترادفة في الاستخدام كما يتوقع بعضهم، حيث يوجد اختلافات بين مفهوم كل مصطلح من هذه المصطلحات، اختلافاً يتجلى بشكل واضح في البناء والتكوين الهيكلي فضلاً عن الاستخدام.

فنجد أن "المكتبة الرقمية" مكونة أساسًا من أوعية ومصادر مرقمنة(*) وهي أوعية تقليدية يتم تحويلها إلى شكل إلكتروني باستخدام مجموعات من التجهيزات والتقنيات مثل الماسحات الضوئية "Scanners"، ومجموعات من الخدمات المتنوعة. وهذه المصادر يمكن أن تكون عبارة عن مقالات مختزنة ومعالجة ومتاحة من خلال أدوات وبرمجيات وتقنيات خاصة بالرقمنة. وأما بالنسبة لنماذج الخدمات المقدمة في إطار المكتبة الرقمية منها على سبيل المثال "الخدمة المرجعية" التي عادة ما تقدم في شكل آلي عبر شبكات الحاسب الإلكتروني، ولعل من أفضل الأمثلة على هذا النوع من المكتبات هو مشروع الذاكرة الأمريكية المتاحة عبر مكتبة الكونجرس "US. Library of

(*) لمزيد من المعلومات حول تقنيات تحليل وتصميم النصوص الالكترونية، يمكن الرجوع إلى الدراسة الثانية من هذا العمل.

Congress: American Memory collection" (*)

وأما بالنسبة لمفهوم "المكتبة الالكترونية" فهي مُشكّلة في الأساس من نصوص لمصادر معلومات إلكترونية - أي ليس لها أصل متاح في شكل تقليدي - إلي جانب مجموعة من الخدمات التي تهدف إلى تقديمها وإتاحتها في متناول المستفيدين. وتشتمل هذه المصادر الإلكترونية على كل أشكال الأوعية الرقمية إلى جانب أشكال متنوعة من الأوعية المرقمنة، وهذا النوع من المكتبات يتضمن كذلك كل الأجهزة والمعدات والتقنيات المستخدمة في المكتبات الرقمية.

ويمكن أن نستشف من ذلك أن مصطلح المكتبات الإلكترونية هو أعم وأشمل من مصطلح المكتبات الرقمية.

وأما مفهوم المكتبة الافتراضية، فهو يعنى أن تكون المكتبة افتراضية أي تخيلية (ليس لها وجود في الواقع، لا مباني ولا أثاث....) بشكل كامل، وهنا تكون المكتبة مكونة - على سبيل المثال - من مجموعة من مصادر المعلومات المتاحة من خلال عدد من المكتبات ومؤسسات المعلومات والتي يمكن أن تكون متباعدة جغرافيًا، وهذه المجموعات يتم تنظيمها وإدارتها وإتاحتها عن بُعد وذلك عبر استخدام تقنيات شبكات المعلومات المرتكنة على الحاسبات الآلية، ومن أفضل النماذج لهذا النوع من المكتبات مشروع "NCSTRL : Network (*) Computer Science Technical Reference Library".

(*) لمزيد من المعلومات يمكن زيارة الموقع التالي:
http://memory.loc.gov/ammem/index.html

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الإطلاع على الموقع التالي http://www.ncstrl.org

لشكل رقم (21) مشروع شبكة NCSTRL على الويب

وبعد هذا العرض الموجز عن المفاهيم المتباينة لمصطلح رقمي، الكتروني وافتراضي، يتضح أن أكثر تلك المصطلحات ذيوعًا وانتشارًا هو ذلك المتعلق بالمكتبة الرقمية حيث قامت غالبية المؤسسات والهيئات بتبني استخدام هذا المصطلح بشكل مرادف للمصطلحات الثلاثة على الرغم من الاختلافات السابق الإشارة إليها بين تلك المفاهيم.

2/1. المكتبة الرقمية من وجهة نظر المجموعات النقاشية :

تَعتبر المجموعات النقاشية أن مصطلح رقمي أو افتراضي أو إلكتروني لا يتعلق فقط بالمكتبة وإنما بشكل عام بالشبكة العنكبوتية العالمية، حيث يمكن اعتبار الويب مكتبة رقمية ضخمة، والعناصر الرئيسية للتفرقة بين الويب والمكتبة تنحصر أساسًا في التنظيم ووسائل حفظ ومعالجة مجموعات مصادر المعلومات - تلك العناصر يفتقدها الويب إلى حد كبير - ويمكن كذلك اعتبار الويب منظومة رقمية تنمو بشكل مطرد واضح، وبناء عليه تعتبر المكتبات الرقمية إحدى المكونات التي يتضمنها الويب.

3/1. المكتبات الرقمية من منظور الهيئات والمنظمات :

ترى الجمعيات والمنظمات الأكاديمية والبحثية المتنوعة أن المكتبات الرقمية تضم جميع أنواع الأوعية والنصوص التي تأخذ شكلاً رقميًا، ومن أمثلة هذه الأوعية:

- مصادر المعلومات المرقمنة أو قائمة منشورة في شكل رقمي تضم أعمال الناشرين أو مصادر معلومات متاحة منذ بداية نشأتها في شكل الكتروني.

- الأنواع والأشكال المتنوعة من مصادر المعلومات، بما في ذلك الدوريات والأعمال المرجعية والأحاديات (الكتب) والمواد السمعية والبصرية والصور المتحركة.....

- جميع الأشكال الرقمية وخاصة النصوص الرقمية المهيكلة والمصممة باستخدام لغات برمجة متخصصة في هيكلة مصادر المعلومات منها SGML (Standard Generalized Markup Language) و XML (eXtensible Markup Language).

ويوجد الكثير ممن يعتبرون أن المكتبة الرقمية يجب أن تضم المصادر الرقمية كافة، وهناك آخرون لهم نظرة أقل عمقاً، حيث ترى هذه الفئة أن المكتبة الرقمية ما هي إلا مشروع خاص فقط بالهيئة أو المؤسسة التي تشرع بالقيام به، ويجب ألا يتعدى الأوعية ومصادر المعلومات التي تقع في نطاق اهتمامات الهيئة المنوطة به.

ولا تشتمل المكتبة الرقمية على مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت العالمية بل يمكن أن تضم أيضاً الأقراص المليزرة CD/ROM والأوعية التي يمكن إتاحتها على الشبكة الداخلية "Intranet" للهيئة أو المؤسسة.

وتوضح جمعية البحث في المكتبات "Association of

Research Libraries"(*) أنه يوجد تعريفات متنوعة لمصطلح المكتبة الرقمية، وترى أن مصطلحات "المكتبة الإلكترونية" و "المكتبة الافتراضية" يمكن اعتبارهما مصطلحان مترادفان، ومن أهم الملامح والسمات العامة التي تربط بين هذه المصطلحات والتي من شأنها إعطاء صفة الترادف لها نذكر:

- المكتبة الرقمية ليست على الإطلاق وحدة بسيطة وسهلة، بل إنها مشروع ضخم ومعقد يحتاج إلى دراسات متعمقة حتى يمكن ضمان نجاحه إلى حد كبير.

- المكتبة الرقمية تحتاج إلى تطبيق ما يلزم من تكنولوجيات وتقنيات حديثة، تُمكن من الربط بين مصادر المعلومات المتنوعة.

- العلاقات الناشئة بين الكثير من المكتبات الرقمية وخدمات المعلومات تتم بعيداً عن المستفيدين من رواد المكتبات الرقمية.

- الهدف الرئيسي لأي مكتبة رقمية يكمن في إتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الخاصة بها من أي مكان في العالم، سواء من خلال الاشتراك أو الخدمة المجانية.

- مصادر المعلومات التي تمثل المكتبة الرقمية لا يجب أن تشتمل فقط على البدائل للأوعية المتاحة في أشكال تقليدية، حيث يجب أن تتضمن جميع أوعية المعلومات التي يكون من الصعب نشرها أو توزيعها في شكل تقليدي مطبوع.

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع التالي: http://www.arl.org

وتشير المكتبة الوطنية الإسترالية إلى أن مصطلح "المكتبة الرقمية" أصبح هو الأكثر شيوعًا والأفضل في الاستخدام، كذلك يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى المكتبة الإلكترونية والمكتبة الافتراضية، حيث إن تلك المصطلحات تستخدم بشكل متبادل غير أن مصطلح "مكتبة" ومصطلح "رقمي" يشيران إلى عدة مفاهيم:

مكتبة: هي نظام كامل يتيح تنظيم مصادر المعلومات المتنوعة وحفظها واختزانها وإتاحتها.

رقمي: مصادر المعلومات تأخذ أي شكل من الأشكال الرقمية.

فالمكتبة الرقمية ينبغي أن تكون قادرة على تقديم جميع الخدمات الأساسية للمكتبة التقليدية إلى جانب قدرتها على استثمار المميزات والخصائص التي تتيحها المصادر الرقمية وخاصة فيما يتعلق بإمكانيات البحث الآلي.

4/1. المكتبات الرقمية من وجهة نظر المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات :

يقدم كثير من اختصاصيي المعلومات والمكتبات الكثير من المفاهيم والتصورات المتباينة للمكتبة الرقمية من أهم هذه التصورات:

"المكتبة الرقمية هي خدمة مميزة موجهة من أجل الإعارة بين المكتبات"

ويتبين أنه بالرغم من أن ذلك التعريف يتيح للمستفيدين إمكانية الوصول إلي الوعاء المطلوب في الوقت المناسب إلا أنه لا يوضح بشكل كافٍ الديناميكية التي يجب ربطها بالمكتبة الرقمية. ولمواجهة هذا النقص في المفهوم نوضح أن "المكتبة الرقمية هي تصور لمفهوم تنظيمي

يهدف إلى الربط بين ثلاثة عناصر أساسية: تحسيب المكتبات، والوصول والإتاحة عن بعد، إلى جانب استحداث فئة جديدة من الأدوات والتي يمكن استخدامها بشكل مباشر من جانب المستفيدين".

ويتضح أن هذا التعريف يشكل نوعًا من التنظيم الذي يعطي للمستفيد إمكانية تبني نظرة جديدة للمصادر التي تضعها المكتبة في متناول يديه، إلى جانب أنه يعطى للمستفيد دورًا هامًا، حيث إن ذلك الأخير أصبح مشاركًا حقيقيًا في البحث المعلوماتي.

وتضطلع المكتبات الرقمية بالمهام والوظائف المنوط بالمكتبة التقليدية تقديمها، وكذلك تؤدي المكتبة الرقمية الدور الرئيسي نفسه في خدمة المجتمع والذي قامت به المكتبة التقليدية وما زالت. ولعل الفرق بين النمطين هو أن المكتبة الرقمية تؤدى دورها عبر وسيط إلكتروني، وكذلك تشتمل المكتبة الرقمية على الأدوات اللازمة كافة لميكنة كل العمليات والخدمات وتطوير وإدارة المجموعات وإنشاء الكشافات والعمل المرجعي والاختزان، وهذه العمليات التي تتم بعيدًا عن أنظار المستفيدين من المكتبة تعتبر العمود الفقري بل والنظام العصبي للمكتبات المعاصرة.

ويستخلص مما سبق أن مصطلح المكتبة الرقمية يستخدم لوصف كل ما هو متعلق بالوصول إلى الفهارس ومجموعات المكتبة المتاحة على الخط المباشر عبر الشبكة العالمية، وتطبيقات العمل التي تتم من خلال منظومة العمل التعاوني، إلى جانب الواجهات المنشأة بهدف ربط العمل بتنظيم معين والتي يتعامل معها المستفيد، وباتجاه آخر، ينبغي أن تكون المكتبة الرقمية مبسطة وسهلة الاستخدام من جانب المستفيد النهائي، وهي تتطلب دائمًا تنمية وبناء المقتنيات والتنظيم والتخزين وصناعة المعلومات التي يتم الوصول إليها.

2. تحديات وصعوبات تواجه المكتبة الرقمية:

تجدر الإشارة إلى أن إنشاء وتصميم مكتبة رقمية على درجة عالية من الكفاءة لا يعتبر عملية سهلة؛ حيث يتمخض عنها كثير من الصعوبات والمعوقات التي يجب أخذها في الاعتبار. ولهذا السبب يتم استعراض أهم التحديات والمشاكل التي تواجه تصميم مكتبة رقمية ذات فاعلية، إلى جانب استشراف أهم الوسائل التي يمكن من خلالها تخطى تلك الصعوبات.

ففي حقيقة الأمر، ومع تطوير المجموعات الرقمية يبرز كثير من التساؤلات منها على سبيل المثال حقوق المؤلفين والناشرين، ومحددات ومعوقات حفظ وتخزين المعلومات الرقمية، والتجهيزات والبرمجيات ومعايير اختيارها، والتدريب وتنمية وبناء المقتنيات الإلكترونية، وإتاحة المصادر الإلكترونية في بيئة تعاونية مشتركة بين المكتبات الرقمية، وتنظيم المعلومات، وإتاحة الوصول إليها بيسر وسهولة وبدون فرض تعقيدات على المستفيدين الذين لا يجيدون تطبيق استراتيجيات البحث من خلال استخدام الحاسب الآلي، وضرورة وجود بنية تحتية فعالة للمكتبة الرقمية.

وقد أدت صعوبة الحصول على حلول قاطعة لكل هذه التساؤلات والاستفسارات إلى جانب التكلفة المرتفعة المرتبطة بتطوير وإنشاء المكتبات الرقمية إلى فتح آفاق جديدة من التعاون على المستوى الوطني لتكوين المجموعات الرقمية، ومن أهمها على سبيل المثال مشروع المكتبة الرقمية بمكتبة الكونجرس الأمريكية US. "National Digital Library".

الشكل رقم (22) المكتبة الرقمية لمكتبة الكونجرس الأمريكية على الويب

وفي الفقرات التالية يتم تسليط الضوء بشكل موجز على أهم هذه التحديات والصعوبات الرئيسية التي تواجه المكتبات الرقمية.

1/2. تحديات خاصة ببناء المجموعات وتنميتها :

يعتبر بناء المجموعات وتنميتها إحدى المهام الرئيسية التي تقوم بها المكتبات، حيث تقوم بجمع وبناء المجموعات المنشورة عبر وسائط متعددة ومتنوعة، سواء في شكل تقليدي مثل الكتب، والدوريات، أو في شكل الكتروني مثل الأقراص المغنطة Disc Optics Compacts (DOC)، والأشرطة الصوتية، وأشرطة الفيديو.... ولقد أظهرت المكتبات تحديات كبيرة متعلقة بتنمية وبناء المقتنيات، وخاصة مع الزيادة المطردة في الوسائط المتعددة. وعادة ما تقوم المكتبات بإضافة وبناء مجموعات رقمية الكترونية إلى جانب المجموعات التقليدية التي تقوم بانتقائها مع ضرورة الأخذ في الاعتبار أن المكتبات لا تهدف في هذا

الإطار أن تستبدل الأوعية التقليدية بأوعية أخرى في شكل وسائط آلية.

والتحدي الأساسي الذي يواجه مؤسسات المعلومات في هذا الصدد يتمثل في ضرورة وجود تغطية عامة وشاملة ومتماسكة لعدد ضخم من مصادر المعلومات، مع توافر مجموعات التجهيزات المادية والبرمجيات التي تمكن المكتبات أو مؤسسات المعلومات من إنتاج مصادر جديدة إلى جانب مدى توافر ناشرين وموردين لمصادر المعلومات في شكل إلكتروني.

2/2. تحديات متعلقة بمشاركة مصادر المعلومات والخدمات

يعد التعاون وإتاحة مصادر المعلومات بين عدد من المكتبات الرقمية من أهم التحديات التي تواجه منظومة المكتبة الرقمية.

وتقوم المكتبات بالتعاون مع بعض البعض من أجل المشاركة في إتاحة مصادر المعلومات منذ زمن طويل، وتتمثل هذه الوظيفة على سبيل المثال في تمييز الإعارة المتبادلة بين المكتبات وتطوير وبناء المجموعات وفق سياسة تعاونية تكاملية والمشاركة في برامج الحفظ واختزان مصادر المعلومات والفهارس الموحدة، وكذلك قوائم موحدة بالمطبوعات المسلسلة (السلاسل). وهذه المصادر الموحدة (التعاونية) تتم من خلال مؤسسات وهيئات متنوعة والمشروعات التعاونية إلى جانب الشراكة والاتفاقيات الرسمية وغير الرسمية المتعلقة بالمصادر الموحدة في المكتبة الرقمية ولعل أفضل مثال على ذلك هو مشروع المكتبة الرقمية الأمريكية "US National Digital Library Federation" التي تتشكل مجموعاتها اعتمادًا على عدد كبير من المكتبات البحثية والخدمات الأرشيفية الأمريكية وذلك عن طريق "جمعية الحفظ والإتاحة" "Commission on preservation and Access" التي تقوم بالتعاون من أجل إنشاء وهيكلة إدارة تعاونية وإعداد استراتيجية خاصة

بالتمويل إلى جانب تحديد معالم الخطوط الرئيسية لانتقاء وتنمية المقتنيات الإلكترونية وتنميتها في الولايات المتحدة الأمريكية.

3/2. تحديات خاصة بتنظيم المكتبة الرقمية :

كيفية تنظيم المكتبة الرقمية لمصادرها يعتبر من أهم التساؤلات التي تطرح نفسها في هذا الإطار، وللإجابة عن هذا الاستفسار، نشير في البداية إلى أن المعيار الأمريكي المتعلق بالوصف الببليوجرافي للبيانات MARC أصبح بشكل قاطع غير كافٍ لوصف مصادر المعلومات الرقمية؛ لأنه عندما نأخذ في الاعتبار طبيعة الوثيقة أو الوعاء الإلكتروني فإن من المناسب وصف جميع مكوناته وأشكاله المتنوعة من (صوت، وصورة، ونص.....) ومن هذا المنطلق تمثل ما وراء البيانات "Metadata" الحل الأمثل - حتى وقتنا الحالي- ومن أهم التطبيقات التي تستخدم الميتاداتا نذكر منها على سبيل المثال الوصف الأرشيفي المرمز"Encoded Archival Description"، والذي يناسب الأوعية والنصوص المعالجة المتوافقة مع كل من معياري "XML" و"SGML"، وبالإضافة إلى ذلك من الضروري إقامة رابطة تقود إلي المصادر نفسها، وعلى شبكة الإنترنت نجد أن الرابط إلى المصادر يكون من خلال عنوان تواجد أو موقع مصدر المعلومات "URL: Uniform Resource Locator" والذي من الممكن تغييره في المستقبل مع مرور الوقت لذلك من المنطقي إنشاء رابطة إضافية للوصول إلى النص عبر استخدام "URN Uniform Resource Name". وترتبط المشكلة التالية ارتباطًا وثيقًا بإدارة حقوق استخدام وإتاحة المصادر الرقمية من جانب المستفيدين، وهذه الإشكالية نجمت عن الحقوق المرتبطة بالمصادر الرقمية أو المرقمنة. ومن أهم المشكلات الأخرى التي ينبغي الإشارة إليها

تلك المتعلقة بحفظ المصادر الرقمية واختزانها واسترجاعها لفترات زمنية طويلة.

ومن الخصائص التي تميز المصادر الرقمية وتعتبر من المشاكل في الوقت نفسه نجد أن المصادر الإلكترونية تتخذ أشكالاً متنوعة وإصدارات متعددة وأماكن حفظ متنوعة، وغالبًا ما تكون غير مستقرة، وكذلك فأن أي مصدر إلكتروني من الممكن أن يتواجد في مكان معين على الشبكة في فترة معينة ثم بعد ذلك يختفي من مكانه، وذلك يشكل تحديًا يجب أن تلتفت المكتبات الرقمية إليه؛ بل وتبذل كل الجهد لمواجهته، ربما من خلال تبني منهج وأسلوب معين يهدف إلى تحديد وتعيين بشكل قاطع وموحد مصادر المعلومات بصرف النظر عن المكان الذي تتواجد به والوسائط المستخدمة.

4/2. تحديات متعلقة بحقوق المؤلفين :

تعتبر مسألة حقوق المؤلفين من أكثر المسائل أهمية ومن أكثر التحديات الشائكة التي تقف عائقًا أمام تبني وتصميم سياسة عامة لتنمية مجموعات المكتبات الرقمية، حيث إن الحقوق الفكرية للمؤلفين أو حتى حقوق الناشرين يمكن أن تقف حائلاً، بل وتشكل حاجزاً، أمام المكتبة لتحويل المصادر المطبوعة أو غيرها من المصادر المتاحة في شكل تقليدي إلى مصادر رقمية.

ونشير في هذا الصدد إلى سياسة المكتبة الوطنية الفرنسية في رقمنة مجموعاتها، حيث كانت مسألة حقوق المؤلفين والناشرين مطروحة منذ البدء في مشروع رقمنة المجموعات بهدف إنشاء المكتبة الرقمية الفرنسية"Gallica". وقد تم الوصول إلى حلول لا بأس بها في مواجهة هذه الإشكالية من خلال إبرام مجموعة من الاتفاقيات مع

الناشرين للحصول على التصريح الخاص بإمكانية إتاحة المصادر المتاحة لدى هؤلاء الناشرين على الخط المباشر حتى يتمكن رواد المكتبة من الاطلاع عليها في شكل آلي. ونلاحظ أن ذلك كان له أكبر الأثر نحو تغطية جميع الأبعاد التي تم وضعها للبدء في "المشروع" المتعلق بإنشاء مكتبة رقمية فرنسية. وقبل نحو عام من افتتاح المكتبة الرقمية الفرنسية إلى الجمهور قامت إدارة المكتبة بإبرام اتفاقية مع النقابة الوطنية للنشر "Syndicat National de l'Edition"(*) مما أدى إلى السماح بتحديد وتعيين الشروط الخاصة بوضع مصادر المعلومات التي ما زالت خاضعة لحماية حقوق المؤلفين ووسائل إتاحتها، وبناءً على ذلك الاتفاق أصبح من الممكن الاطلاع عليها عبر موقع المكتبة الوطنية الفرنسية، وإلى جانب ذلك قامت المكتبة بعقد اتفاق خاص مع عدد كبير من الناشرين كل منهم على حدة، حيث يتم في هذا الاتفاق تعيين المعالجات المسموح بها والتي تتم على مصادر المعلومات سواء من طباعة وتحميل واطلاع إلى غير ذلك.... وتحديد مصادر المعلومات التي لا تخضع لذلك السماح. وذلك النقاش كان يتمثل في إتاحة مصادر المعلومات في شكل رقمي على الشبكة الداخلية للمكتبة الوطنية الفرنسية، وأما بالنسبة للمسألة الخاصة بنشر وإتاحة مصادر المعلومات عن بُعد من خلال موقع المكتبة الوطنية الفرنسية فهي موضع نقاش، ولكن حتى الآن لم نر أي نوع من الاتفاقيات التي تم إبرامها في هذا الصدد، حيث تقتصر المجموعات المتاحة عن بُعد على مصادر المعلومات التي سقط عنها حقوق المؤلفين والناشرين.

وجدير بالذكر أن المكتب الأوربي لجمعيات الوثائقيين

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع التالي : http://www.sne.fr

والمتخصصين في المعلومات المعروف باسم، "Documentation"(*) يحاول "European Bureau of Library Information and Documentation" بالاشتراك مع المفوضية الأوربية(*) "European Commission" الوصول إلى اتفاق لحل لمشكلة حقوق المؤلفين والناشرين.

وتجدر الإشارة إلي أن نظام "Copyright in transmitted Electronics Documents" (CITED) والذي يعتبر نظامًا للتحكم في إدارة المصادر الإلكترونية، ويعد نموذجًا لإدارة حقوق المؤلفين في عالم المعلومات الرقمية، ونشير كذلك إلا أن هناك كثيرًا من الدراسات والمجالات التي تهدف إلى إيجاد حل لمشكلة حقوق المؤلفين.

وعلى الرغم من أن هذه المشكلة يمكن أن تمنع المكتبة الرقمية من إتاحة مصادرها الإلكترونية بشكل مباشر في متناول المستفيدين، فمن الضروري تخطي هذا الحاجز من خلال عقد الاتفاقيات المتبادلة مع الناشرين إلى جانب إحراز تقدم في الدراسات والأبحاث والتقنيات التي يمكن أن تبرز حلاً عملياً للمحافظة على حقوق المؤلف للمصادر الإلكترونية.....

5/2. تحديات مرتبطة بالوصول إلي المعلومات :

من المشاكل والتحديات التي تواجه المكتبة الرقمية تلك التي تتعلق بكيفية إتاحة المعلومات والتكلفة المرتبطة بتلك الإتاحة، وهناك بعض المكتبات الرقمية التي حاولت توسيع نقاط الإتاحة للمستفيدين من

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع التالي : http://www.eblida.org

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع التالي : http://ec.europa.eu/index_en.htm.

أجل تسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية. ولكي يتم معالجة ذلك التحدي يجب أن تكون هناك دراسة مسبقة تتناول احتياجات المستفيدين من المكتبات الرقمية وتحديد الأبعاد والخصائص المتنوعة الخاصة بكيفية الاتصال، والمكونات التقنية اللازمة لاستخدام الشبكة العنكبوتية العالمية.

وتنبغي الإشارة إلى أن تكلفة الاتصال وإتاحة سبل الاتصال والوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية يمكن اعتبارها من المسائل الهامة التي تقابل المكتبة الرقمية. حيث إن التحدي المالي والإداري المتعلق بإتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية يمكن أن يبرز مشاكل مرتبطة بمشروعات الرقمنة لأمد طويل.

وبالإضافة إلى ذلك نجد أن الغالبية العظمى من الأنشطة والخدمات المرتبطة بالمكتبات الرقمية مثل رقمنة المجموعات، ونقل البيانات، وإدارة موقع الويب والمحافظة على تطويره باستمرار، ووجود بنية تحتية تقنية على مستوى عالٍ والمحافظة عليها وصيانتها، والمهارات الخاصة التي يجب إكسابها للعاملين، ويمكن أن تشارك بشكل مباشر في رفع التكلفة الخاصة بإتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية والمرقمنة. ويمكن الإشارة إلى إمكانية الوصول إلى تكلفة متكافئة أو متعادلة مع تكلفة مصادر المعلومات التقليدية، وعلى رأسها تلك التي تكون في شكل مطبوع، وكذلك أن تبني معايير وإجراءات يمكن أن تقود نحو تخفيضات في التكلفة، وذلك كله يعتمد في المقام الأول على النموذج التنظيمي الذي يتم تبنيه من جانب المكتبة ومدى قدرة المكتبات على التعاون بعضها مع بعض من ناحية، ومع الناشرين من ناحية أخرى.

6/2. تحديات متعلقة بحفظ مصادر المعلومات الرقمية :

تعتبر مشكلة حفظ مصادر المعلومات الرقمية وتخزينها من المشاكل المنوط حلها بالمكتبة الرقمية. ومن المعروف أن المجموعات التقليدية داخل المكتبات تخضع بصفة دورية إلى تحكم وضبط مناخي يقلل من سرعة تحامض تلك الأوعية وبالتالي تلفها وذلك بهدف توفير فترة حياة أطول لأوعية المعلومات التقليدية. وفي المقابل نجد أن الحفظ الخاص بمصادر المعلومات الرقمية يمكن أن يحفظ المعلومات فترة زمنية أطول.، ولكن يمكن ملاحظة أن وسائط التخزين الرقمية هشة وضعيفة وقابلة للتلف بشكل كبير. وكذلك نواجه قضية مرتبطة بالتطور التقني المطرد السريع، حيث إن الانتقال من تقنية إلى أخرى يجعل المعلومات المسجلة والمقروءة بتقنية تقادمت غير مقروءة من خلال تقنية أكثر حداثة، ومن ثم من الصعب الوصول إليها إلا إذا لجأنا إلى الشروع في عمليات تحويل ونقل للمعلومات من وسيط إلى آخر ولكن يجب الأخذ في الحسبان أن ذلك له تكلفة إضافية.

3. تأثير المكتبة الرقمية على مهنة المكتبيين:

هناك تساؤل هام يظهر كنتيجة حتمية لتصميم وإنشاء المكتبات الرقمية، يتعلق هذا الاستفسار بالتأثيرات المباشرة التي أحدثتها المكتبة الرقمية على مهنة المكتبيين واختصاصيي المعلومات، خاصة بالمقارنة مع المكتبات التقليدية.

وفي هذا الإطار يجب على المكتبيين الشروع في محاولة عمل تغييرات شبه جذرية في العادات والممارسات المرتبطة بعملهم، حتى يتسنى لهم التأقلم مع التنظيم الهيكلي والوظيفي الجديد الناتج عن المكتبة الرقمية، وكذلك نظن أن التأهيل والتدريب على أدوات ومهارات العمل الجديدة يتطلب المرونة والعمل الجاد والرغبة المستمرة في التغيير

والتحديث من جانب المكتبيين واختصاصيي المعلومات. واكتساب مثل هذه المهارات تتشابك مع مرحلة عملية التحويل - تحويل النصوص التقليدية إلى نصوص رقمية- التي تحتاج بطبيعة الحال إلى الوقت والتكلفة كذلك تستدعي إعادة النظر في فحص المعايير الخاصة باختيار الهيئة العاملة في المكتبات التقليدية، وإلى جانب ذلك تبرز في الوقت الراهن وبشكل واضح الاحتياجات المتزايدة إلى ضرورة وجود وظائف جديدة واستحداثها، مثل وظيفة ومتخصص في مصادر المعلومات المتاحة على شبكات المعلومات، ومتخصص في مساعدة القراء والمستفيدين عن بُعد، ومتخصص في تكشيف مصادر المعلومات الإلكترونية واستخلاصها، إلى غير ذلك. وهناك من يذهب إلى ضرورة اقتراح مسمى وظيفي جديد للعاملين داخل المكتبة الرقمية؛ ولعل حجتهم في ذلك ترجع إلى أن الفصل القائم في المكتبات التقليدية بين مصادر المعلومات النصية والصوتية والمصورة، وكذلك الفصل بين المكتبة والأرشيف ومركز التوثيق في طريقه إلى الذوبان والتلاشي تدريجيًا بفضل المكتبة الرقمية، التي تجمع في تناغم وتناسق هذه المؤسسات في مكان واحد. وذلك من شأنه أن يحدث تقاربًا لا بأس به بين المكتبيين والأرشيفيين والوثائقيين، وبناء عليه لماذا لا يتم تبني ذلك في إطار مهنة جديدة، حيث إن المتخصص في المكتبات الرقمية سيكون كذلك متخصصًا في علوم المعلومات إلى جانب إلمامه الكامل بكل الطرق الخاصة بالحفظ والبحث في المصادر الرقمية، بناء على السمات الشخصية للمستفيدين.

وبالنسبة لتجربة العاملين في المكتبة الرقمية الفرنسية "Gallica" فقد تم إعداد فريقين للعمل في هذا المشروع. الفريق الأول أخذ على عاتقه اقتناء وبناء مصادر المعلومات سواء عن طريق الشراء أو الإعارة أو إعادة

الإستنساخ وعلى هذا الفريق تقع مسئولية اختيار عناوين مصادر المعلومات التي سوف يتم رقمنتها، وأما الفريق الآخر فيأخذ على عاتقه القيام بكل العمليات التقنية والإعداد الآلي ابتداء من تبني سياسة الرقمنة التي سيتم اتباعها، وتعيين وتبني خريطة لسير العمليات، ومتابعة العمليات الإلكترونية التي تتم على أوعية المعلومات والتحكم وضبط الجودة والتأكد من وصول الأدوات والتجهيزات الآلية والتقنية اللازمة كافة للبدء في مشروع الرقمنة.

وأما بالنسبة للمكتبة الرقمية الكندية فقد أعلن المدير التنفيذي للمكتبة الوطنية الكندية في عام 2000م بداية إنشاء فريق عمل مختص بإنشاء المكتبة الرقمية لكندا، ويأخذ هذا الفريق على عاتقه مهمة إنتاج مصادر وطنية في شكل متعدد الوسائط، بهدف إثراء الثقافة الكندية وتنميتها من خلال رقمنة المحتوى الموضوعي الفكري لهذه المصادر باللغتين الرسميتين لكندا (الإنجليزية والفرنسية) إلى جانب اللغات الأخرى المتعددة التي يتحدث بها الكنديون. ومن الضروري الإشارة إلى أن هذا الفريق مسئول ويأخذ على عاتقه التخطيط والإعداد وتقديم الدعم الفني والتقني للحصول على المعلومات ومصادرها إلى جانب الخدمات التي يتم إتاحتها عبر صفحات الويب الخاصة بالمكتبة الوطنية الكندية، ويتضمن ذلك بطبيعة الحال المجموعات الرقمية أو المرقمنة، والمعارض على الخط المباشر، وقواعد البيانات، والمحتوى الفكري والموضوعي، بالإضافة إلى الخدمات المباشرة المقدمة عبر المكتبة الوطنية وشركائها المتنوعين. وقد انبثق عن هذا الفريق فريق آخر فرعي يتولى مهمة متابعة كل الوظائف والمهام المنوط القيام بها من التخطيط وإدارة مشروعات الرقمنة وإعداد وتهيئة الموقع على الويب وإدارة حقوق المؤلفين والترجمة

والتحرير والنشر إلى جانب ضبط الجودة، وجدير بالذكر أن هذا الفريق يعمل كذلك بالتعاون والتشاور مع عدة هيئات ومنظمات، منها على سبيل المثال مجلس موسوعة الموسيقى بكندا بهدف إنتاج نسخ منها، وجعلها متاحة على شبكة الانترنت، والمركز الكندي لكتب الأطفال"Canadian childern's book center" من اجل تجميع وإعداد قاعدة بيانات غنية وثرية يكون محتواها معتمدًا في الأساس على معلومات عن الكتب الوطنية الموجهة إلى الشباب.

وهذا التعاون لا يهدف فقط إلى التشارك في عمليات ومشروعات الرقمنة لأوعية المعلومات المختارة من المكتبة الرقمية، بل يتعدى الأمر ذلك بكثير، حيث يهدف التعاون مع الهيئات والمؤسسات إلى ضرورة إنشاء مصادر تعاونية ثقافية وطنية من خلال الاعتماد على المحتوى الموضوعي المشترك بين المؤسسات والمعاهد الثقافية في كل أنحاء كندا، ويجمع من خلاله كل الجهود الجماعية للمكتبات ومراكز الأرشيف والمتاحف الكندية من أجل ضمان الوصول وإتاحة محتوى موضوعي كندي ذي جودة عالية.

وتجدر الإشارة إلى قيام فريق العمل الكندي بدراسة البنية الهيكلية والتقنية المتنوعة التي تسمح بتطوير المحتوى الموضوعي وصيانته وحفظه واختزانه، والذي سوف يتم إتاحته للجمهور إلى جانب دراسة وسائل وطرق أخرى لإتاحة خدمات حديثة إلى جانب الوصول وإتاحة مصادر كندية جديدة في شكل رقمي فقط.

وتجدر الإشارة إلى أن ذلك العرض قد سمح أن نكون على دراية ووعي بالأهمية القصوى التي يقدمها تصور ومفهوم المكتبة الرقمية، وخاصة في عالم المكتبات والمعلومات، ومما لا يدع مجالا للشك أن هذا

العالم يجد نفسه في الوقت الراهن في مرحلة من التطور المهم، حيث إنه أخذ على عاتقه تبنى عدة طرق ووسائل غير تقليدية، على مستوى مهنة المكتبيين واختصاصيي المعلومات، وهذا العنصر لا يمكن إلا أن تكون له نتائج مباشرة على مستقبل المكتبة الرقمية في ألفيتنا الثالثة.

المراجـع

1- كارل ياسبيرس. مدخل إلى الفلسفة. تر/ محمد فتحي الشنيطي. ط1 مكتبة القاهرة الحديثة. القاهرة 1967. ص190.

2- ابـن خلـدون عبـد الـرحمن. المقدمـة. دار العـودة. بيروت (د.ت) ص33.

3- المرجع نفسه. ص240.

4- ك. ياسـبيرس. مـدخل إلى الفلسـفة. ص191-192.

5- المرجع نفسه. ص69- 70.

6- المرجع نفسه. ص8.

7- هيراقليطس. جدل الحب والحرب. ترجمة وتقديم مجاهـد عبـد المـنعم مجاهـد. ط2 دار التنـوير. بـيروت 2006. ص17.

8- المرجع نفسه. ص81.

9- هيقل. محاضرات في فلسفة التاريخ. ج1. تر/ إمام عبد الفتاح إمام. ط2 دار التنوير. بيروت 1981. ص97.

10- علي بن أبي طالب. نهج البلاغة. مع شرح الإمام محمد عبده. دار الفجر للتراث. القاهرة 2005. ص570.

11- سورة آل عمران الآية 64.

12- سورة الكافرون الآية 6.

13- سورة البقرة الآية 256.

14- فارح فيليب، كرباج يوسف. المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي. تر/ بشير السباعي. ط1 سينا للنشر القاهرة 1994. ص11.

15- المرجع نفسه. ص11- 12.

16- أرنولد توينبي. تاريخ البشرية. ج1. تر/ نقولا زيادة. الأهلية للنشر والتوزيع. بيروت 1981. ص191.

17- قسطنطين زريق. في معركة الحضارة. ط4. دار العلم للملايين. بيروت 1981. ص215- 216.

18- آنخل جنثالث بالنثيا. تاريخ الفكر الأندلسي. تر/ حسين مؤنس. مكتبة الثقافة الدينية (د.ت) ص27.

19- أ. توينبي. تاريخ البشرية. ج1. ص282.

20- ابن جبير. الرحلة. دار الكتاب اللبناني. بيروت. دار الكتاب المصري القاهرة. (د.ت) ص231.

21- إريك فروم. المجتمع السليم. تر/ محمود محمود. مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1960. ص110.

22- هيقل. محاضرات في فلسفة التاريخ ج1. ص160.

23- أرنولد توينبي. تاريخ البشرية. ج1. ص190.

24- عبد الرحمن بدوي. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية. ط4. وكالة المطبوعات. الكويت. دار العلم بيروت

1980. ص11- 12.

25- دوزي رنهارت. تاريخ مسلمي أسبانيا. ج1. تر/ حسن حبشي. دار المعارف. القاهرة 1963. ص23.

26- هنري كوربان. تاريخ الفلسفة الإسلامية. تر/ نصير مروة. حسن قبسي. ط2. منشورات عويدات. بيروت 1977. ص329.

27- ول ديورانت. قصة الحضارة. تر/ محمد بدران لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة 1964. ص177.

28- عبد الرحمن بدوي. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية. ص57.

29- ابن جبير. الرحلة. ص201.

30- ابن الجوزي سبط. مرآة الزمان. قسم1. ج8. ط1. مطبعة دائرة المعارف العثمانية. الهند (د.ت) ص378.

31- أ.ج. بالنثيا. تاريخ الفكر الأندلسي. ص1- 2.

32- أنظر مقالتنا. التواصل الفكري في الأندلس في القرن الثاني عشر. ألقيت في الملتقى الدولي حول الحضارة الإسلامية بالأندلس. الجزء الأول منشورات المجلس الإسلامي الأعلى. الجزائر 2008.

33- أ.ج. بالنثيا. تاريخ الفكر الأندلسي. ص27- 28.

34- كلود دلماس. تاريخ الحضارة الأوربية. تر/ توفيق

وهبه. ط1 منشورات عويدات. بيروت 1970. ص44- 50.

35- ك. ياسبيرس. مدخل إلى الفلسفة. ص185-186.

36- المرجع نفسه. ص321.

37- إ. فروم. المجتمع السليم. ص6.

38- المرجع نفسه. ص7.

39- ابن الأثير. عز الدين محمد. الكامل في التاريخ. ج1. إدارة الطباعة المنيرية (د.ت). ص166.

40- ب. راسل. المجتمع البشري في الأخلاق والسياسة. تر/ عبد الكريم أحمد. مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1960. ص203.

الفهـــرس

مقدمـة

الفصل الأول : دور المكتبـات العامـة في مجتمع المعلومات

الفصل الثانى : ثقافة التواصل في مجرى التاريخ البشري

الفصل الثالث : المكتبات الرقمية

الفصل الرابع : تطـــوير البنيـــة التحتية للمكتبة الرقمية

الفصل الخامس: ميثاق المكتبـة الرقميـة العالمية

الفصل السادس : المكتبـــة الإلكترونيـــة في البيئـــة التكنولوجية الجديدة

الفصل **السابع** : توثيق المصادر و المعلومات

الفصل الثامن : مشـــروع ميكنـــة المكتبات الجامعية المصرية – جامعة أسيوط

الفصل التاسع : المكتبة والمجتمع في مصر

الفصل العاشر : تقييم دور المكتبة العامة في ظل المعطيات العصرية الحالية

الفصل الحادى عشر: الضـبط الـوراقى للرسـائل الجامعيـة فـى مصر

الفصل الثانى عشر : دور المكتبـــات العامة في خدمة المجتمع

الفصل الثالث عشر : المكتبـة الشـاملة والتعليم

الفصل الرابع عشر : الإطـار الأخلاقـي لأنشطة العاملين بالمكتبات ومؤسسات المعلومات

الفصـل الخـامس عشـر: جهـود وزارة الشـؤون الإسـلامية والأوقـاف والدعوة والإرشاد

وخططها في رعاية المكتبات الوقفية

الفصل السادس عشر: **المكتبـــــات الجامعية ودورها المجتمعي**

الفسل السابع عشر : إستبيـــان

المراجــع :

الفهـرس